يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

٨ صفحات

الثمن ٤٫٥٠ ل.ل • AL-ITTIHAD • אל-אתיחאד • 4.50 ל״י

الجمعة ٢٣ آذار ١٩٧٩ ، ٢٤ ربيع الثاني ١٣٩٩ ، العدد ٩٠/٣٥ VOL 90/35 23.3.1979

الأعلام الفلسطينية في سماء غزة وبيرزيت

القدس — خاص بـ « الاتحاد » — شهدت مدينة غزة الفلسطينية المحتلة ، أمس الاول ، مظاهرة ضخمة اشترك فيها جمهور غفير من الطلبة والشباب والاهلين .

وقد ارتفع عاليا هتاف المتظاهرين المندد بمؤامرة بيغن — كارتر — السادات التي يجرى الاعداد لتنفيذها على حساب الشعب العربي الفلسطيني . كما ندد المتظاهرون بالنفر القليل من المتواطئين مع الاحتلال واللاهثين وراء نظام السادات ممن لم يتورعوا عن تأييد هذه المؤامرة علانية .

ورفع المتظاهرون عاليا الاعلام الفلسطينية تأكيدا على رفض كل تسوية لا تضمن حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولته الوطنية المستقلة .

وقد هاجم جنود الاحتلال المظاهرة والطلبة والاعلام . واعتقلوا ٣٠ طالبا كانوا حتى امس ما زالوا رهن الاعتقال . وذكرت سلطات الاحتلال انها تجرى التحقيق معهم .

واعترف مراسل الاذاعة الاسرائيلية من القطاع ، بسام جابر ، في رسالة الى الاذاعة أمس بأن المد الثوري الذي يجتاح القطاع والغضب المتصاعد على المؤامرة الثلاثية ، اضطر النفر الذي ابدى ، من قبل، تاييده للمؤامرة سحب هذا التأييد .

وكانت الانباء قد تحدثت عن تحرك الاوساط الوطنية والشعبية التقدمية في القطاع بغية الاعراب عن رفضهم لمشروع « الادارة الذاتية » الذى أقره السادات ويعنى تكريس الاحتلال للضفة والقطاع .

وبينما بدأ القطاع يتحرك للاعراب عن رفض « الادارة الذاتية » شهدت مدينة بير زيت في الضفة المحتلة مظاهرة طلابية ضخمة . وقد رفع الطلبة المتظاهرون الاعلام الفلسطينية . واصطدموا مع الجنود الذين حاولوا انتزاع الاعلام من ايديهم .

وقام الشباب في المدينة بوضع حواجز الحجارة على الطريق في وجه مجنزرات قوات الاحتلال .

هذا وعلم أمس ان الحاكم العسكرى في منطقة رام الله حذر عميد كلية بير زيت ، السيد جابر برامكي ، من نتائج استمرار الغليان بين طلبة الكلية وتظاهرهم ضد الاحتلال .

مقراطية البيغنية على حقيقتها

...لما ردّ أعضاء الكنيست على ...راج النائب طوبي من الجلسة

...ة ، تعري أمس ...حكومة عن شخصيته ...وللحظة خاطفة سقطت ...ة عن شخصيته ...يته الكبيرة المحبة ...و « المخلصة ...ية » وظهرت الحقيقة ...ها ، الحقيقة السوداء ...ي عدائها للشيوعية ، ...كره العميق الذى يغلي ...حقيقة الغضب المنفلت ...ه على الآراء المعارضة ...الذى يهدد بهدم الديمقراطية .

حدث هذا في الدقائق العشر الاولى لجلسة الكنيست « التاريخية » حول « اتفاقية السلام بين اسرائيل ومصر » فقد اتهم رئيس الحكومة ، في كلمته التي افتتح بها الجلسة ، منظمة التحرير الفلسطينية او حسب تعبيره « المنظمة القتلة المدعوة (ب.ل.او) » — اتهمها بأنها قد تقوم بحملة ارهاب وقتل ضد من يجرؤون على مساندة « الادارة الذاتية » في الضفة الغربية .

ولقد قاطعه النائب توفيق طوبي قائلا : وانتم حاليا تقتلون الطلبة والسكان في الضفة الغربية ممن عارضوا « الادارة الذاتية » واتفاق

— البقية على صفحة ٨ ع ١ —

معارضة كتلة الجبهة الدمقراطية أقرّت الكنيست الاتفاقية التآمرية على السلام

نقاش يكشف أوراق المؤامرة الثلاثية وصفاقة اليمين الفاشي الذي يتزعمه رئيس الحكومة

...يفا — لمحرر « الاتحاد » البرلماني — اقرت الكنيست ...س (الخميس) الاتفاقية الانفرادية بين مصر واسرائيل ٩٥ صوتا من كل التكتل والتجمع والاحزاب ...نية الاخرى وبمعارضة جميع اعضاء كتلة الجبهة ...طية للسلام والمساواة . كما صوت ضد الاتفاقية اعضاء ...الائتلاف من رؤساء حركة ارض اسرائيل الكبرى ...وش ايمونيم » وامتنع عن التصويت عضوان من ...ت . ويذكر ان هذا النقاش قد ضرب رقما قياسيا في البرلمان الاسرائيلي حيث استمر حوالي ثلاثين ساعة ...ك فيه ١٠٧ عضوا .

أوراق المؤامرة

...النقاش صباح الثلاثاء رئيس ...حيث ادلى ببيان سياسي كشف ...اق المؤامرة الثلاثية والصفقة ...ها الدقيقة . واكد ردا على رئيس الحكومة المصرية الدكتور مصطفى خليل ان القدس ستظل اسرائيلية وان اسرائيل لن تنسحب الى حدود الرابع من حزيران وانه لن تقوم دولة فلسطينية في الضفة الغربية والقطاع .

وقد تحدث بيغن بالصفاقة والعنجهية التى تميزه ويمتاز بها محرضا على الشعب العربى الفلسطينى وعلى منظمة التحرير ومتبجحا بالدمقراطية والحرية. وقد تصدى له نواب الجبهة الدمقراطية مقاطعين ومؤكدين ان هذه الاتفاقية ما هى الا مؤامرة ثلاثية تسلب حقوق الشعب العربى الفلسطينى وانها ستؤدى الى الحرب وليس الى السلام فى المنطقة . (عن المشادة الكلامية بين النائب توفيق طوبى ورئيس الحكومة راجع في مكان آخر من هذا العدد) . ثم تكلم زعيم حزب « العمل » شمعون بيرس شارحا موقف أعضاء كتلته من الاتفاقية حيث انهم يؤيدونها ولكنهم يعارضون الادارة الذاتية . وكرر موقف حزب العمل من « حل » القضية الفلسطينية بالتنازل الاقليمى للاردن لاقامة دولة اردنية — فلسطينية تقف فيها الجيوش الاسرائيلية على طول نهر الاردن .

أصوات الحنجرة .. وأصوات الاصابع

بعد ذلك بدأ النقاش وقد أعطيت الفرصة لكل عضو من أعضاء الكنيست للاشتراك فيه . وقد برز في النقاش تذبذب الكتل الصهيونية التى تسمى نفسها اشتراكية وخصوصا موقف أعضاء حزب « العمل » الذين انتقدوا الاتفاقية بشدة واعربوا عن شكوكهم ومخاوفهم الشديدة منها ، الا انهم في نهاية الامر أعلنوا عن تأييدهم لها وذلك في أعقاب قرار كتلتهم بعدم السماح لاعضاء الكتلة بمعارضة الاتفاقية فى التصويت . وقد كانت اصوات حناجرهم ضد الاتفاقية لكن اصوات أصابعهم رفعت تأييدا لها .. ولا شك من ان منتقدى الاتفاقية من كتل المعارضة الصهيونية وكذلك معارضيها من كتل الائتلاف جاءت لتدعم موقف رئيس الحكومة ومقولته انهم دفعوا ثمنا غاليا لهذا « السلام » .

كلمة قوى السلام الحقيقى

وقد اشترك في النقاش جميع أعضاء كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة . ففى اليوم الاول تكلم النائب ماير فلنر والنائب حنا مويس (باللغة العربية) . وفى اليوم التالى تكلم شارلى بيطون وتوفيق زياد وتوفيق طوبى وتكلم الاخيران باللغة العربية أيضا وترجمت الكلمات الثلاث الى اللغة العبرية . واكد نواب الجبهة الموقف الذى تتمسك به قوى السلام الحقيقى فى اسرائيل وهو الحل العادل والشامل والثابت في المنطقة الذى يقوم على الاعتراف بحقوق جميع شعوب المنطقة فى تقرير المصير والاستقلال . كما انهم لم يألوا جهدا في مقاطعة أعضاء الكنيست الذين وقفوا ليحرضوا على العرب الفلسطينيين وعلى القوى الدمقراطية وعلى الاتحاد السوفييتى والاقطار الاشتراكية . كما استنكر نواب الجبهة ، في كلماتهم ومقاطعاتهم، عمليات الارهاب القمعى الذى قامت وتقوم بها سلطات الاحتلال فى الضفة الغربية .

اقتراحات التلخيص

وفى ختام الجلسة فجر أمس الخميس لخص مناحم بيغن النقاش داعيا الكنيست الى تأييد الاتفاقية . وقدمت كتل مختلفة اقتراحات للتلخيص تدعو جميعها الى تأييد الاتفاقية باستثناء اقتراح كتلة الجبهة الدمقراطية الذى يدعو الى رفض الاتفاقية الانفرادية التآمرية (اقرأ نصه فى مكان آخر من هذا العدد) .

حكومة اسرائيل بدأت ترحل الى واشنطن

وبعد اقرار الاتفاقية فى الكنيست بدأ الوفد الاسرائيلى باعداد أمتعة السفر الى واشنطن للتوقيع على الاتفاقية . وقد غادر البلاد صباح أمس موشه ديان . ومن المتوقع أن يغادرها اليوم رئيس الحكومة على رأس وفد يضم ١٥٠ عضوا من الوزراء وحاشية رئيس الحكومة بينهم صحفيون وأناس مقربون الى مناحم بيغن ومكتبه وكذلك شمعون بيرس واسحق رابين .

مشروع القرار الذي قدمته "الجبهة" لتلخيص النقاش في الكنيست

الاتفاقية الانفرادية تشدد التوتر وخطر الحرب

لا سلام بدون دولة فلسطينية ولا مفاوضات بدون المنظمة

في ختام الجلسة قدم النائب ماير فلنر اقتراحا لتلخيص النقاش في الكنيست باسم كتلة الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة . وفيما يلي النص الكامل لاقتراح الجبهة :

١ — ترفض الكنيست بيان رئيس الحكومة من يوم ٢٠-٣-٧٩ واقتراح الاتفاقية الامريكية — الاسرائيلية — المصرية على جميع ملحقاتها .

ان الاتفاقية الانفرادية بين اسرائيل ومصر وبحماية الولايات المتحدة تبعد السلام الشامل والعادل والثابت وتضاعف خطر الحرب لانها تتنكر لحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة .

٢ — ترفض الكنيست مخطط الادارة الذاتية التي تشملها الاتفاقية الانفرادية لانه بمثابة تغطية لاستمرار الاحتلال الاسرائيلي في الضفة الغربية وقطاع غزة . ومادام الاحتلال مستمرا فلن يتحقق السلام .

٣ — تشجب الكنيست حملات الارهاب التي تقوم بها حكومة التكتل ضد الشعب العربي الفلسطيني في الاراضي المحتلة في الضفة الغربية وقطاع غزة وتستنكر قتل الشبان من حلحول والحملة الدموية على الطلاب في جامعة بير زيت واماكن اخرى . وتستنكر الكنيست الارهاب والاعتداءات التي يقوم بها افراد جماعة « غوش ايمونيم » الفاشيون ، بحماية نظام الاحتلال ، على مواطنين العزل .

الكنيست تطالب الحكومة بوضع حد لحملات القمع وباحترام مبادئ حقوق الانسان في الاراضي المحتلة وفقا للعرف الدولي .

٤ — ان الاتفاقية الثلاثية تخضع استقلال وامن اسرائيل لمصالح الولايات المتحدة الاستراتيجية . والكنيست ترفض بشكل قاطع موافقة رئيس الحكومة بيغن على اقامة قواعد عسكرية امريكية في حيفا والنقب وفي كل انحاء اسرائيل .

الكنيست ترفض دخول اسرائيل في جبهة عسكرية عدوانية مع مصر ، وبحماية الولايات المتحدة ، ضد حركات التحرر الوطني والدول المتطورة في الشرق الاوسط والخليج الفارسي وافريقيا .

والكنيست ترى في الاتفاقية الانفرادية الاسرائيلية — المصرية — الامريكية انها تشكل خطرا على أمن اسرائيل وامن المنطقة وتهدد السلام الشامل في العالم .

٥ — الكنيست ترفض تزايد سباق التسلح الناجم عن الاتفاقية . ان النفقات العسكرية الكبيرة الاضافية ستسخر اقتصاد اسرائيل اكثر واكثر في خدمة ارباب تجارة الاسلحة الامريكيين وستؤدي الى مضاعفة التضخم وضرب اجور العاملين ومستوى حياة عامة الشعب . فبدلا من صرف مليارات اضافية على الاستيطان في الاراضي المحتلة وعلى الشؤون الحربية ، تقرر الكنيست تخصيص هذه الموارد لحل القضايا الاجتماعية والسكن والتعليم والصحة ومشاكل احياء الفقر والضائقة .

٦ — تعلن الكنيست انه يمكن تحقيق السلام العادل والثابت والشامل على اساس انسحاب اسرائيل من جميع الاراضي ، التي احتلت عام ١٩٦٧ ، والاعتراف بحق الشعب العربي الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة في الضفة الغربية بما فيها القسم العربي من القدس وقطاع غزة .

ان السلام العادل سيضمن السيادة والسلامة الاقليمية لاسرائيل والدولة الفلسطينية وجميع دول المنطقة .

ان الاطار الملائم لتحقيق السلام الشامل هو مؤتمر جنيف بحماية الامم المتحدة واشراك جميع الاطراف المعنية بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني وبرئاسة الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة .

طوبي : لن تستطيعوا قهر الروح النضالية للشعب العربي الفلسطيني

في بداية كلمتي اود الاعراب عن احتجاجي الشديد على القرار التعسفي والعصبي الذي اتخذه رئيس الكنيست ، السيد شمير ، البارحة ودعوته المتكررة الى ثلاث مرات متتالية للحفاظ على النظام وطلبه الى الكنيست اخراجي من الجلسة دون اى سبب معقول ومتجاهلا الكلام الاستفزازي الصادر عن رئيس الحكومة . ان هذا القرار هو مساس بحقوق عضو الكنيست واساءة الى الكنيست نفسها .

ان الاتفاق بين الولايات المتحدة واسرائيل ومصر المعروض امامنا لاقراره والمرتكز على اتفاقيات كامب ديفيد بعيد عن أن يكون اتفاق سلام . فما هو الا مؤامرة ثلاثية ، استعمارية ورجعية مضمونها الجوهرى هو :

اولا ، انه اتفاق لاعادة تجميع قوى امريكا العسكرية في المنطقة بمساعدة حكام مصر واسرائيل للدفاع عن المصالح الاستراتيجية الامريكية النفطية والعالمية ولدعم مواقع الاستعمار المتهارة تحت ضربات نضال الشعوب في سبيل التحرر القومي والاجتماعي ، كما انعكس ذلك في اثيوبيا وايران واماكن اخرى . انه اتفاق لعقد احلاف عسكرية امريكية — اسرائيلية وامريكية — مصرية ، كما بشر بذلك رئيس الحكومة بيغن . وهو اتفاق لتأمين سيل متدفق من الاسلحة الامريكية الى المنطقة ، كما وعد كارتر في خطابه في الكنيست قبل اسبوع وكما يتضح من محادثات وزيري الحربية ، الاسرائيلي والمصرى ، في واشنطن هذا الاسبوع . انه اتفاق لاقامة قواعد امريكية في المنطقة . وكل هذا يتعارض مع السلام المنطقي والعالمي ويشكل اخطارا جسيمة على سلامة شعوب المنطقة .

ان الاخطار الجسيمة المرتقبة بسبب هذا الاتفاق جسدها البارحة رئيس الحكومة . فبعد أن زور تماما قرارات مؤتمر قمة بغداد العربية اشار الى الاتجاه الذى ستفعل فيه قوة اسرائيل العسكرية في خدمة الاستعمار الامريكي ، وهو عدوان جديد في الشمال ضد سوريا والتهديد باحتلال الشام متسترا بنظرية الهجوم المعاكس .

واما الجوهر الثاني للاتفاق فهو كونه مؤامرة بين القيادة الصهيونية الحاكمة في اسرائيل والرجعية العربية تحت وصاية الامبريالية الامريكية . وتستهدف هذه المؤامرة سد الطريق امام حركة شعوب المنطقة للتحرر ولضربها . ويحتل مكانا اساسيا في هذه المؤامرة تصفية حقوق الشعب العربى الفلسطينى وحتى تصفية الكيان القومى لهذا الشعب المشبع بالالام والمثقل بالتضحيات والذى قرر الحياة لا الاندثار . ان هذه المؤامرة الاجرامية ضد الشعب العربى الفلسطينى والتى تستهدف سلبه حقه في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة الى جانب اسرائيل وتبعا لذلك تخليد الاحتلال تحت ستار الادارة الذاتية (او الاوتونوميا) وتشريده من وطنه في نهاية الامر . ان هذه المؤامرة ما هى الا طبعة ثانية لمؤامرة قادة الحركة الصهيونية وقادة الحكم

— البقية على صفحة ٢ ع ٥ —

...: بيغن يبيع البلاد للولايات المتحدة ...ة فلسطينية الى جانب اسرائيل تضمن السلام

...ن الذي يحدد الموقف هو حقيقة ان الاحتلال ما زال قائما وان رئيس ...ة اعلن اليوم انه لن تقوم ابدا الدولة الفلسطينية ، وان هذه المناطق ...ا ولن تنسحب منها . ان هذا الامر يعني ان ما يطلقون عليه اسم ...م الذاتي » هو استهتار وسخرية فظيعة وعدم اهتمام ليس فقط ...ح الشعب الاسرائيلي وأمنه ، بل واستهتار فاضح وتام ايضا بالشعب الفلسطيني .

...ن هذا الاتفاق ليس جزءا من اتفاق عام ، بل هو اتفاق انفرادي . ان ...م الذاتي » هو اداة لاستمرار الاحتلال . لم يجلبوا الاتفاق كاملا الى ...ت ، ففي الصحف يتحدثون عن اجزاء اخرى في الاتفاقية . ان الاتفاق ...للحفاظ على امن اسرائيل ومصر ، بل جاء للحفاظ على اهداف ...ت المتحدة الامريكية الاستراتيجية على حساب استقلال اسرائيل ومصر. ...تسليح اسرائيل ومصر بكميات كبيرة من الاسلحة المحكمة والمتطورة ...حروب بامر امريكي ليس في مصلحتنا ، لكي تقوم بدور الشرطي ضد ... التحرر الوطني والدول التقدمية .

...ان الاتفاق يحوي تصعيدا في سباق تسلح غير عادي ، بالاضافة الى ... على امن وسلامة اسرائيل ومصر وكل المنطقة . انه سيجلب الفقر ...خم المالي اللامحدود وسيؤدي الى تخفيض مستوى المعيشة .

قال رئيس الحكومة بيغن بعد ان تم الاتفاق « اذا وقفنا على هذه ...فية فستوجه الى الاهتمام « بالحكم الذاتي » ، ولن تكون هناك حدود ...خل ارض اسرائيل » ، أي ان الحكومة لم تتخل ولو قليلا عن سياسة ... اسرائيل الكاملة . والاتفاق الذي تم بين رئيس الحكومة و « المفدال » ...ما يسمى « الحكم الذاتي » يؤكد بصورة اكثر ان الحديث لا يدور عن ...لام وانهم لا يفكرون بتاتا بجدية بالسلام ، لان الاتفاق بين رئيس الحكومة ...المفدال » ، كما اعلن ممثل « المفدال » ، يعني ان الحكومة لم تنفذ ...را لا تنشره في الصحف .

ويحوي هذا الاتفاق على نقاط ست :

— معارضة قيام دولة فلسطينية .

— الحكم الذاتي يطبق على الافراد وليس على الاراضي .. فاي حكم ذاتي هو هذا ؟

— تسلط اسرائيل على مصادر المياه واراضي عامة في حدود « الحكم الذاتي » وقد تم حتى الآن ضم ٣٠٪ من مساحة الضفة الغربية العامة .

— سيكون المستوطنون في الضفة الغربية وقطاع غزة تحت حكم دولة اسرائيل .

— تستمر عمليات الاستيطان في هذه المناطق .

— البقية على صفحة ٧ ع ٣ —

موييس : المواقف المتطرفة ستجر على شعب اسرائيل الحروب والمآسي

كل شعب متعطش للسلام — الشعوب العربية والشعب الاسرائيلي والشعب الفلسطيني وهذا الجزء من الشعب الفلسطيني الذي يعيش في اسرائيل كمواطنين اسرائيليين ، جميعنا نتلهف للسلام .. ولكن السلام ليس شعارا يقال ولا تصريح يطلق ولا وثيقة توقع .

ان اساس النزاع الاسرائيلي — العربي لم يكن بين اسرائيل ومصر ... عندما نشبت حرب حزيران لم تكن أية منطقة مصرية تحت الاحتلال الاسرائيلي . ان اساس النزاع والتوتر في منطقتنا يعود الى ان هناك شعبا عاش في هذه البلاد ، خلال مئات السنين ، وناضل من اجل الاستقلال والتحرر من نير الاستعمار التركي ثم من نير الاستعمار البريطاني .. هذا الشعب هو الشعب العربي الفلسطيني الذي صمد ضد جميع محاولات القضاء عليه ومحو حقوقه القومية — يقف اليوم موحدا وقويا ومعترفا بحقوقه القومية اكثر من اي وقت سابق . ان قضية حقوق الشعب العربي

— البقية على صفحة ٨ ع ٥ —

...ياد : الشعب الفلسطيني يرفض بشدة ...بيع بالجملة لحقوقه القومية العادلة

...ن هذا الاتفاق هو اتفاق بين حكام الدولتين مصر واسرائيل في خدمة ...اتيجية الامريكية الاستعمارية في الشرق الاوسط وافريقيا والاندماج في ...تها العالمية . ولذلك فهو ليس اتفاقا بين مصر واسرائيل ، بل اتفاقا ...السادات وبيغن . والشعب المصري براء منه وبراء منه الشعب ...لي .

...خطابه امس اكد رئيس الحكومة ، مناحم بيغن ، انه لا يوجد لدى ...الموقف الاسرائيلي الاساسي عندما اعلن من جديد لاءاته المعروفة ، ...اطب الدكتور مصطفى خليل ، رئيس الحكومة المصرية « المحبوب » ، ...فه ، وهي لا عودة لحدود ال ٦٧ لا دولة فلسطينية والقدس الموحدة ... اسرائيل الابدية . لم يترك رئيس الحكومة للواهمين حتى امكانية ... والميزانيات العسكرية الضخمة ، التي ازدادت في السنة القادمة ، ...يد في عمليات الاستيطان في المناطق المحتلة والبطش القاسي باهلها ...ح حتى للذين يريدون ان يدفنوا رأسهم في الرمل ان يفعلوا ذلك . ...ب ان السادات سيوقع على اتفاق الاستسلام هذا مع معرفته التامة ...وقف الصريح لحكومة اسرائيل . ولكن صدق المتنبي « ما لجرح بميت ... . ولكن واضح لكل أعمى ان الشعب العربي الفلسطيني يرفض رفضا ...هذا « البيع بالجملة » لحقوقه القومية العادلة ، وعلى رأسها حقه في ...صيره واقامة دولته المستقلة بقيادة ممثله الشرعي الوحيد المعترف ...طينيا وعربيا وعالميا منظمة التحرير الفلسطينية .

...انتفاضة البطولية الرائعة في الاسبوع الماضي في المناطق المحتلة ...الجواب الصريح على هذه المؤامرة وشهداء حلحول مثل الشهداء الذين ... في نابلس وغزة والخليل والقدس الشرقية وطولكرم وجنين ومخيمات ...وكل مكان آخر هم الوجه الحقيقي للشعب العربي الفلسطيني الذي ...ان يموت ويرفض ان تصفى حقوقه . ليس السادات ، بل شعب ... هو صاحب الحق الوحيد في ان يتكلم باسمه هو . وهذا الشعب ...ى سيكون له الكلمة الاخيرة بالنسبة لمصيره . لم يكن من الممكن ...حقوق هذا الشعب في اواخر الاربعينات واوائل الخمسينات وهو ...ن اللاجئين . فهل يمكن تصفية حقوقه اليوم وهو شعب من المقاتلين من ...يته وحقوقه العادلة ؟!

...ن اتفاق يوقع في واشنطن لن يكون اتفاق سلام حقيقي . اتفاق السلام ... هو الذي يوقع في القدسين ، القدس الغربية الاسرائيلية والقدس ... الفلسطينية . هذا هو الطريق للسلام الحقيقي في المنطقة . فالسلام

— البقية على صفحة ٨ ع ٧ —

بيطون : حان الوقت لتقولوا للشعب انكم لستم معنيين بسلام حقيقي

اتكلم كواحد من أبناء الطوائف الشرقية سكان قرى الاضطهاد واحياء الفقر الذين يؤيدون السلام ويصلون من أجله يوميا . منذ ثلاثين عاما يسمع هؤلاء أن وضعهم القاسي ناجم عن استمرار حالة الحرب مع الدول العربية ، هذه الحرب التى تستهلك كل قرش ولا تبقى من الدخل القومى اى مبلغ للقضاء على احياء الفقر والفروق الاجتماعية .

وبالرغم من ان الكثيرين منا يدركون بان تخليد الفقر والفروق جاء ليضمن أرباحا ضخمة لاصحاب رؤوس الاموال السوداء على مختلف أنواعهم ولتوفير أيدى عاملة رخيصة للمتعهدين والصناعيين ، بالرغم من ذلك كنا ولا زلنا نقف على رأس قوى السلام في اسرائيل ادراكا منا انه مع حلول السلام لن تبقى هناك مبررات لدى السلطة للقضاء على الفروق الاجتماعية فى اسرائيل، وان السلام ، حتى السلام السيء ، افضل — في رأينا — من الحروب المضمونة . ان السلام سيمهد الطريق نحو الازدهار الاقتصادي وتحويل الموارد لكل المشاكل الداخلية .

— البقية على صفحة ٨ ع ١ —

الجبهة تعزز قوتها في الانتخابات المعادة في سخنين

سخنين – لمراسلنا – بناء على قرار المحكمة المركزية في عكا أعيدت الانتخابات لعضوية المجلس المحلي في واحد من ٦ صناديق (صندوق رقم ٤) وذلك يوم الثلاثاء الماضي (٢٠–٣–١٩٧٩) .

وقد أسفرت نتائج الانتخابات في هذا الصندوق عن تعزيز قوة الجبهة اذ زادت اصواتها من ٢٢٠ صوتا الى ٢٣٢ (١٠٠٢ صوت) . ولكن توزيع المقاعد في المجلس لم يتغير وظل كما هو عليه . وننشر فيما يلي النتائج النهائية العامة لانتخابات العضوية في المجلس المحلي في سخنين :

* قائمة الجبهة – ٩٩٣ صوتا وتمثل في المجلس بثلاثة مقاعد .
* قائمة ر ا («التقدم والانعاش») – ٦١٩ صوتا (مقعدين) .
* قائمة « البرهان » – ٥٩٢ صوتا (مقعدين) .
* قائمة « النهضة » – ويرئسها السيد جمال طربيه ، رئيس المجلس – ٣٩٧ صوتا (مقعد واحد) .
* « الاصلاح » – ٣٠٩ أصوات (مقعد واحد) .
* « الطليعة » – ٢٨٨ صوتا (مقعد واحد) .

أما قائمتا « حركة سخنين التقدمية » و «الاخوة» فلم تحصلا على كمية كافية من الاصوات للتمثيل في المجلس.

ويذكر ان المحكمة المركزية في عكا كانت قد صادقت على انتخابات الرياسة في المجلس والتي انتخب بموجبها السيد جمال طربية رئيسا للمجلس المحلي .

وهكذا .. انتهت مرحلة الانتخابات في سخنين وآن الاوان ان تتجه بلدة يوم الارض الخالد ، التي تضم في ترابها الطاهر رفات الشهداء الثلاثة خديجة ورجا وخضر ، وتحتضن النصب التذكاري تخليدا لشهداء يوم الارض الستة ، آن الآوان ان تتجه هذه البلدة العلم نحو أوسع وحدة صف شعبية ونحو تشكيل أوسع ائتلاف دمقراطي ونبذ الخلافات الضيقة للنهوض قدما ببلدتهم .




الحاوي ايرليخ يرفس حمامة « السلام » ويطير اسعار الحليب والخبز والبيض والدجاج ويصيح في الحمامة : ابعدي جانبا . كادوا ينسونني .
بريشة « زئيف » عن صحيفة « هآرتس »

نعم للاضراب ، نعم للمظاهرات !

فعلتها حكومة بيغن – ايرليخ ثانية !

فقد قلصت السوبسيديا ، مرة أخرى فكانت سبب غلاء اسعار المواد الاساسية بـ ٣٠٪ دفعة واحدة ، ولكن ذلك لم يكن كافيا . فابتداء من نيسان ، حسب برنامج الحكومة ، سيقرر مبلغ ثابت للسوبسيديا ، وبذلك فان على الجماهير ان تدفع كامل الزيادة في الغلاء للمتوجات الاساسية والتي ستصل هذا العام الى ١٠٠٪ واكثر .

لقد ادخلت حكومة بيغن – ايرليخ أيديها عميقا ، في جيوب العاملين ، فهي تنهب من ابنائهم البيضة وكأس الحليب في الوقت الذي تواصل فيه توزيع المليارات على أصحاب رؤوس الاموال دون اتخاذ اي اجراء لمراقبة الاسعار بشكل فعلي . فالاسعار تتصاعد وتزداد ارباح الملاكين واصحاب المخزونات ، والحكومة لا تمسهم . الاسعار ترتفع يوما بعد يوم ولكن الحكومة تبذر أموال الجمهور على المستوطنات الكولونيالية في المناطق المحتلة ، ويتحدثون عن المليارات المطلوبة لـ « بناء الجيش من جديد » .

أيها العمال والاجيرون :

ان الاضراب الانذاري الذي اعلنت عنه الهستدروت يوم ٧٩/٣/١٩ قد جاء في حينه . ان جمهور العاملين موحد في معارضته الغلاء وتقليص «السوبسيديا» وسياسة الحكومة الاقتصادية التي تصيب بالضرر عائلات العاملين والاقتصاد كله ، ولكن اضرابا انذاريا ليس كافيا فهو مجرد خطوة أولى . ولتفادي هول الضربة الاقتصادية فان على الهستدروت ان تجند العاملين في مظاهرات واضرابات ونشاطات احتجاجية اخرى . فعلينا أن نتظاهر في الشوارع وفي اماكن تركز العمال من اجل :

* رفع الاجور حالا بـ ٣٠٪ ، حين التوقيع على اتفاقيات الاجور في نيسان .
* تعويض فوري خاص ، على تقليص السوبسيديا وغلاء الوقود .
* المحافظة على اسعار المواد الاساسية وعدم اتباع طريقة الحساب الجديدة التي تضاعف أسعارها .
* دفع علاوة غلاء بنسبة ١٠٠٪ ابتداء من نيسان هذا العام .
* دفع علاوة الغلاء في كل مرة يرتفع فيها جدول الغلاء بنسبة ٣٪
* ربط درجات الضريبة بنسبة ١٠٠٪ مع جدول الغلاء .
* فرض الضرائب على ارباح رؤوس الاموال وفرض ضريبة خاصة على المخزونات .

ايتها العاملات ، أيها العاملون :

بالنضال الموحد نصد هجمة حكومة « الليكود » واصحاب العمل ، على اجور العاملين ومستوى معيشتهم .

كتلة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في الهستدروت
(الحزب الشيوعي الاسرائيلي ، منظمة الفهود السود وأوساط يهودية عربية) .

١٩٧٩/٣/١٦

سابقة قانونية خطيرة

المحكمة العليا تجيز للاحتلال مصادرة الاراضي العربية بحجة الامن !

القدس – لمراسلنا – ردت محكمة العدل العليا دعوى اهالي مدينتي طوباس والبيرة المحتلتين ، التي تقدموا بها بواسطة المحامي المقدسي الياس خوري ، مطالبين بالغاء قرار مصادرة اراضيهم واقامة مستوطنة كولونيالية عليها باسم « بيت ايل » .

وقررت المحكمة ان المستوطنة ، حتى ولو كانت مدنية ، تساهم « مساهمة عظيمة في تثبيت الامن » في المنطقة . وبهذا اقرت المحكمة سابقة قانونية خطيرة تجيز بموجبها لسلطات الاحتلال مصادرة اية قطعة ارض لغرض الاستيطان او غيره لمجرد الادعاء بأن المصادرة تمت بغية « الحفاظ على الامن » .

وقد رفضت هيئة المحكمة ، المؤلفة من خمسة قضاة ، البينات التي قدمها محامي الدفاع من ان مصادرة كهذه تتنافى وميثاق جنيف وسائر المواثيق الدولية . فالاهالي يعتاشون من هذه الارض . وقد امتلكوها أبا عن جد ويملكون بها كواشين طابو . فجاء الاحتلال ، وبشكل تعسفي يتنافى مع كل العرف الانسانية والقانونية ، وصادرها وأقام عليها مستوطنة كولونيالية تثير مشاعر المواطنين وتستفزهم .

هذا وقد خرج مستوطنو « بيت ايل » من المحكمة يرقصون بهستيرية – على طراز رقصات عصابتهم «غوش ايمونيم» – وأعلنوا « الان نستطيع ان نبني بيوتنا (!) بهدوء » .

لجنة منطقة الناصرة الحزبية تس[...] لانجاح مهرجان يوم الارض

الناصرة – لمراسلنا – عقدت لجنة منطقة الناصرة للحزب الشيوعي الاسرائيلي جلستها العادية في يوم الاربعاء الماضي ، ١٤–٣–٧٩ ، في مكتبها بالناصرة .

ترأس الجلسة الرفيق فضل نعامنة عضو سكرتارية المنطقة ، وقام الرفيق سليم القاسم عضو المكتب السياسي للحزب وسكرتير المنطقة ، بتقديم بيان سياسي وتنظيمي ، تضمن التطورات السياسية الاخيرة عالميا ومحليا ، والواجبات الملقاة على فروع الحزب في المنطقة ، وبعد ان قام بتلخيص النقاش الذي اشترك فيه ١٦ رفيقا ، اتخذت عدة قرارات سياسية وتنظيمية منها :

١ – شجب العدوان الصيني المسلح ضد الشعب الفيتنامي البطل .

٢ – استنكار مؤامرة كارتر – السادات – بيغن الثلاثية على حقوق شعبنا العربي الفلسطيني القومية .

٣ – التضامن مع الشيوعيين وكل الدمقراطيين العراقيين الذين يتعرضون الملاحقة والسجن والتعذيب من السلطات العراقية والمطالبة بوقف هذه الملاحقة التي لا تخدم سوى أعداء العراق والشعوب العربية .

٤ – دعوة فروع الحزب [...] الناصرة بتجنيد اعضائها [...] للتجند بأوسع وحدة صف [...] الدمقراطية ولجان الدفاع [...] من أجل انجاح المهرجانين [...] للدفاع عن الارض والماوى [...] سيقامان بعد ظهر ٣٠–٣–[...] دير حنا وكفر كنا بمناسبة [...] الخالد .

٥ – دعوة جمهور العاملين [...] العمال في الاضراب الانذاري [...] قررته لجنة الهستدروت [...] احتجاجا على سياسة التقـ[...] والغلاء الحكومية .

مدينة كولونيالية جديدة جنوبي بيت لحم

القدس – لمراسل خاص – قامت سلطات الاحتلال الإسرائيلي بتسييج ٣٠٠ دونم من الاراضي العربية المصادرة جنوبي بيت لحم وذلك كخطوة اولى لانشاء مدينة كولونيالية جديدة تدعى « افرات » .

وأعلنت صحيفة « هآرتس » ان ١٢٠ عائلة من اصل امريكي ستستوطن هذه المدينة من أصل ٣٥٠ عائلة .

عصبة حقوق الانسان تشجب جرائم الاحتلال

تل ابيب – لمراسلنا – اصدرت عصبة حقوق الانسان والمواطن في اسرائيل بيانا ، يوم الاثنين الماضي ، شجبت فيه جرائم الاحتلال الاسرائيلي في المناطق العربية المحتلة وطالبت فيه بوضع حد لسياسة القمع وبتأمين حقوق الانسان وحريات التعبير عن الرأي فيها . كما طالب البيان بتجريد المستوطنين من السلاح وتقديم المشاغبين منهم الى المحاكمة .

حكم بالسجن على نشاطات سياسـ[...]

القدس – خاص بـ « [...]

– اصدرت المحكمة العسكر[...] الله المحتلة حكما بالسجن [...] على يوسف الجعبة من رام [...] ستة واحدة منها فعلية والاثنا[...] وقف التنفيذ ، وذلك «بتهمة» [...] الى الجبهة الدمقراطية لتحرير [...] فلسطين والعمل على اقامة [...] عامة للعمال ونشاطات سيا[...] اخرى .

ومن المعروف ان يوسف [...] يعيش بكلية واحدة . وقد تقـ[...] مستشفى في مصلحة السجون [...] فترة طويلة . وكانت محاميته [...] لانغر قد تقدمت بشكوى الى و[...] الحربية ، عازر فايتسمان ، [...] تعرض يوسف الى التعذيب الو[...] اثناء التحقيق معه . ومع ان [...] الموجهة اليه هي تهمة سياسية ! [...] فقد اخذت المحكمة باقوال النيـ[...] العسكرية عن اخطار النشـ[...] السياسي وأصدرت حكمها التعـ[...] المذكور .

طلب مستعجل لالغاء القرار بتفريغ الفحم في حيفا

الكنيست – لمراسلنا – طلب النائب توفيق طوبي ، باسم كتلة « الجبهة » ، عقد جلسة مستعجلة للكنيست من أجل الغاء قرار بتفريغ الفحم المستورد لمصانع الاسمنت عن طريق ميناء حيفا .

نساء زلفة والطيبة يحتفلن بالثامن من آذار

زلفة – لمراسلنا – اجتمعت ، يوم الخميس ١٥–٣–٧٩ ، عشرات النساء والفتيات في نادي الحزب في زلفة للاحتفال بعيد المرأة العالمي . افتتحت الاجتماع الرفيقة امينة شبيطة حيث تحدثت عن دور المرأة في النضال من اجل السلام وعن اهمية المناسبة . ثم القت الرفيقة سميرة خوري كلمة شاملة عن الوضع السياسي وعن دور المرأة في اسرائيل والعالم في النضال من أجل التحرر والمساواة والسلام .

الطيبة

وفي الطيبة عقد اجتماع مماثل في نادي النساء في القرية ، يوم الجمعة الماضي ، تحدث فيه كل من يوديت دفير من تل ابيب وسميرة خوري عضو سكرتارية حركة النساء الدمقراطيات القطرية ونجلاء ابو راس سكرتيرة فرع الحركة في الطيبة والرفيق عبد الحميد ابو عيطة عن فرع الحزب الشيوعي في القرية . وقد اتخذ الاجتماع عدة قرارات استنكر فيها سياسة الغلاء وسياسة القمع الوحشي والقتل بدم بارد في المناطق المحتلة .

اين عاطف البرغوثي ؟

القدس – لمراسلنا – يسـ[...] القلق عائلة عاطف حسيب البرغو[...] من قرية كوبر ، قرب رام الله ، [...] مصير ابنها عاطف الذي اختفـ[...] منذ يوم ١٩٧٩/٢/٢٦ ، حال و[...] الى نقطة المراقبة على احد جـ[...] نهر الاردن في اطار نظام جمع شـ[...] العائلات الذي سمحت به سلطـ[...] الاحتلال الاسرائيلي . ومع ان شـ[...] عيان عديدين اكدوا ان سلطـ[...] الاحتلال اعتقلته عند الجسر لا [...] السلطات تنكر اعتقاله . واما اهله [...] يعرفون اليوم شيئا عن مكان وجـ[...] او مصيره .

اقتراح لسن قانون عنصري جديد

القدس – لمراسلنا البرلماني – تقدم عضو الكنيست الليكودي ، دوب شيلنسكي ، باقتراح لسن قانون عنصري جديد يقضي بمنع من لا يؤدي الخدمة الاجبارية في الجيش أو « الخدمة الوطنية » البديلة من الدراسة الجامعية في جامعات البلاد . ومن المعروف ان اقتراح القانون جاء ليحرم بالاساس الطلاب العرب من ممارسة حقهم في الدراسة الجامعية .

اتحاد الطلاب يندد بجرائم الاحتلال «كامبوس» تتضامن مع طلاب بير زيت

تل ابيب – لمراسلنا – اصدر اتحاد الطلاب الجامعيين العرب في البلاد بيانا ، في مطلع هذا الاسبوع ، تدد فيه بجرائم الاحتلال الاسرائيلي في المناطق العربية المحتلة التي ادت الى سقوط الشهيدين رابعة ونصري واكد فيه أن ما تفعله السلطات الاسرائيلية في المناطق المحتلة ليعبر عن الوجه الحقيقي للمؤامرة الثلاثية (كارتر – السادات – بيغن) ولما يسمى بالادارة الذاتية .

كما ارسلت الحركة الطلابية الدمقراطية اليهودية العربية («كامبوس») في جامعة تل ابيب برقية تضامن الى طلاب جامعة بير زيت اعربت فيها عن استنكارها لسياسة البطش والقمع الاحتلالية .

المطالبة بتحسين أوضاع مدرسة «الاخوة» في حيفا

حيفا – لمراسلنا – قابل وفد يضم أعضاء لجنة الآباء في مدرسة الاخوة في حيفا نائبة مديرة مكتب المعارف والتربية السيدة مرغريت . وقد عرض الوفد عليها مشاكل المدرسة والنواقص التي تعاني منها وقدم المطالب التالية لتحسين أوضاع المدرسة :

١ – توسيع الساحة وتعبيدها ووضع أجهزة رياضية فيها واقامة سياج خارجي للمدرسة .

٢ – بناء قاعة للرياضة وشراء ما يلزمها من أجهزة وأدوات .

٣ – سد الممرات المفتوحة مقابل الصفوف .

٤ – اقامة مكتبة للطلاب والمعلمين.

٥ – اصلاح الطرق المؤدية الى المدرسة .

٦ – اصلاح اثاث المدرسة .

٧ – تخصيص صف خاص للطلاب المقصرين .

وفي النقاش الذي جرى مع الموظفة استجابت لبعض المطالب ووعدت بتنفيذها ورفضت بعضا منها بحجة عدم توفر الميزانية . ثم احالت الموضوع الى مكاتب أخرى لبحث بقية مطالب اللجنة . وقد ضم هذا الوفد مدير المدرسة والسادة أمين عبيد وسمير أبو خضرة وإياد العباسي وعيسى رافي .

انتخاب لجنة آباء في الجديدة

الجديدة – لمراسلنا – انتخبت في الجديدة مؤخرا لجنة لاولياء أمور الطلاب في المدرسة الابتدائية الرسمية الجديدة ، مكونة من تسعة أعضاء وهم : أحمد حمدان كيال رئيسا وعادل يونس نائبا للرئيس ونبيل كيال سكرتيرا ونهلة مصري امينة صندوق . وانتخب خليل كنعان وصالح سمري وصالح دبدوب وكمال طه وسعيد صليبا أعضاء .

رسالة كابول

ملعب كرة السلة وحكاية ابريق الزيت

كابول – لمراسلنا – عقد مجلس كابول المحلي جلسة عادية ، يوم الخميس ١٥–٣–٧٩ ، وقد طلب رئيس المجلس ان يوافق الاعضاء على سحب قرض بمبلغ خمسين الف ليرة لاقامة ملعب كرة السلة . وقد اثار عضو المجلس عن الجبهة الدمقراطية ، الاستاذ محمد علي طه ، موضوع الناحية الرياضية في القرية وبين ان هذا القرض لا يضمن اقامة الملعب وان ملعب كرة السلة قد تحول الى حكاية ابريق الزيت . فقد أعلن المجلس المحلي عن مناقصة منذ عام ١٩٧٦ وأصبح انجاز المشروع يكلف حوالي ٣٥٠ الف ليرة وعلى المجلس أن يطالب الدوائر المختصة بالمساهمة بهبات كبيرة لاقامة ملعب كرة السلة ، والمباشرة بتحضير ملعب لكرة القدم . وانتقد ادارة المجلس لانها لم تتوجه بطلب للحصول على هبة واكتفت بالموافقة على هذا القرض الصغير رغم مرور أربعة أشهر على اعلام المجلس بذلك . وقد وافق جميع الاعضاء على اقتراح كتلة الجبهة .

ما هكذا تجبى الضرائب ؟

بدأ الائتلاف الرجعي في مجلس كابول بمعاقبة عشرات العمال في القرية وذلك بحجز رواتبهم لتسديد ضريبة السنة الحالية دون أن يأخذ بعين الاعتبار الاوضاع المادية الصعبة والغلاء الفاحش وعدم تأخرهم في دفع الضرائب متجاهلا دور السلطة في عدم دفع الهبات .

وكانت ادارة المجلس قد أرسلت اخطارات لعدد كبير من السكان ، بواسطة محام ، تطالبهم بدفع ضريبة السنة الاخيرة مع فوائد وغرامات واتعاب محاماة . وقد عارضت كتلة الجبهة هذه الطريقة السيئة وطالبت بالغاء الغرامات واتعاب المحاماة .

اجتماع لجنة المراقبة

وعقدت لجنة المراقبة في المجلس وكلها من أعضاء الجبهة الدمقراطية جلسة لبحث بعض التجاوزات التي قام بها الائتلاف السابق والحالي وبحثت قضية حساب مشروع الكهرباء الذي ما زال مراقب الدولة يطالب به منذ سنة . ووجدت ان شركة « مكوروت » التي من المفروض ان تساهم بمبلغ كبير حسب اتفاق سابق (منذ أربع سنوات) لم تدفع أي مبلغ حتى الان وان المجلس لا يحتفظ بأية نسخة من الاتفاق المذكور .

صلح عشائري

معاوية – من خالد حسين اغبارية – تم ، يوم الجمعة ٩–٣–١٩٧٩ ، في قرية معاوية عقد صلح عشائري بين آل محاميد وآل غزيل بعد نزاع مرير وزعل دام أكثر من عشر سنين حيث اشتد وتعاظم في الآونة الأخيرة . غير ان وجهاء المثلث والجليل بذلوا جهودا مباركة لحل النزاع . وقد حضر حفل الصلح أكثر من الف وخمسمائة شخص .

أعضاء الحزب الشيوعي في قرية معاوية يتقدمون بأطيب التهاني الى الطرفين ويأملون ان يكون هذا الصلح خطوة في خلق علاقات أخوية طيبة بين أبناء العائلتين ، كما يشكرون جميع الذين ساهموا في عقد الصلح .

لجنة المبادرة الدرزية في شفاعمرو تحيي ذكرى جنبلاط

شفاعمرو – لمراسلنا – عقد فرع لجنة المبادرة الدرزية في شفاعمرو اجتماعا في حي الشيكون في المدينة ، يوم السبت الماضي ، احياء للذكرى الثانية لاغتيال الزعيم الوطني كمال جنبلاط .

افتتح الاجتماع بالوقوف دقيقة صمت اجلالا للذكرى . ثم تحدث السيد نور عامر وتلاه الشيخ فرهود فرهود ، رئيس لجنة المبادرة الدرزية ، والسيد شفيق زاهر ، عضو سكرتارية اللجنة وسكرتير فرع عسفيا ، والسيد جهاد سعد ، عضو سكرتيرية اللجنة . وفي ختام الاجتماع قرر الحاضرون التضامن مع الطالب كمال كيوف واخوانه المعتقلين في السجون العسكرية بسبب رفضهم الخدمة الاجبارية في الجيش والمطالبة باطلاق سراحهم . وقرروا الاعراب عن تأييد لجنة الدفاع عن الاراضي ، والتضامن مع نضال لجنة المبادرة الدرزية في اعمالها ونضالاتها .

تعازينـا

- الى الصديق عبد الفتاح التلي بوفاة والدته . لها الرحمة ولكم من بعدها طول البقاء .

اعضاء الحزب الشيوعي والشبيبة في الطيبة

- الى آل مرعي والى الاخ محمد حسين خطيب بوفاة الوالد حسين خطيب مرعي . له الرحمة ولكم من بعده طول البقاء .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية في المشهد

- الى أولاد الفقيد وعموم الاقارب بوفاة المأسوف على شبابه أحمد حلومة عن عمر يناهز ال ٣٩ عاما . له الرحمة وآله وذويه الصبر والسلوان .

اعضاء الحزب والشبيبة الشيوعية في كفر مندا

كلمة الرفيق توفيق طوبي – بقية

العسكري في عام ١٩٤٧ – ١٩٤٨ مع الملك عبد الله والتي استهدفت ، آنذاك ، ايضا تصفية حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة حسب قرارات منظمة الامم المتحدة سنة ١٩٤٧ والتي وضعت أسسا ومبادئ لتحرر البلاد من الحكم الاستعماري البريطاني واستقلال شعبي البلاد ، العربي واليهودي .

كما ان المؤامرة المذكورة مع الملك عبد الله لم توصل الى السلام ولم تنجح في تصفية حقوق الشعب العربي الفلسطيني ، الذي جمع قواه وتغلب على خيانة قادته الرجعيين وعلى الضعف الذي حل به وتابع نضاله ، فستفشل وبقوة المؤامرة الجديدة خصوصا وان الظروف الدولية والمنطقية ليست تلك التي كانت قبل ثلاثين عاما ، بل مؤاتية اكثر . اضف الى ذلك ان الشعب العربي الفلسطيني هو غير ما كان عليه بوعيه وحركته الوطنية .

ونتيجة هذا التآمر الجديد ، الذي ينفذه حكام اسرائيل والرجعية العربية ، ستكون ، كما كانت بعد ١٩٤٨ ، انهيارات للرجعية ولمواقع الاستعمار . وكما سقطت انظمة عبد الله ونوري السعيد وفاروق سينهار ، هذه المرة ، ايضا نظام السادات وكل من يسلك سبيله . على السلطة القائمة في اسرائيل الا تعتقد انها منيعة في وجه تصاعد وعي الشعب وتطلعاته الحتمية نحو السلام والعيش الامن الذي لن يكون على رؤوس الحراب ولا بدوس حقوق الشعب الفلسطيني ، انما بالتعايش القائم على الاحترام المتبادل للحقوق .

هناك أناس بسطاء ومن هم من أصحاب النوايا الطيبة المشوشين الذين يسألوننا : لماذا انتم الشيوعيين الذين تتمسكون دائما بالسلام لا تؤيدون اتفاق السلام أو خطوة أولى أو ثغرة نحو تحقيق السلام كما يسعون لتصوير هذا الاتفاق ؟

الصحيح هو ان الاتفاق الحالي هو اتفاق انفرادي مع مصر ويؤمن ، مع تحديدات وانتقاصات مختلفة ، اعادة السيادة المصرية حتى الحدود الدولية بعد ٢ – ٤ سنوات . لكن الشيء الاساسي انه لا يأتي بالسلام لا لاسرائيل ولا للمنطقة . ولا يشكل حتى خطوة أولى الى الامام ، اذ انه الى جانب كونه اتفاقا انفراديا وليس شاملا ، والى جانب انه لا يسوي جذور النزاع في المنطقة وهي القضية الفلسطينية ، فهو بعقدها اذ يضع توقيع الدولة العربية الكبرى ، مصر ، على اتفاق ينص على بقاء الاحتلال الاسرائيلي للضفة والقطاع والجولان مما يدفع المنطقة في اتجاه انفجار جديد وحرب شاملة .

وهناك من يقول في سعيه لاستدراج الشعب العربي الفلسطيني وممثله وقوى السلام في اسرائيل لتأييد الاتفاق – المؤامرة – انه اذا ما شارك الفلسطينيون في عملية تنفيذ الاتفاق فسيكون للادارة الذاتية دينامية خاصة بها وستقود حتما الى اقامة دولة فلسطينية .

قيام دولة فلسطينية مستقلة الى جانب اسرائيل سيتم حتما . وهي ستقوم ليس بفضل اتفاقية كامب – ديفيد ، انما بفضل النضال ضد هذه الاتفاقية وضد مشروع الادارة الذاتية وبفضل النضال من أجل السلام العادل الذي يحترم حقوق الشعب الفلسطيني والشعب الاسرائيلي .

هنالك من يقول ان ممثلي اسرائيل يوافقون لاول مرة ، كما جاء في اتفاق كامب ديفيد ، على ذكر الاصطلاح « الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني » . ان هذه ديماغوغية خصوصا بعد ان اتفقوا على تفريغ كلمة « الحقوق » من كل مضمون . اذ ان البارز في هذه الاتفاقيات هو استمرار الاحتلال والاستيطان الاسرائيليين على اساس اتفاق مع مصر . والحقيقة ان كل التفاوض ، الذي جاء بعد كامب ديفيد ، وكل رسائل « الربط » التي جاءت نتيجة ذلك ليست الا ورقة التين التي اعطيت للسادات للتستر على موافقته على مشروع « الاوتونوميا » من صنع مناحيم بيغن . وما هو الا استمرار للاحتلال . فليس هناك اي شيء في الاتفاقيات والرسائل الملحقة يحدد حتى متى ستبقى او ستقوم هذه الادارة الذاتية المشبوهة . فكل ما وافقت اسرائيل عليه هو تحديد مرحلة سنة لاستكمال المفاوضات مع مصـ[...] لتحديد ماهية « الاوتونوميا » وتحديد صلاحيات المجلس الاداري وبعـ[...] ذلك ، اي بعد الاتفاق على هذا ، يجري تحديد موعد الانتخابات . و[...] لم يتفقوا خلال سنة ؟ أسيبقى الوضع كما هو ؟

وهنا تجدر الاشارة الى انه في كل ما يتعلق باقامة « الاوتونوميـ[...] الموعودة فكل شيء ابتدأ من الصلاحيات التي ستمنح الى هيئات الا[...] الذاتية . حتى تشكل اشتراك ممثلي الفلسطينيين في المفاوضات يتطلب موافـ[...] الاطراف جميعا ، اي « فيتو » اسرائيلي اقرته مسبقا توصيات لجنة « بـ[...] اليسار » حول الادارة الذاتية ووعود رئيس الحكومة السرية لحـ[...] المتدينين ولغوش ايمونيم .

ان الجواب المتحدي الذي اسمعه رئيس الحكومة بيغن في اذنـ[...] رئيس الحكومة المصرية ، امس ، في الكنيست معلنا من خلاله انه لن [...] دولة فلسطينية أبدا وان اسرائيل لن تنسحب من الضفة والقطاع ولن [...] الاستيطان ، كل ذلك الى جانب ما هو منصوص عليه في اتفاق كامب – [...] من ان الادارة الذاتية هي للسكان فقط وليس للاراضي ، كل هذا يجعل [...] مشروع الادارة الذاتية لاستمرار الاحتلال وسلب الشعب الـ[...] الفلسطيني حقوقه المشروعة . وهذا يعني استمرار النزاع واستمرار [...] الحرب .

ومن هنا معارضتنا ومعارضة قوى السلام في اسرائيل للاتفاق المـ[...] اذ انه ليس اتفاق سلام بل اتفاق حرب . ولذا نفهم تماما المعارضة الـ[...] لهذا الاتفاق التآمري التي تجتاح الضفة والقطاع وتشمل جميع اوسـ[...] الشعب العربي الفلسطيني ، اذ كيف يمكن ان يقبل هذا الشعب بمؤامـ[...] تصفية حقوقه وتصفية وجوده القومي وطرده من وطنه . ان حكومة اسـ[...] ترسل قوى الاحتلال وعصابات غوش ايمونيم لقهر بالدم والنار وبقتل الا[...] والشبان المقاومة الشعبية لجماهير الشعب الفلسطيني في الضفة والـ[...] ضد مؤامرة كارتر – بيغن – السادات ولقهر تطلعاتهم الى حياة الحر[...] والاستقلال .

اننا نشجب بشدة اعمال القتل بالدم البارد في حلحول والعدوان الـ[...] على الطلاب في جامعة بير زيت والهجمة الشرسة على جماهير القدس الـ[...] ورام الله ونابلس واماكن أخرى . لن ينجح أي ارهاب دموي ولا اي [...] ولا حتى تهديد كارتر ، الذي اسمعه في البرلمان المصري ، ضد الشعب [...] الفلسطيني وضد ممثليه لن ينجح كل هذا في قهر روح هذا الشعب المناضـ[...] ولن يضعف كل الارهاب تطلعاته نحو الاستقلال واقامة دولته المستقلة و[...] قيادته الممثلة والمعترف بها ، منظمة التحرير الفلسطينية . ومهما تكن الظر[...] صعبة ومهما تكتنف المؤامرة الجديدة من عقبات فلا بد من انتصار تطلع [...] شعوب منطقتنا نحو السلام العادل . وفي اطاره ستقوم حتما الدولـ[...] الفلسطينية الى جانب اسرائيل وستحل بركة السلام على كلا شعبينا .

وعلى الرغم من الابتهاج المصطنع ، الذي يعملون على اثارته ، [...] مهرجان توقيع اتفاق بيغن – السادات فان مشاعر الشكوك والخوف تمـ[...] قلوب جميع المعنيين بالسلام العادل والحقيقي . ونحن نحذر من الاخطـ[...] القائمة الحقيقية النابعة من الاتفاق مع السادات وكارتر ، اخطار هجوم [...] على لبنان وسوريا بهدف تحطيم المقاومة المناهضة لمشاريع الامبرياليـ[...] الامريكية والرجعية في المنطقة .

ان النضال من اجل السلام العادل والثابت سيستمر . وعلى الرغـ[...] من جميع الصعوبات فلن تمر مؤامرة الاستعمار الامريكي وأعوانه . والكلـ[...] الاخيرة ستكون للشعوب لصانعي السلام الحقيقيين .

تهانينـا

- الى كريم نور داوود وزوجته بالمولود الجديد
- والى الرفيق الدكتور سمعان مرقس لمناسبة انهاء دراسته في المانيا الدمقراطية وعودته الى الوطن .

جبهة كفر ياسيف الدمقراطية
اعضاء الحزب والشبيبة في كفر ياسيف

- الى الزميل نايف موسى بالخطوبة .

أعضاء الحزب والشبيبة في أبو سنان

- الى الرفيقة مريم سليمان والصديق جابر شبايطة بالزواج .

أعضاء الحزب والشبيبة – خلية الصفافرة – الناصرة

الحزب الشيوعي الاسرائيلي

نشاطات * ندوات * محاضرات

- الرينة ، اتحاد الشبيبة الشيوعية . – المحاضرة الثانية في المادية الدياليكتيكية وموضوعها « قانون تحول التغيرات الكمية الى تغيرات كيفية » – الجمعة ٢٢–٣–٧٩ الساعة ٦٫٠٠ مساء في بيت الرفيق سليم زامل . المحاضر : سميح غنادري .
- شعب (اتحاد الشبيبة الشيوعية) – لمناسبة اليوبيل الفضي لمجلة « الغد » – لقاء بين قراء « الغد » والرفيق سامي غطاس عضو هيئة تحرير « الغد » . الجمعة ٢٣–٣–٧٩ الساعة ٦٫٣٠ مساء في بيت ابو طه .
- يافة الناصرة (اتحاد الشبيبة الشيوعية) – احتفالا بيوبيل «الغد» – لقاء بين قراء «الغد» وهيئة التحرير . الاحد ٢٥–٣–٧٩ الساعة ٦٫٠٠ مساء في نادي الحزب . يشترك في اللقاء : سامي غطاس ونبيل عويضة وأحمد سعد .

رابطة الجامعيين في الناصرة – اللجنة الثقافية

ندوة حول العرب في اسرائيل

تعقد يوم الخميس ٢٩–٣–١٩٧٩ ، الساعة ٧٫٣٠ مساء ، في قاعة جمعية الشبان المسيحية في الناصرة . باشتراك :

- عضو الكنيست توفيق طوبي – عن الجبهة
- عضو الكنيست امنون روبنشتاين – عن « التغيير والمبادرة »
- الدكتور سامي جرايسي – رئيس مراقبة سلوك الاحداث في الوسط العربي.
- عضو الكنيست يوسي سريد – عن « التجمع » .

يدير الندوة :

- المحامي رائق جرجورة و الصحفي عطاالله منصور

الدعوة عامة

والجمهور مدعو للمشاركة بالاسئلة .

مجلس بلديـــة الناصرة يقر ميزانيته العاديـة بقيمة ١٩٦ مليـــون لـــيرة

* توفيــق زيـــاد ـ هـذه ميزانيــة متواضعة بالمقارنــة مع المعدل العــام في البـــلاد • وسنكـــافح حتى النهايـــة مـن أجـل اقرارهـــا *

الناصرة ـ لمراسلنا ـ اقـر مجلس بلدية الناصرة بالاجماع، يوم السبت الماضي ،ميزانيته العادية للسنة المالية القادمــة ٧٩ــ١٩٨٠ بقيمة ١٩٦ مليون ليرة •

وتعتمد هذه الميزانية على مصدري دخل اساسيين هما مصدر الدخــل الذاتي للبلدية بقيمة ٩٤ مليون ليرة وعلى هبات حكومية بقيمة ١٠٢ مليون ليرة . اما المصروفات فتشمل عددا من المشاريع الحيوية الضرورية مثــل اجراء تصليحات جذرية في الشوارع واقامة مكتبة عامة ومواصلة عمليــة تغيير شبكتي المياه ومواصلة مـــد شبكة المجاري وتمويل المركز النفساني الجديد وتطوير المختبر في المدرســة الثانوية البلدية وشراء اجهزة وآليات جديدة لقسم الصحة ومواصلــة تحسين اوضاع المدارس في المدينــة وتطوير وتحسين الملاعب الرياضيــة والنوادي وتخصيص ميزانية لاجــراء دراسة حول اوضاع التعليـــم في المدينة وغيرها .

وقد اعلن رئيس البلدية ، النائب توفيق زياد ، ان هذه ميزانيــــة متواضعة اذا قورنت بميزانيـــات البلديات الاخرى في اسرائيل . اذ ان نسبة الفرد من الميزانية يبلغ ٤٣٥٠ ليرة في الناصرة بينما يقدر ان يصــل معدل الفرد الواحد في اسرائيل الـى ١٠ــ١١ الف ليرة . وكان هذا المعدل يتراوح في السنة الماضيــة بين ٦ــ٧ الاف ليرة . واما في الهبات ـ اضاف زياد ـ فالنسبة اقل بكثير . اذ انــه حسب ميزانية بلدية الناصـــرة المقترحة تبلغ الهبات معدل ٤٤٠ ليرة للفرد الواحد . بينما سيبلغ معـــدل الهبات في اسرائيل هذه السنـــة ٢ـ٣ الاف ليرة . وذكر ان معـــدل الهبة الحكومية للفرد الواحد كان في السنة المالية الحالية في تسيـــرت عيليت ٢٠٠٠ ليرة وفي عكا ايضا ٢٠٠٠ ليرة .

واكد زياد ان البلدية ستكافح بكل الوسائل المتاحة من اجل اقرار هــذه الميزانية .

رئيس اللجنة القطريــة لرؤســاء السلطـــات المحلية العربيـــة حنـــا مويس :

مطالبنا عادلة ومشروعــة * قوتنا في وحدتنـــا * المســاواة ولا اقــل مــن المســاواة *

اجرى مراسل « الاتحاد » حديثا مع عضو الكنيست السيد حنا مويس ، رئيس المجلس المحلي لقريــة الرامة ورئيس اللجنة القطرية لرؤساء السلطات المحلية العربية حول القضايا الملحة التي تواجه السلطات المحلية العربية هذه الايام - وفيما يلي نص المقابلة :

● سؤال : ما هي الواجبات التي ترونها الان أمام لجنتكم القطرية ؟

● جواب : ان مطالب السلطات المحلية العربية مجســدة كاملة في القرارات التي اتخذها اجتماع الرؤساء في الناصرة يوم ١ــ٢ــ٧٩ والتي تستهدف رفع مستوى الخدمات المحلية وتطوير مدننا وقرانا ومساواتنا بما هو الوضع في المدن والقرى اليهودية . لقد لخصت اللجنة القطرية هــذه المطالب في مذكرة ارسلناها الى كل من رئيس الدولة ورئيس الحكومة ووزير الداخلية وطلبت اجراء مقابلة مع كل منهم لعرض الاوضـــاع والمطالـب ونحن نامل ان نتسلم الردود الايجابية في القريب .

● سؤال : ما هي الخطوات العملية التي ستتخذ للوصــــول الى المساواة المنشودة ؟

● جواب : ان احد القرارات التي اتخذها مؤتمر رؤســاء السلطات المحلية المذكور يقول بالحرف الواحد :

« ان الفارق في مستوى الخدمات ومشاريع التطوير بين السلطـــات المحلية العربية والسلطات المحلية اليهودية ما زال شاسعـــا . ممعـــدل الميزانيات العادية بالنسبة للفرد لدى السلطات المحلية العربية اقل مــن خمس المعدل للفرد لدى السلطات المحلية اليهودية ، لذلك يطالب المؤتمر وزارة الداخلية بتأمين ميزانيات عادية لا تقل عن ٦ ـــ ٨ آلاف ليرة للفرد للسنة المالية القادمة أسوة بميزانيات السلطات المحلية اليهودية » .

اننا الان في مرحلة اعداد الميزانيات للسنة المالية المقبلــة ٨٠/٧٩ وها هي السلطات المحلية اليهودية تعد ميزانياتها للسنة المقبلة بمعـــدل لا يقل عن ١٠ آلاف ليرة للنفر ، فها أنت ترى انــــه حتى في حالة اعداد ميزانيات سلطاتنا المحلية العربية بمعدل ٦ ـــ ٨ آلاف ليرة للنفر ، واقرار هذه الميزانيات ، فسنبقى في السنة المقبلة أيضا في مستوى أقل من مستوى ميزانيات المدن والقرى اليهودية .

ان من حق السلطات المحلية العربية ومن واجبها ايضا ان تعــد ميزانياتها في الحدود التي تررها مؤتمر الرؤســاء . هذه أولى الخطـــوات في طريق المســاواة .

● سؤال : ما هي الضمانة ان لا يقوم حكام الالوية ، كما هي العادة ، بعملية تشطيب الميزانيات المعدة المقدمة اليهم واعادتها الى المستويــات السابقـــة .

● جواب : ان قوة السلطات المحلية العربية هي بلا شك في حقيبا بان تحصل على المساواة التامة ... وان تقر ميزانياتها هذه المقدمة التي لا تزال متواضعة وبعيدة عن المساواة التامة . ان قوتنا في وحدتنا وتضامننا ووقوفنا معا . في حالة تشطيب الميزانيات سنعرف كيف نعرض قضيتنـــا وحقنا أمام الحكومة والكنيست والرأي العام ومركز السلطات المحلية وان طرق وأساليب النضال المشروع كثيرة ... ولكنني آمل ان لا نضطر الى دخول هذه المعركـــة .

ان قضايا ومشاكل السلطات المحلية العربية كثيرة ومتشعبة اقتـــرح أن نتطرق لها في مقابلة قادمة واقترح أن نكتفي بهذه الاجوبة وان نؤكـــد عليها لانها هي قضية الساعة .

موعد محاكمات يوم الارض استفـــزاز أرهابي مقصـــود

حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ ستنظـر محكمة صلح عكا في قضية ١٩ متهمـا من شفاعمرو بتهم تتصل باحداث يوم الارض ١٩٧٦ وذلــــك في ٢٨ آذار الجاري .

وتنسب المحكمة لهم تهمة « مخالفة النظام العام » في اثناء اجتماع رؤساء السلطات المحلية العربية في ٢٥ آذار ١٩٧٦ والـــذي حاول الرؤســـاء « المعراخيون » و « المفداليون » فيه اتخاذ قرار بتأجيل الاضراب العام .

ويرى محامو الدفاع ان توقيت موعد المحاكمة (يومان قبل ذكرى يوم الارض الثالثة) هو امعان في الاستفـــزاز وسياسة الارهاب السلطوية .

وعلم مراسلنا ان عددا من المحامين العرب واليهود سيدافع عن المتهمين في هذه القضية .

محاكمـــة عجـــوز

في يوم الخميس الماضي جلبت الى محكمة الصلح في ايلات العجوز جازية التبطوي (٨١ عاما) بتهمة الدخول الى اراضي تابعة لجيش « الدفاع » الاسرائيلي قرب ايلات لرعاية المواشي بدون تصريح . وقد حكمت عليهـــا المحكمة بدفع غرامة قيمتها ٢٠٠ ليرة .

عمـــال مـــزارع عبليـــن يـــرفضـــون التـــوقيـــع على اتفاقية العمل المهينة مع أصحاب المـــزارع

* مجلس عمـــال شفـــاعمرو يمثـــل العاملـــين أم اصحـــاب العمـــل ؟ *

عبليــن ـ من حبيب سليم ـ رفضت لجنة عمال مزارع الخنازير في عبلين التوقيع على اتفاقية العمل المهينة التـــي توصل اليها سكرتير مجلس عمال شفاعمرو المعراخي، مشيعل مشيعل ، مع اصحاب المزارع لما تحتويه من بنود تذكر بشروط العمل في القرون الوسطى .. مثل ـ « على العمال ان يحترموا صاحب العمل وافراد عائلته » .

وقد توجهت لجنة العمال الى اللجنـــة التنفيذيـــة للهستدروت بواسطة كتلة الجبهـــة لبحث تصرف ادارة مجلس عمال شفاعمرو وبنـــود هذه الاتفاقية ولتساعد عمـــال مزارع عبلين على تحصيل حقوقهم العادلة .

ويذكر ان عمال مزارع الخنازير في عبلين يشنون نضالاتهم من اجل تحسين ظروف عملهم وتنظيمهم في صنـــدوق التوفير العمالي «فيرن بتوح» منذ ثلاث سنوات . وقد حاولـــوا طرح مطالبهم امام اصحاب العمـــــل وبواسطة الهستدروت . وعقدوا سلسلـــة اجتماعات مع اصحاب العمل ومجلس عمال شفاعمرو .. الا ان هذه اللقاءات لم تسفر عن شيء .. فنظم العمـــال اضرابا انذاريا لمدة نصف يوم (قبل اكثر من سنة) جاء على اثره اصحاب العمل وتظاهروا بالموافقة على مطالب العاملين . وتدخل في الامر ايضـــا دافيد ناحوم ، مسؤول في « الدائرة الزراعية » الهستدروتية وموظف من « فيرن بتوح » في منطقة حيفـــا والمسؤول عن علاقات العمل في الشمال (غولب) وغيرهم . وجاءوا بالاتفاقية المهينة المذكورة .

هذا ويؤكد مراسلنا ان عمال مزارع الخنازير في عبلين موحدون تماما في نضالهم العادل .

...ير حنـــا ، قلعـة الصمود والابـــاء ، ...عيش طفـــرة العهـــد الـــدمقراطي

...ة المجلس الدمقراطيــة تتجـــاوز تركـة المجلـــس السلطـــوى المعـــين ...وتنجـــز المشاريـــع الضرورية في غضـــون فتـــرة قصــــيرة * ...رات جبارة استعـــدادا للاحتفـــاء بذكـــرى يـــوم الارض الثالثـــة * ...س المجلـــس المحـــلى : نؤيـــد تأييـــدا كـــاملا لجنتـــى ...اع عـــن الاراضي ورؤســـاء السلطـــات المحليـــة العربيـــة *

بقلم : انطـــوان شلحـــت

...ات عجلات الباص تنهب ، ...الشارع الضيق المؤدي الى ...حنا تجمعت كتل من السحب المدلهمة لتمطر القريـــة ...سا .. شعور بالجـــلال ...ين وقفت على ارضهـــا .. ...مضارية تكاد تنطق .. السور ...زني يعود تاريخه الى ايـــام ...ر العمر في القرن التـــاسع ...ساحة الثلاثين من آذار شاهد ...ولة التي اجترحها رجـــال ...اطفال دير حنا في وجه دبابات ...لظلم .. ومن الجنوب يشهق ...يل حزوة بقيبه الخضراء التي ...تراقة كل فجر على سهـــل ...الساحر . المروج من المغاف ...رت بعطر مسحور في الحيـــاة ... ومن اريجها المضيء ، ...ت الكبرياء ، استلهم الفارس الحزين فراح يطارد الزمــان ...، ويترف الاحزان في سكون . ...كون وحده ، في عصر تلـــك ...، يعانق الاحزان ويعـــصر ...سان .. ...ت ابحث عنك في معـــابـد ...، في هذا العالم الممزق الاوصال ...، محاصرا بحوطتي الارهـــاب والفقر والنموع في هذا الزمـــن الصدىء .. أدعوك الرياح واستنشقك في الزهور ، في مزارع الآباء التي تلفها السماء ، ببردة موشاة خضراء ، في عزة وكبرياء .

ما زلتيا ارضنا مبعوثة السماء ترتلين آيات الدعاء والصمود وتمسحين ما يلاقي من عسف كادحوك وعاملوك الفقراء . الاطفال ، كباقي أطفال شعبنا ، بأسمال بالية واقدام طينية علـــى ثغورهم بسمة الامل وفي عيونهم ذلـــك التساؤل القطري والوجوم .

أما الارض الخضراء فانها ما زالت تئن تحت وطأة مشاريع السلـــب والتهويد .. وتعود الذاكرة بمحمد صالح دغش ـ مزارع قديم وعضـــو نشيط في الجبهة المحلية ـــ القهقرى الى أيام عام ١٩٥٦ السوداء حين تمت مصادرة غالبية أراضي القرية تحت مختلف الحجج .

واتبع ذلك قيام السلطات بـــاغلاق مناطق شاسعة على انها عسكرية وكانت تقيم بها المستوطنات الدنية (مثـــل مستوطنة ناحل تسلمون المجاورة) .. وفقط قبل سنوات جاءت السلطـــات نفسها تعرض على الاهالي ما أسمـــي « بمشروع تركيز الاراضي » كـــي يصبح بالامكان ارواؤها . لكن الاهالي الذين خبروا على جلدتهم ما آلـــت اليه مثل هذه المشاريع العنصرية ، اشتموا رائحة المصادرة تنبعث مـــن ثناياه فتصدوا لـــه بحزم ومنعـــوا تنفيذه .

* وما هو وضع الزراعة اليوم في القرية ؟

يجيبني محمد : الزراعة ضعيفـــة جدا وسبب ذلك راجع الى قلـــة الاراضي والى شحة المساعـــدات الحكومية المقدمة للمزارعين العـــرب التي ، ان وجدت ،تكون على شكـــل قروض بنكية بتوصية منوزارة الزراعة وبفائدة باهظة جدا .. أضف الى ذلك ان الجيش، في اثناء تدريباته العسكرية في المناطق المغلقة ، اتلف ولا يزال يتلف قسما كبيرا من المزروعـــات دون ان يحصل المتضررون من جراء هذا الاتلاف على تعويض ملائم .

انها مؤامرة شرسة ـ يضيف محمد دغش بألم ـ هدفها زرع شعور الغربة بين المواطن وأرضه وبالتالي بـــين المواطن ووطنه ولكن هيهات !!

* أسقاطات انتصار « الجبهة »

التقينا بالرفيـــق توفيـــق دغش ، نائب رئيس المجلس المحلي ، في منزله فاشار الى ان نتائج الانتخابـــات المحلية ، التي اسفرت عن فوز الجبهة الدمقراطية باكثرية مقاعدالمجلس وفوز مرشحها بالرئاسة ، انمـــا كانـــت انعكاسا للوضع الاجتماعي الســـائد في القرية والذي كان في مركزه اهمـــال المجلس السلطوي المعين لشؤون القرية في كافة المجالات .ويؤكد الرفيق توفيق ان الاطر الجبهوية في القرية (المتمثلة في جمعيات المياه والكهرباء التعاونية) والتي وقف الشيوعيون في مركزهـــا كانت البدائل التطويرية في القريـــة مما اكسبها هذا التأييد الذي ترجـــم في الانتخابات الاخيرة الى نصر ســـاحق لقائمة الجبهة الدمقراطية .

ويبدو ان السلطة ، التي عملـــت جاهدة عشية الانتخابات عــــلى تأجيج المشاكل والقلاقل بين اهـــالي القرية وفشلت في هذا ، لم ترق لها هذه النتائج فقامت قوات حـــرس الحدود والشرطة (بعد أسبوع) بهدم بيت السيدة عفاف ابو الحوف ارملة ولها ثلاثة أيتام .

وقامت شرطة مركز سخنين باستدعاء رئيس المجلس دون اطلاعه على سبب الدعوة وذلك لمنع المجلس المحلي مـــن اتخاذ الاجراءات اللازمة لمنع الهدم . وفي غضون ذلك اغلقت هذه القـــوات منافذ القرية من الغرب والشـــرق واخلت المنطقة من المواطنين المتواجدين فيها بالقوة مستعملة القنابل المسيلة للدموع والرصاص والهراوات .

ولقد جرح عدد من المواطنين مـــن جراء ذلك ، وقامت هذه القوات بعملها الفاشم مستغلة غياب السكان عـــن القرية وتواجدهم في كروم الزيتون .

وفي الحال ردت القرية ، بقضهـــا وقضيضها ، على عملية الهـــــدم الوحشية واعلنت العديد من القـــرى المجاورة تضامنها ودعا المجلس المحلي الى اعلان اضراب عام ليوم واحـــد احتجاجا على العملية القذرة . ولاقى الاضراب تجاوبا كاملا من الاهالي وجمعت تبرعات تقدر بعشرات ألوف الليرات لتعويض الارملة المتضررة .

وعبرة تلك المعركة لا تزال تحفـــر بصماتها في ذهن الرفيق توفـــيق دفش يقول : لقد صمد أهـــالي قريتنا ، بوحدتهم ، امام الامتحـــان العسير . الى حد ان صحيفـــة « هآرتس » المطلعة أشارت الى قوة هذه الوحدة بتلويحها انه من المستحيل على السلطة ان تنفذ عملية هدم مرة اخرى في قريتنا .

* الحلم العـــذب

ان المجلس المحلي ، بتركيبتـــه الحالية ، كان الحلم العذب الـــذي طالما راود أهالي دير حنا تحقيقه ـ يقول المعلم يحيى طه .

ويضيف : ومع تحقق هذا الحلم فان كل الهمم متجهة اليوم الى العمل من اجل تطوير القرية وازدهارهـــا والنهوض بها من الوضع المزري الذي كان تركة ثقيلة خلفها المجلس السلطوي المعين .

ويبدي الاهالي تجاوبا تاما مـــع المرحلة الحساسة والوضع القائـــم وهذا تجلى في تهافتهم على تسديـــد الضرائب المستحقة عليهم .

وبرغم مرور فترة قصيرة نسبيا على تسلم الجبهة الدمقراطية رئاســـة وادارة المجلس فانه يمكن القول اننا تجاوزنا هذه التركة الى مرحلة تحقيق الانجازات وفي هذا الصدد يمكـــن ان اشير الى عدد منها : ـ اجـــــراء تصليحات ضرورية في المدرستين .

ـ ضم مناطق الى مسطح القرية. فمن بين ٣١ قسيمة أرض تابعـــة للقرية هناك فقط ١١ قطعة تحت نفوذ المجلس المحلي .

ـ الاشتراك النشط ، بالتعـــاون مع لجنة الدفاع عـــن الاراضي ، في تعبيد ساحة الثلاثين من آذار استقبالا لمهرجان الذكرى الثالثة ليوم الارض .

ـ المباشرة في تعبيد بعض شـــوارع القرية وغير ذلك .

وعن طبيعة عمل المجلس المحلي يقول الاستاذ يحيى :

ـ لقد دعت قائمة الجبهــــة الدمقراطية ، في اول جلسة للمجلس المحلي ، الى اقامة ائتلاف شـــامل يعمل لصلحة القرية .. ولم يكـــن رد قائمة « أبناء القرية » ايجابيا فلقـــد طلبوا ائتلافـــا بشروط تضاهـــي نسبة تمثيلهم في المجلس وكان واضحـــا من هذه الشروط انهم يؤثرون البقاء في المعارضة لاجل المعارضـــة فقط . وبذلك عزلوا انفسهم عن جماهـــير دير حنا التي تعي اليوم أهميــــة وحدتها في مواجهة سياسة الاضطهاد والتمييز القوميين كما وعت ذلـــك في السابق وبادرت الى تحقيق المشاريع الضرورية دون اي اسهام فعال مـــن الوزارات المختصة ..ونحن على ثقـــة بان اهالي ديرحنا يعرفون كيف يعززون وحدة صفهم وكيف يصوتون جبهتهم الدمقراطية ويلتفون حولها لكي تكون قوية بهم وقادرة بعونهم على تنفيــذ برنامجها كاملا وتحقيق ما تتطلـــع اليه هذه الجماهير من تحسين وازدهار قريتهم العزيزة عليهم جميعا .

* قضايا التعليم وأوضاع المدارس

« حول قضايا التعليم واوضـــاع مدارسنا حدث ولا حرج ، يقـــول الاستاذ عابد علي ، في القرية مدرستان ابتدائيتان تعانيان الاهمال في جميـــع قضاياهما . فلا توجد فيهما الغـــرف الكافية لجميع الصفوف ولا غـــرف معلمين لائقة ، ولا مختبرات ووسائـل ايضاح كافية لمساعدة التلاميذ عـــلى استيعاب المواد التدريسية ، ولاملاعب رياضية لائقة ، وغيرذلك منالضرورات التي يضيق المجال لتعدادها » .

ويؤكد الاستاذ عابد ان التمييـــز الفاضح ضد المدارس العربية يتضح من خلال زيارة واحدة لمدرسة يهوديـــة وهذا التمييز هو وصمة عار ابديـــة في جبين المسؤولين .

وتنعدم في القرية مدرسة ثانوية ، برغم وجود الحاجة لذلك ، ويتوزع طلاب دير حنا على عدد من المدارس الثانوية في البلدات المجاورة . وينعكس نقص الدراسة الثانوية على المستوى الثقافي لطلاب القرية الذين يضطر بعضهـــم الى العزوف عن اكمال التحصيـــل الاكاديمي بسبب ضيق ذات اليد وقلة الامكانيات المتاحة . وفي هذا المجـــال اشار الاستاذ عابد الى الاهميـــة القصوى التي تتسم بها منح الـــدول الاشتراكية لبعض طلابنا لاكمـــال تحصيلهم وتخصصهم العلمي فهؤلاء ـ كما يقول ـ « هم ثروة غنية للبلـــدة ودعم للحياة الثقافية فيها » .

* اوضـــاع الشباب

« اما بالنسبة لشبابنا ـ يحدثني الرفيق عوني عباس ، سكرتير فـــرع اتحاد الشبيبة الشيوعية في القرية ، فيعاني نتيجة للسياسة الممارسة ضده تمييزا صارخا ليس في امكانيات ونوعية العمل المتاحة له فحسب ، بل ايضا في نواح عديدة من مجالات الحياة مثل الرياضة والفنون والثقافة . فقريتنا تفتقر الى النوادي الثقافية والـــى ملاعب رياضية . وملعب كرة القـــدم الذي ابتدأ العمل به ، ايام المجلس المعين ، لم يتم بعد اضافة الى انـــه ابتلع ألوف الليرات من ميزانيـــة المجلس » .

ويتدخل الرفيق عدنان خطيـــب (موظف بنك) يقول :

« على ضوء هذه الظروف كان لفرع حزبنا وشبيبتنا الشيوعية دور طليعي وكفاحي بين جمهور الشباب في القرية. فنادينا هو الوحيد الذي يعقـــد المحاضرات والاجتماعات ويحشـــد العشرات من الاصدقاء للمشاركة فـي ذلك . ولقد اولى فرع الجبهة المحلية، في برنامجه الانتخابي ، اهتماما خاصا لقضاياالشباب المختلفة منخلال دراسة الوضع دراسة دقيقة ووضع المشاريع الضرورية نصب عينيه ونأمل انيقوم المجلس الدمقراطي بسد هذه الثغرة القائمة في وضع الشباب » .

ونجوب شوارع وأزقة القريـــة ، حرارة الصيف بدأت تهب علينــــا ثقيلة لزجة .. في ساحة القريـــة عشرات السواعد تعمل وتمهد لاستقبال احتفال يوم الارض .. حبات من العرق تتوالد على الجباه .. الناس يسيرون بهدوء عجيب والباعة يقفون خلـــف فتحات حوانيتهم يتحدثون ويضحكون، يعيشون دون خوف .

يقول الرفيق عوني : لقد بـــدأت بوادر العمل التطوعي عقب تسلـــم الجبهة لادارة المجلس المحلي وكـــانت اولى ثمارها القيام باصلاح نوافــــذ المدرستين استقبالا لفصل الشتـــاء الماطر وشراء سلال للنفايات وتسييـــج ساحة الملعب في المدرسة الغربية وتم تغطية كافة هذه التكاليف من تبرعات الاهالي السخية .

* مع رئيس المجلس

وسرنا في اتجاه منزل السيد رجـــا خطيب ، رئيس المجلس المحلي ، بعد أن طوفنا في القرية .. ما زالت اسئلة كثيرة دون أجوبة .

يقول السيد رجا : تسلمنـــا ، في اوائل هذا العام ، ادارة مجلس غـــير منظم اداريا وغارق في ديون تبلغ مليون ليرة . فكان واجبنا الاولي أن تســـدد الديون المستحقة ونقوم باجراء التنظيم الضروري داخل المجلس وفي عملـــه . وفعلا استطعنا ليس فقط ان تســدد معظم الديون ، بل ان نقوم ببعـــض المشاريع الحيوية :

ـ القيام بتعبيد الساحة العـــامة (ساحة ٣٠ آذار) وذلك بفضل تجنيد السكان للعمل التطوعي وتخصـــيص الاجهزة والمواد والاشراف الفنياللازم لذلك . وتقدر قيمة هذا العمل حتـــى اتمام انجازه بحوالي ٢٠٠ الف ليرة . وفي هذا تجلت وحدة السكان الحقـــة وتلاحمهم بجبهتهم الممثلـــة ليـــم في المجلس .

ـ فتح ممر محاذ للشارع العــــام تقدر تكاليفه بحوالي ٢٠ الف ليرة .

ـ بناء جدران واقية حول ٢ غرف من الغرف الجاهزة في المدرسة ب ، تقدر ب ٥٠ الف ليرة .

ـ شراء اثاث للمجلس وللمدارس (قسم كبير منه تم التوصية عليه) .

ـ بخصوص جباية الضرائب فلقـــد تسلمنا المجلس بنسبة جبايةمنخفضـــة (٤٠٪) ساعدنا في رفعها خلال شهر كانون أول من العام الماضي الى ٥٠٪ ووصلت في شهر كانون الثاني ١٩٧٩ الى ما يزيد عن ٩٤٪ اما في شبـــاط الماضي فقد وصلت الى نسبـــة ١٠٧٪ . وان دل ذلك على شيء فانه يدل على العمل الجاد الذي قامت بـــه ادارة المجلس وعلى الثقة التامة التي منحتها الجماهير لادارتنا في المجلس. فهناك تعاون تام بين ادارة المجلـــس ومعظم جماهير السكان في القرية .

ـ قمنا بتقديم ميزانية عادية بقيمة ١٠ ملايين ليرة ، آخذين بعين الاعتبار الوضع الاقتصادي السيء ومتطلبـــات التطور التي تتعطش لها قريتنا .

ـ اقامة محطات انتظار للمسافرين وزيادة عدد المصابيـــح في الشوارع والاحياء .

ـ طالبنا بتوسيع منطقة نفـــوذ المجلس المحلي بحيث تشمل جميـــع الأراضي التي تعود ملكيتها الى سكان دير حنا وتوسيع منطقة البناء .

ـ يعمل مجلسنا ايضا على المستوى الاعلامي ، ان كان ذلك عبر لقاءات في الكنيست او في المؤتمرات الصحفية او في الاتصال بالمؤسسات المختلفة ، يعمل على احبـــاط محاولات مصادرة الارض وهدم البيوت ، ومما يجدر ذكره هنا ان اكثر من مئة بيت في دير حنا مهددة بالهدم ونستعمل على منع ذلك .

اما عن المشاريع التي نضعها نصب أعيننا ففي صلبها :

ـ تعبيد ساحات المدارس ، ورشة المدرسة « ب » ونستعتمد في ذلك على العمل التطوعي .

ـ تأثيث المدارس وتزويدها بوسائل الايضاح .

ـــ البقية على ص ٧ ـــ



رجا خطيب — يحيى طه — عوني عباس — توفيق دفش — عدنان خطيب

...لجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي :

العـــدوان الصينـــي عـــلى فيتنـــام خيانـــة للاشتراكيـــة والســـلام

حيفا ـــ مكتب « الاتحاد » ـــ تنشر فيمـــا يلي نص ...اري اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي حول ...تفاقية الانفرادية الاسرائيلية ـــ المصرية بحماية الولايات ...تحدة وحول العدوان الصيني على جمهورية فيتنــــام ...شتراكية اللذين اتخذتهما في دورتها ال ـــ ١٥ في ١٥ آذار •

وكنا نشرنا في عدد الثلاثاء الماضي نص القرار الـــذي ...طالب بوضع حد للاضطهاد واعمال القمع التي تتعرض لها جماهير الفلسطينية في الضفة والقطاع المحتلين •

...الاتفاقيـــة الانفراديـــة الاسرائيلية ـــ المصرية بحمايـــة الولايات المتحـــدة تبعد الســـلام

تقر اللجنة المركزية للحزب الشيـــوعي الاسرائيلي ان الاتفاقيـــة ...الانفرادية الاسرائيلية ـــ المصرية ، بحماية الولايات المتحـــدة ، لا تقرب ...السلام ، وانما تبعده ، ولا تحل النزاع الاسرائيلي العربي وانما تضاعفه لا تبشر بالامن للشعب الاسرائيلي وللشعوب العربية وانما تزيد التوتـــر خطر الحرب .

ان الاتفاقيـــة الاسرائيليـــة ـــ المصرية ـــ الامريكيـــة جـــاءت لدعـــم استمـــرار الاحتـــلال الاسرائيـــلي في الضفـــة الغربيـــة بمـــا فيها القدس العربية وقطاع غزة وهضبة الجولان الى أمد غير محـــدود . وان مخطط الادارة الذاتية في الضفة الغربية وقطاع غزة ما هو الا تغطية لاستمرار الاحتلال الاسرائيلي للاراضي العربية المحتلـــة منذ عام ١٩٦٧ باستثناء سيناء التي قد تعود الى السيطرة المصرية المحدودة خلال ثلاث سنوات .

وتترك هذه الاتفاقية الانفرادية المســـائل الاساسيـــة ، في النزاع الاسرائيلي العربي ، دون حل ، بل تعقدها اكثر . فهي ليست لا تحـــل القضية المركزية فيهذاالنزاع وهي القضية الفلسطينية فحسب وانمـــا تتجاهل الشعب الفلسطيني وتنكر حقه في تقرير المصير واقامـــة دولتـــه المستقلة الى جانب دولة إسرائيل .

وقد اثبتت التجربة انه مثلما لا يمكن التوصل الى سلام دون احترام حق اسرائيل في التواجد المستقل كذلك لا يمكن التوصل الى السلام دون احترام الحقوق القومية للشعب العربي الفلسطيني وفي مقدمتها حقـــه في اقامة دولته المستقلة . ان كل اتفاقية « تعقـــد » بدون وفد الشعب الفلسطيني وممثله الشرعي والوحيد ، منظمة التحرير الفلسطينيـــة ، ستسيء الى مساعي السلام وتتناقض مع قرارات هيئة الامم المتحـــدة ، وتتناقض مع العدالة والواقعية وتخلق توهما رجعية وخطيرة انه بالامكان ضمان أمن ومستقبل الشعب الاسرائيلي على انقاض الشعـــب العربي الفلسطيني .

منذ التوقيع على اتفاقات « كامب ديفيد » في سبتمبر ١٩٧٨ اثبتـــت التجربة ان مخطط الادارة الذاتية ما هو الا خديعة من جهة حكومة بيغـــن ...ساندها كارتر والسادات ، فمخطط الادارة الذاتية يمكن من تنفيذ مشاريع ...ستيطان كولونيالية شاملة في الاراضي الفلسطينية المحتلة . وهكذا فمنـــذ ...تفاقات «كامب ديفيد» وبحمايتها نفذت حكومـــة بيغن عمليـــات استيطان ...اسعة في الضفة الغربية . وقد وصلت نسبة الاراضي التي صادرتهـــا ...سلطات الاحتلال الاسرائيلي الى ٣٠٪ من اراضي الضفة الغربية ـ كذلك ...ضاعفت اكثر سياسة الاضطهاد الوحشي ضد ابناء الشعب الفلسطيني في ...الاراضي المحتلة .

من هنا يظهر ان مخطط الادارة الذاتية ليس الا وسيلة لسلب حقوق الشعب العربي الفلسطيني وتخليد الاحتلال الاسرائيلي .

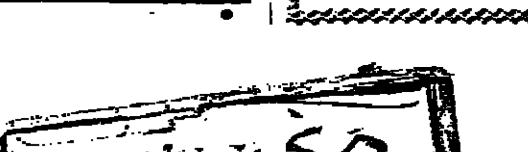
ان الخبـــرة التاريخيـــة تثبـــت ان الســـلام لا يمكـــن ان يتحقـــق بـــين سلطـــات الاحتلال والمحتلين وبـــين مضطهد (بكسر الهاء) ومضطهد (بفتح الهاء) لذا فان الاتفاقية الامريكية ـ المصريـــة ـ ...الاسرائيلية ليست الا مؤامرة لاثية لمصلحة المخططات الاستراتيجيـــة الامريكية ولمصلحة مخططات التوسع الاقليمي وتنفيذ مخطط ارض ...اسرائيل الكبرى الذي تتمسك به حكومة الليكود .

ان الاتفاقيـــة الانفرادية هي جـــزء من الاستراتيجيـــة الامبرياليـــة الامريكية التي تهدف الى اقامة حلف عسكري في منطقتنا واقامة قواعـــد ...عسكرية امريكية على اراضي اسرائيل ومصر ضد الاتحاد السوفييتيودول ...اشتراكية اخرى وتحويل اسرائيل ومصر الى شرطة ضد حركات التحـــرر ...الوطني والاجتماعي وضد دول تقدمية في الشرق الاوسط والخليـــــج الفارسي وافريقيا .

بعد هزيمة الامبريالية الامريكية في ايران وسقـــوط نظام الشـــاه الديكتاتوري قررت الحكومة الامريكية التعجيل في اقامة الحلف العسكري العدواني الجديد لخدمة ارباب النفط والاسلحة الامريكيين . ومن اجل تنفيذ ...هذه الاهداف فان الولايات المتحدة تنوي ارسال كميات ضخمة اضافية مـــن الاسلحة الحديثة الى اسرائيل ومصر .

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي تحذر الشعب الاسرائيلي من الخطر الكبير الذي ينجم عن تحويل اسرائيل الى قاعدة عسكرية امريكية ، ...ومن موافقة بيغن على اقامة حلف عسكري متبادل مع الولايات المتحدة واقامة

ـــ البقية على ص ٦ ع ١ ـــ







شريعة هيرودس فى اسرائيل

اذا قرر المشرعون فى اسرائيل تطبيق نظام حكم الاعدام نستكون اسرائيل اول دولة فى العالم تطبق احكام الاعدام على الاطفال العرب . هذا هو احتمال منطقى للسابقة القضائية فى حكم اصدرته محكمة العدل العليا حول تطبيق احكام القانون الجزائى كاملة على الاطفال من سن ١٢ اذا نسبت اليهم التهمة الامنية . ولا يستثنى من ذلك السجن المؤبد .

فى عهد هيرودس اخذ يوسف الصبى وهرب الى مصر . ولكن فى هذه المرة فليس هناك مصر بل اطفال يقاومون . اقرأ عن هذا الموضوع فى مكان آخر من هذه الصفحة !

* تزيين الضبع ! *

على ذكر القضاء ، والشيء بالشيء يذكر ، فان الكنيست اقرت فى مطلع هذا الشهر بأغلبية ٤٤ صوتا مشروع قانون صلاحيات حالة الطوارىء (الاعتقالات) الذى قدمه وزير القضاء السيد شموئيل تمير .

وهذا القانون الجديد على ذمة الوزير يبطل انظمة الطوارىء الانتدابية . من عام ١٩٤٥ . هذه الانظمة الهمجية التى طبقها حكام اسرائيل على العرب فى اسرائيل والمناطق المحتلة . وقال وزير القضاء ان القانون الجديد هو من اكثر القوانين الليبرالية والتقدمية فى العالم .

ومن الجدير بالذكر ان الكتلة الشيوعية وعدد من الكتل البرلمانية الصغيرة الاخرى عارضت مشروع القانون الجديد لانه لا يختلف عن سابقه . وبكلمات عضو الكنيست شولاميت الونى ، فان قانون تمير لا يختلف عن انظمة الطوارىء سوى ببعض الاصباغ لتزيينه .

ولكن مهما تزين الضبع يبقى ضبعا .

القانون الجديد لا يلغى الاعتقالات الادارية ولكن يضعها فى يد وزير الدفاع . ولا يزال القانون الجديد بند (٧ ج) يخول النيابة اخفاء البينات عن اسباب الاعتقال عن المعتقل او موكله بحجة صيانة امن الدولة وامن الجمهور .

والواضح -كما كتب مراسل هآرتس- انحكومة اسرائيل لن تنفى مواطنيها او تبعدهم عن البلاد . ولكن الحديث يجرى عن تطبيق احكام هذا القانون على العرب . وليس هناك ما يشير الى ان بعض التحفظات فى القانون الجديد سوف يجرى تطبيقها فى المناطق المحتلة . على الاقل التوقف عن ابعاد المواطنين وطردهم الى الخارج .

ولا يزال قانون الصلاحيات لحالة الطوارىء الجديد . مثل انظمة الطوارىء البريطانية يتعارض بشدة مع الاعلان العالمى لحقوق الانسان .

ومن سخريات القدر انه فى احتفالات الذكرى ال ٣٠ للاعلان العالمى لحقوق الانسان . هذه السنة . اقرت الكنيست التوقيع على هذا الاعلان ثم اعقبته باقرار قانون صلاحيات حالة الطوارىء . والسؤال هل يغير تزيين الضبع من طبعه . مثلنا يقول — قانون صلاحيات لحالة الطوارىء او انظمة طوارىء ، كله عند العرب قطين !

* الاستيطان القضائى *

ردت محكمة العدل العليا هذا الاسبوع طلبا تقدم به اكثر من ٢٠ مواطنا من الضفة الغربية ضد الحكم العسكرى حول ما اصبح يعرف بقضية « بيت ال » .

وجاء فى طلب الادعاء ان اراضى موكليه فى بيت ال وطوباس التى صادرتها السلطات العسكرية قبل بضع سنوات ، يجرى استخدامها الان لاقامة المستوطنات اليهودية عليها .

وكانت المحكمة قد أصدرت سابقا امرا اوليا تمنع فيه البناء على الاراضى المتنازع عليها او استخدامها للزراعة .

ولكن القاضى الفرد فيتكون صرح عن رايه فى القرار الصادر فى ١٥ آذار فقال انه يقبل ادعاء الدولة بان المستوطنات هى جزء لا يتجزأ من مضمون الامن الاسرائيلى فى المناطق المشار اليها . وقال :

ان اراضى طوباس (فى الغور) تسيطر على احد المحاور الرئيسية فى نهر الاردن الى قلب السامرة . بينما المناطق المصادرة فى بيت ال (قرب رام الله) مجاورة الى معسكر كان الاردنيون قد اقاموه بسبب اهمية المنطقة الاستراتيجية .

واضاف هذا القاضى :

« من الصعب التسليم بأن الدولة المحتلة (فى حالة حرب كالتى تسود بين اسرائيل وجاراتها) تستطيع ان تسمح بوقوع مثل هذه المناطق تحت سيطرة عناصر من شأنها ان تكون معادية » .

اما القاضى لاندو الذى ترأس المحكمة المؤلفة من خمسة قضاة فكتب فى قراره : بما ان المحكمة مقتنعة بأن السلطات العسكرية تصرفت بنزاهة . فان المحكمة لن تتدخل فى احكامهم (المهنية) حول ما هو ضرورى للدفاع عن البلاد او امن المنطقة .

ونفت المحكمة ان تكون سلطات الاحتلال قد خرقت ميثاق لاهاى أو ميثاق جنيف الذى يتعلق بنقل السكان المدنيين والاستيلاء على ممتلكاتهم . فالممتلكات صودرت . كما جاء فى تفسير القضاء لاستخدام مؤقت لمقتضيات عسكرية . ولكن المحكمة قد اقرت فى الجلسة الاخرى اقامة المستوطنات على هذه الاراضى على الرغم من ان مصادرتها هى مؤقتة لمقتضيات الاحتلال !

سابقة جديدة فى محكمة العدل العليا تجيز الاستيطان على اراضى صادرها الجيش لمقتضيات عسكرية او امنية ؟!

صليبا خميس

دولــة الظلم لــحظــة !

جاء فى الانباء « ان محكمة العدل العليا الاسرائيلية اصدرت قرارا اعتبرت فيه ان كل من ينضم الى المنظمات المسلحة الفلسطينية ويتراوح عمره ما بين ١٢ الى ١٦ عاما يتحمل المسؤولية الجزائية » .

وجاء « ان الجنود اقتحموا الصفوف فى بيت جالا وفيما بعد فى راماالله واعتقلوا اولادا يبلغ عمر بعضهم ١٤ عاما وجرى توقيفهم فى براكة كانت تستخدم اسطبلا . وكان البرد شديدا ليلتها . ولم تسمح السلطات لاحد باحضار ملابس للاولاد المحتجزين . اما فى الخارج فظل شيخ ينتظر الافراج عن حفيده متحملا البرد والالم ومزودا بلهفة انتظار الفرج والافراج عنه .

وكان الشيخ ، الذى عايش الاحتلال التركى وشهد انهيار الاحتلال البريطانى ويرقب زوال ليل الاحتلال الاسرائيلى ، كان على ثمة من راوه يلعن ، فى السر والجهر ، ذل المغلوب ويسأل زوال الاحتلال » .

فالى اولئك الاولاد ، الذين كبروا قبل الاوان ، وذلك الشيخ والى كل من يهمه الامر ويرغب فى الاستفادة من حوادث الدهر وعبر الاخرين اسوق هذه الحادثة الصغيرة

حدثنى والدى مرة وكنت مغرما باحاديثه فقال :

حين استتب الامر لفرنسا واخضعت عرب شرقى الجزائر وبسطت حكمها على قبائل الاوراس وظنت ان جذوة الثورة على حكمها خبت وانطفأت بدأ قادتها العسكريون يقيمون علاقات صداقة مع قادة القبائل التى حاربتهم بكبل قوة وقاومت غزوهم بكل شجاعة حتى امس القريب .

وقد عرف قادة تلك القبائل بكرمهم وحسن ضيافتهم وترحيبهم بالضيف وان يكن عدو امس ومنتهك حرمة وطنهم . وكان بينهم الشيخ احمد الكبلوتى الذى حارب الفرنسيين سنوات طويلة الى ان وقع فى اسرهم وخسر المعركة . وقد افرجوا عنه املا فى استمالته اليهم . وكان الضباط العسكريون الذين حاربهم ، يزورونه بين الحين والاخر فيكرم وفادتهم لا خوفا ، بل كرما وتساميا . ويحكى ان احد اولئك الضباط ، الذى عين حاكما لتلك المنطقة ، قدم اليه لزيارته . فاستقبله كعادة اهل تلك المنطقة واعد له وجبة غذاء حوت من كل ما وقعت عليه اليد وكل ما كان متوفرا لديه فى تلك الايام . وقد اشتهر عرب شرقى الجزائر بكثرة الماشية التى يربونها خصوصا البقر . وقدموا للضيف لحم البقر غذاء . الا ان عينه سقطت على عجل صغير طرى اللحم رشيق الحركة يقفز من قدام وخلف امه ، كله حيوية الطفولة والشباب الاول . فسال لعاب الضيف ورفض تناول الطعام واومأ الى الشيخ مشيرا الى ذلك العجل الصغير المتوثب هنا وهناك فى فناء الدار . وقد حاول الشيخ ان يفهم الضابط ان العجل ما زال صغيرا جدا وانه لا يجوز انتزاعه من بين يدى امه . وانه يستطيع ان يطلب ما شاء الا ذلك العجل .

لكن الضابط الفرنسى سرعان ما تملكه الغضب واصر على ان يذبح ذلك العجل الصغير الطرى العود والعمر ليقدم شواء له . وقبل ان يتم كلامه كان مرافقوه من الجنود الفرنسيين يطاردون العجل الصغير ليلقوا القبض عليه . ولكن البقرة امه انقضت عليهم وابعدتهم عن وليدها . وبغريزة الام اخذت العجل بين يديها ورجليها وتأهبت مستشرسة للدفاع عنه وقد ادركت ان شرا يتربص به .

وبدأت معركة بين البقرة الام المذعورة والجنود الذين ظلوا يحاولون بين الضحك والفزع انتزاع الوليد من امه .

اما الشيخ ، قال والدى ، فظل يرقب تغير بسمات الضابط الفرنسى وتحولها من الابتهاج الى النرفزة والغضب . وأمل الشيخ ان يتخلى الضابط — الضيف — عن مطلبه وان يرأف بالام وعجلها . الا ان غريزته غلبت عليه ، كما يبدو ، فما كان منه الا ان اخرج مسدسه وصوبه الى راس البقرة الام . فخرت تخور وتضرب الارض بحوافر اقدامها . و سرعان ما خارت قواها واستسلمت وقد ابتعد الجنود عنها اما وليدها عجلها المذعور فظل يحوم حولها يتحسس و وجسدها دون ان يفقه شيئا وكان يرتجف كلما لامس الساخن المندفع من فتحة فى الرأس احدثتها الطلقة . ولم العجل ، هذه المرة ، ولم يبتعد . فلم يدر الشيخ ، قال والد من منهما استسلم فى تلك اللحظة العجل — الوليد ام ال الذى لم يعرف كيف يتصرف وهو الذى يدرك حالة المغلو وانتصر الضابط وجنوده على الام ووليدها !

ويومها اكل الضابط حتى التخمة . وطيلة تناول ال لم يتوقف الشيخ عن مراقبة حركات ضيفه وتصرفاته والام مندهشا ومستغربا ، الى استمتاعه وهو يمضغ اللحم ال ويتلذذ به . وظل الشيخ تاكله الهواجس ويعصر قلبه ال دون ان يكشف عن ذلك وآثر الصمت الذى هو اصدق عما تعتمل النفس به فى كثير من الحالات . فلم يقل كلمة

وبعد تناول الطعام ارتحل الضابط وجنوده . اما الشيخ الذى التزم الصمت ، فظل يرقب رحيله فى ذهول وحين غاب عن الانظار قال الشيخ مخاطبا اولاده ومن كـ حوله : هذه امة لا تؤتمن ودولة لا تعمر طويلا والويل فيه للمغلوب : فكيف نامن شر من لا يرفق بالوليد — عجلا ، حملا عصفورا كان ، وكيف نتقى شر من لا يرأف بالام ؛ ايا كانت فاحزموا امركم قبل ان يستفحل شرها !!

وسكت الشيخ . وصمت والدى قليلا ، هز راسه وسالنى اتعرف ما الذى فعله ذلك الشيخ الجليل يا ولدى عاد يقاتلهم من جديد وهو يردد هذه دولة لا تعمر طويلا !

ابراهيم مــالك

ليس لشعوب المنطقة سوى خيار واحد

تحاول وسائل الاعلام المصرية الان ، على لسان كبار المسؤولين المصريين ، التخفيف من وقع الخيانة التى ارتكبها « ذليل مصر » انور السادات بحق مصر والامة العربية بأسرها وذلك عن طريق اظهار « معاهدة السلام » الانفرادية التى ينوى توقيعها مع اسرائيل ، خلال الايام القليلة القادمة ، وكأنها قمة النجاح لسياسته « السلمية » (الاستسلامية طبعا) .

فهى تدعى ، بوقاحة لم يسبق لها مثيل ، بان هذه المعاهدة هى « خطوة فى طريق الحل الشامل ! وهدفها هو « استعادة كل الاراضى العربية والحقوق السليبة للشعب الفلسطينى » ! وتنكر انها تتضمن بنودا سرية تقضى باقامة قواعد عسكرية امريكية فوق الاراضى المصرية او بعقد حلف عسكرى مع الولايات المتحدة !

وتؤكد بان القوات الاسرائيلية ، بموجب هذه المعاهدة، ستنسحب ايضا من قطاع غزة والضفة الغربية لتمهد السبيل امام اقامة « الحكم الذاتى الكامل » والدولة الفلسطينية فيما بعد ! وتقول ان هذه المعاهدة هى « الطريق الوحيدة لحل القضية الفلسطينية ولا طريق غيرها » !

ولكن مهما تحاول وسائل الاعلام المصرية ان « تفسر » و « تنفي وتكذب » فلن تستطيع ان تخفى حقيقة ان هذه المعاهدة لن تؤدى الى حل القضية الفلسطينية التى هى اساس النزاع فى الشرق الاوسط وانما ستزيد هذا النزاع حدة وخطورة عن طريق مشروع « الادارة الذاتية » الذى ابتدعه رئيس الوزراء الاسرائيلى مناحم بيغن كوسيلة لمواصلة الاحتلال الاسرائيلى والاستمرار فى اقامة المستوطنات الكولونيالية فى المناطق المحتلة من اجل تجريد الشعب العربى الفلسطينى من حقه فى تقرير المصير واقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل .

كما انها لن تستطيع ان تخفى حقيقة ان الهدف الاساسى من وراء هذه المعاهدة هو اقامة حلف عسكرى — امريكى — اسرائيلى — مصرى معاد للاتحاد السوفييتى والبلدان الاشتراكية الاخرى ، وبناء قواعد عسكرية على اراضى مصر واسرائيل وتحويل البلدين الى شرطى لحماية احتكارات النفط الامريكية وتقوية الانظمة الرجعية المتداعية وقمع نضال شعوب المنطقة من اجل الحرية والاستقلال القومى والتقدم الاجتماعى .

فحتى قبل مؤتمر القمة الثلاثى فى « كامب ديفيد » وقبل انهيار نظام الشاه فى ايران ازاح « ريستون » معلق « نيويورك تايمز » الستار قليلا عن المخططات الخطرة التى ترسمها « البنتاغون » فى الشرق الاوسط ، اذ كتب يقول : ان بعض الشخصيات الرسمية تدرس امكانية ضمان الولايات المتحدة لاى اتفاق يقوم على حل وسط ويعتمد على قواعد السلاح الجوى الامريكى فى سيناء وعلى قاعدة السلاح البحرى الامريكى فى حيفا .

وقد افادت الانباء فى حينه ان ممثلى اسرائيل يتقدمون خارج المكاتب الرسمية بالاقتراح التالى : ان تتنازل القاهرة فى مسألة الحدود ولا تصر على منح العرب الفلسطينيين حق تقرير المصير ، ومقابل ذلك تضمن اسرائيل سيلان الاموال الصهيونية الى وادى النيل من الغرب لانعاش سياسة « الانفتاح » وترسيخ مواقع الفئة الحاكمة فى مصر واتاحة فرصة جديدة للبرجوازية المصرية .

وليس صدفة ان « معاهدة السلام » الاسرائيلية المصرية المرتقبة ستتضمن « اقامة علاقات طبيعية بين مصر واسرائيل تتضمن الاعتراف الكامل بما فى ذلك قيام علاقات دبلوماسية واقتصادية وثقافية وانهاء المقاطعة الاقتصادية والحواجز امام حركة السلع والاشخاص ، والحماية المتبادلة للمواطنين وفق القانون » . **وذلك قبل التوصل الى اى اتفاق حول اقامة سلطة « الادارة الذاتية » فى الضفة الغربية وقطاع غزة ! (التى ستؤدى حسب ادعاء وسائل الاعلام المصرية الى « الحكم الذاتى الكامل » والدولة الفلسطينية المستقلة !)**

وهذا معناه ان مصر السادات وافقت على عقد الصلح « التام والشامل » مع اسرائيل قبل ان تتوصل الى اى اتفاق معها حول حل القضية الفلسطينية .

وقد اكد هذه الحقيقة « ذليل مصر » انور السادات نفسه عندما قال ، فى مؤتمر صحفى عقد بالقرب من قبر اخيه الشهيد الطيار الذى قتل فى حرب اكتوبر ١٩٧٣ ، ان « الامتحان الحقيقى » للسلام سيكون فى المفاوضات حول تفصيلات اقامة سلطة « الادارة الذاتية » فى المناطق المحتلة التى ستعقب توقيع المعاهدة الاسرائيلية المصرية ، واضاف امام سخرية الحاضرين : « انا اعرف ان بيغن سيقيم الدنيا ويقعدها كما يفعل دائما ولكنى انا ايضا سأقيم الدنيا واقعدها عليه باذن الله » !

يقول السادات هذا الكلام وهو يعرف ان حكام اسرائيل يؤكدون دائما ، علنا وعلى رؤوس الاشهاد ، بان حل القضية الفلسطينية يعنى فى نظرهم اعتراف الدول العربية بالسيادة الاسرائيلية التامة على كل فلسطين (بغض النظر عن مشروع « الادارة الذاتية » الذى يقترحه بيغن لسكان الضفة والقطاع) !

وقد اوضحوا بما لا يقبل الشك بانهم لن ينفذوا المرحلة الثالثة والاخيرة من انسحاب قواتهم العسكرية من سيناء الا اذا ضمنوا اعتراف مصر بالسيادة الاسرائيلية التامة على كل فلسطين !

* * *

لقد ادركت الشعوب العربية منذ « فك الارتباط » الاول فى سيناء — فى ١٨ كانون الثانى ١٩٧٤ — ان « ذليل مصر » انور السادات اخذ ينحدر فى طريق الخيانة .. وظل ينحدر ويتهاوى حتى وصل الان الى اسفل درجات الانحطاط والخنوع والاستسلام ..

لقد وضع السادات مصر خارج اطار الصف العربى ، وجعل منها حليفا تابعا للامبريالية والصهيونية .

ولذلك فان مخاطر الصفقة التى عقدها « ذليل مصر » انور السادات مع حكام اسرائيل تتعدى مصر وهى تهدد الان كل شعوب المنطقة .

وليس امام شعوب المنطقة الان الا ان تختار : اما ان تكبح تيار الاستسلام الساداتى واما ان تستسلم كما استسلمت مصر السادات !

ولكن التاريخ يعلمنا ان الشعوب يمكن ان تغلب على امرها الى حين ، ولكنها لا تستسلم ابدا . ولن يكون مصير السادات بأفضل من مصير امثاله الذين سبقوه من اعوان الامبريالية واعداء الشعوب .

على عــاشور

اجازة على شاطىء الاسكندرية

١٩ نوفمبر ١٩٧٧ — حدث تاريخى ، لم يسبق له مثيل فى تاريخ هذه الدولة منذ الهجرة الاولى والثانية والثالثة وتوحيد جيوش الهجانة والبلماخ .. رئيس اكبر دولة عربية يسقط فى مطار بن غوريون اول رئيس لحكومة اسرائيل .. الرئيس يبدو منفعلا يكاد لا يصدق انه عبر القناة دون استخدام الجسور السوفييتية .. والرجل الجالس على الاريكة يحدق فى الشاشة الصغيرة يرقص قلبه فرحا فى صدره .. وهو يكاد لا يصدق ان رئيس اكبر دولة عربية يسقط فى مطار بن غوريون تحت العلم الاسرائيلى . لكن التلفزيون الاسرائيلى لا يكذب .. يميل الرجل نحو زوجته ويهمس فى اذنها :

— فى الاسبوع القادم سنقضى الاجازة على شواطئ الاسكندرية .

تبتسم . تحرك راسها وتقول :

— سأشترى « بكينى » خصيصا لهذه المناسبة .

— مبروك سلفا .. اشترى اجمل بكينى ..

تغادر الطائرة .. يبتعد الرئيس وينتهى الاسبوع الاول .. والثانى والخامس .. تسأل الزوجة بعلها :

— لقد وعدتنى بقضاء الاجازة فى الاسكندرية .. لماذا تكذب ..

يبتسم الرجل ، ويجيبها بهدوء مشوب بالتوتر :

— نعم ، لقد وعدتك ولن اخل بوعدى .. ولكن لا بد انك تعلمين بأن الاسكندرية تقع على البحر المتوسط واليوم الطقس بارد جدا وينزل المطر هناك كما ينزل فى تل ابيب .. ولهذا سنؤجل الاجازة .. الى ان يحل الربيع .. هل اشتريت البكينى ..

— لقد سمعت ان الطقس فى القاهرة حار جدا .. لماذا لا تسافر الى القاهرة ..

— لا .. لا .. القاهرة لا تقع على شاطىء البحر الابيض المتوسط ..

— اذن نؤجل الاجازة ..

وظلت الزوجة تنتظر حتى قدوم الخريف .. والرجل ظل جالسا على الاريكة يراقب الشاشة الصغيرة ..

— انهم يوقعون على اتفاقية سلام .. خلاص ، سنقضى الاجازة فى الاسكندرية .. استعدى يا حبيبتى .. هل اشتريت البكينى ..

— اننا فى شهر ايلول والطقس حار فى تل ابيب وفى الاسكندرية فلا تقل لى هذه المرة ان المطر ينزل هنا وهناك ..

— لقد قالوا : بعد شهر سينتهى كل شىء .. سنتبادل السفراء .. ويتم كل شىء ..

— لا .. لقد قالوا بعد ثلاثة اشهر ..

— اذن ننتظر ثلاثة اشهر ..

— ولكن عندها يكون الطقس باردا فى الاسكندرية ..

— لا يهم .. نسافر الى القاهرة ..

— ولكن ماذا سنرى فى القاهرة .. اريد ان اقضى الاجازة على الشاطىء .. شاطىء الاسكندرية .. فهل القاهرة تقع على شاطىء البحر ؟

— القاهرة يا حبيبتى .. نعم .. اذا تحقق السلام فستقع القاهرة على الشاطىء ..

— واذا لم يتحقق السلام يا حبيبى ..

— عندها لن نتمكن من قضاء الاجازة لا فى الاسكندرية ولا فى القاهرة ..

— اذن الافضل ان يتحقق السلام ..

— كلا يا حبيبتى .. قولى الافضل ان تقع القاهرة على الشاطىء ..

— لماذا !

— لكى يتحقق السلام ؟

— ها .. ها .. فهمت !

وظل الرجل جالسا على الاريكة يراقب الشاشة الصغيرة ..

اعلن المذيع ان السلام اصبح فى الجيبة الصغيرة .. لقد وقع عليه فى واشنطن .. والرؤساء الثلاثة يلوحون بأوراق الاتفاق والشعب يصفق لهم ويغنى ويرقص فى ساحة ملوك اسرائيل ..

— خلاص يا حبيبتى .. لقد جاء الربيع .. سنقضى الاجازة على شاطىء الاسكندرية .. نعم على شاطىء الاسكندرية .. هل اشتريت البكينى ؟

— كلا ..

— لماذا .. لقد طلبت منك فى العام الماضى ان تشترى كل لوازم السفر ..

— وكيف اشترى كل هذه الاشياء ..

— لماذا ؟

— انها تكلف كثيرا .. ولا املك النقود ..

— لا تملكين النقود ؟ لقد اعطيتك كل المعاش .. خمسة آلاف ليرة فى مطلع الشهر ..

— بقى معى عشر ليرات فقط ..

— اين الباقى .. ماذا اشتريت ؟

— لقد اشتريت الخبز والحليب وبعض الحاجيات ولم يبق معى سوى عشر ليرات .. وانا لا اعرف كيف نكمل الشهر ..

— ولكن قبل سنة ..

— قبل سنة يا حبيبى كان كيلو التفاح بخمس ليرات واليوم اصبح بعشرين ليرة .. والبكينى بألف ليرة ..

— يا الله .. كيف ارتفع سعر التفاح بهذا الشكل ؟ كم اصبح سعر الخبز والحليب والخردل ؟

— لقد عملها ايرليخ .. كنا ندفع ضريبة السلام وانت جالس على الاريكة تراقب شاشة التلفزيون يا حمار ...

— ها .. ها .. فهمت عملها ابن الـ .. هيا .. تعالى معى !

سلمان نــاطور



المخالب القديمة الجديدة فى استراتيجية « النسر » الامريكى فى الشرق الاوسط



للثقافـــة والآداب

لي نقــد

حــول : « أستــاذ قــد الدنيــا »

بقلم : فاروق مواسي

كنت أود ان يكون ردي (١) على السيد انطوان شلحت بالاسلوب الساخر المضحك المبكي — ولكني آفضل هنا ان اشير الى بعض المغالطات ساقها في عدد « الاتحاد » ٢-٣-١٩٧٩ .

اولا يزعم السيد شلحت انني اقر — هامشيا مسؤوليـة السلطة حول التعليم لم يضيف بأنني اتغاضى عن اتهامها .

ولا ادري مبررا لهذا القول ما دامت السلطة تعين مثل هذه النماذج بحة في الكتاب ، والسيد انطوان يعترف بذلك ضمنا في اول مقاله مع انه لذلك تخريجا . وانا اذا تقدت معلمة تطرز داخل الصف انتقد في الواقع ينها ومن لا يراقبها . ثم انني تناولت في حديثي مدير المعارف والمفتشين در الاداري ولم اترك شاردة او واردة الا احصيتها ، وقد اعتـــرف د شلحت انني هنا اصبت كبد الحقيقة . فلماذا يذكر الناقد رقـــم بحات التي اعجبته ولم يقل ما هو موضوعها ؟ ان هذه الصفحات هـي التي اتهم فيها المسؤولين والسياسة المتهجة نحونا . اذا ما معنى ذكر بحات فقط ؟ الكي لا يكون تناقض فيما يدعي ؟

ان قارىء مقالة شلحت يفهم ان فاروق مواسي جاء لتبييض صفحـــة رف او انه في الصف الاخر البعيد عن قضايا شعبه ، ذلك لان الكاتب على الموقف السياسي للمعلمين ونسي ان السياسة ليست شهادة تشفع لم حتى يكون ناجحا . فالمعلم هو الجاد في دربه الذي يحب مهنته وطلابه سعر ان له رسالة ، وان الاخلاص للشعب ولقضاياه هي اللحمة والسدى . كتبت ما كتبت بروح ساخرة لاذعة فلاني رأيت انها تمثل قطاعا كبيرا وليست قليلة .

يتضمن الكتاب في ثنايا النقد دروسا في التربية واساليب التدريـــس ، لها من خلال لمحات ولفتات وليس بالطريقة المباشرة التي يرفضها المعلم يقبل عليها استكبارا او اعتذارا لقلة وقت ، فقدمت الدواء مع مـــادة تساغة . لقد اردت من وراء كلماتي تحفز الجميع على التغيير ، تغييـــر ساع التعليم المزرية ويقتبس السيد شلحت مما كتبت في الكتاب :

« اغرب ما سمعت ان الرحلات المدرسية (في المدارس اليهودية أ.ش) رحلات تعليمية . ما شاء الله عندي يغنون وياكلون ويذكرون النكاهات ان يعذبوا اهليهم للحصول على المبالغ التي يريدونها . وبالنسبة لي فهو راحة وخروج عن روتين العمل » .

ما معنى ابراز تعليق السيد شلحت (في المدارس اليهودية) ؟ هل ينكر ان المدارس اليهودية مستواها راق ومعلموها على مستـــوى ع ؟

هل ينكر ان رحلاتنا هي بهذه الطريقة على الاغلب الاعم ؟ ثم ان الكاتب يعترف بالنسبة الكبيرة للمعلمين غير المؤهلين ، اذا فمـــا ي هذا الدفاع ؟

لقد سردت النواقص بدءا من طريقة تعليم الشامل ووصولا الى مديـــر ارف وذكرت التصريحات الخطيرة التي سمعناها من مسؤولين فماذا بقـــي م يقل ؟

مرة اخرى اعود الى مقدمة الكتاب :

« ارمي من وراء هذه الحلقات اصلاح انفسنا . فمن يقصر فينا فعليـــه يعتبر . ولنكن صرحاء ونقول : ما من أحد يمنع المخلص ان يعمل . اذا اذا نهمل ولا نفتأ نتهم ؟ وانا قبل ان يسيء فهمي احد اؤكد ان كل الجهات ا فيها وزارة المعارف مقصرة وقد اشرنا الى ذلك في اكثر من مقال » .

فهل هذا اعتراف هامشي يا سيد شلحت ؟

١ — ننشر هذا الرد عملا بحرية الرأي .

اقصوصة سورية

العصفور البشارة

بقلم : مهـاة فــرح الخوري

بعد انقطاع طويل ، لا خبر ، ولا مخبر ، والقلق يساور ، وليل يابى الا ان يفتح الاجفان على الفكر وعلى القلب ، بعد انقطاع حمل معه توترا عصبيا يقض مضجع كل من له قربى في لبنان الحزين .

رن جرس الهـــاتف ! رنين لـــه خصائصه ! رنين غير اعتيادي ..

هناك ، في الطرف الآخر ، صوت ضعيف لم اميزه ، يقول : انا فلان .

امن اعالي الجبال تتكلم ؟

— لا ، انا في دمشق ، لا اجـــد البيت .

اضاع البيت ، اضاع الاتجاه ، وهو على بعد خطوات .

اشرت به اليه .. لحظات ، واذا به امام الباب يحمل بين ذراعيه حملا من التفاح .

اخرج من جيبه رسالة ، خطت بيد قلقة ، تحمل أسطرا هزيلة ، وكلمات مقتضبة ، أشبه ما يمكن ببرقيـــة مستعجلة :

شقيقي ،

نحن ، الى هذه الساعة بخير ، شوقنا لا يوصف ، كيف الاولاد ؟ ..

قلت على الفور : في أية ساعـــة غادرت ؟ .

قال : في العاشرة صباحا .. رحت اتساءل فيما اذا حدث شيء خـــلال خمس ساعات تفصل بين مغـــادرة الراسل الجبال ، وبلوغه باب بيتي .

تفوه بكلمة اشعرتني بغيـــابي عن وجوده ، وباستسلامي للابعـــاد وللمسافات وللاحتمـــالات . تنهدت وطفقت اسأل :

امن اعالي الجبال اتي ؟ حدثني بالله عليك .. ألم تزل التربة تعطي ؟ والارض خصبة ؟ ألم تزل التفاحات الذهبية اللامعـــة تضيء كالنجوم ؟ الارز الا يزال شامخا رافع الرأس ؟ هل غدت الثمار الطيبة شاحبة اللون ؟ قل لي ! المرأة القروية الطيبة ، هل لا تزال تلوح بيديها القاسيتين اللينتين الخبز فوق الصاج او التنـــور ؟ أم شلت يداها المعطاءتان وتطاير الصاج والتنور على شكل شظايا ؟ ..

في بدء الخليقة ، كانت تفاحـــة الشر ، هي ذي تفاحة اليـــوم تحمل معها الخير .. يا لها من مفارقات .

رائحة التفاح الذكية ، انتشرت في ارجاء البيت متحدية النار والبارود ، متحدية القنص والتفجير ، متحدية من رغب في القضاء على الحيـــاة ، تحمل معها الحب من قلب الحقـــد ، عصيرها ذكي حلو لم يتاثر بعلقـــم الاحداث ولا بمرارة العلقم .

قل لي ، ألم يزل الانسان انسانا ؟ والعقل سليما ؟ والمرء بخير ؟ .

نظرت الى الرجل العملاق الآتي من اعالي الجبال ، من تلك القرية القريبة البعيدة المعلقة هناك ، وقلت في نفسي : ليس عملاقا ؟

هو عصفور يبشر بالخير ، حامل في منقاره غصن الزيتون ، عصفور سفينة نوح .. تعود الاساطير الى الظهور ...

غصن زيتـــــون ، قوس قزح ، الطوفان ، غضب السماء المستمد من شرور الناس ، ولكن ! مقومـــــات الاساطير الاساسية مفقودة مـــــع الاسف ..

حسنا ، لم يغرق الشر النـــاس جميعا ، ولم تركع شجرة التفاح امام الظلم ، والمحبة تنتصر .

بقي بعض من نبـــات وبعض من طيور ، وبعض من حيوانات اليفة ، وضارة ..

شر بعضهم لم يقض على كل الخير عند بعضهم الاخر ، واجرام القلة لم يذهب بكل الابرياء الى الهاوية ..

— الجنـــدي المعروف ، الجندي النظامي ، يحول دون انهاء العـــالم ويحول دون تصفية الانسان الطيب .

« ليبق في اعالي الجبال » قـــال العملاق ، العصفور ، حامل بشائر الخير ..

ماذا يكون مصيرنا اذا ما تخـــلى عنا ؟ ايقضي علينا ، واحدا تلو الآخر؟ .. كلمات متقطعة ، اخرجها العصفور من فمه ، وحلق مسرعـــا بجناحين مثقلين بالهموم ، حلق بعيدا ليلحق بجبلـــه الشامخ قبل ان يغرق في السواد ..

لا تفـــاح اعطيه ، ولا هدية ثمينة ابعث بها لشقيقـــة ترسل الحب والشوق بين فراغات حمل التفاح . بل لفة قمردين يتيمة ، صنعت بأيد نظيفة ، بروح طيبة برشـــة ، من مشمش الشام الذي حمل قرونا طويلة محبة الجار واخلاصه .

طار العصفور ، حلق بعيدا ، جمد الدم ، والجسم تسمر ، وطـــارت الافكار ، الى أين ؟ .

متى يعود ببشرى ثانية ؟

هـــل يحمل ذوو القربى بنفسهم بشارتهم ؟

أيوضع حد للظلم ؟ هل سيجرد المجرم من سلاحه ؟

هل يجف الماء حول سفينة نوح ، وينقذ كل من بقي فيها ؟ فتعود حياة جديـــدة ، بعروق سليمة ، بقلب نقي ، ودم نظيف ، وجسم سليم ؟ .

قراءات في أدب نجيب سرور

حـــول « ياســين وبهيـــة » و « آه يـــا ليـــل يـــا قمـــر »

بقلــم : أنطــوان شلحــت

ان محـــور مسرحيتي نجيب سرور الشعريتين ، « ياسين وبهيـــة » و « آه يا ليل يا قمر » هو الصراع .. والصراع في الفن والادب — كما يؤكد سرور — هو انعكاس للصراع الاجتماعي ولكنـــه ليس انعكاسا فوتوغرافيا ، وبناء على ذلك لا يشترط لتحقيـــق وجود طرف الصراع في الفن ان يكون وجودا ماديا او حضورا انسانيا او تجسدا في صـــورة انسان ، باللحم والدم والشحم والعظم ، انما يتحقق الوجود والحضور لهذا الطرف او ذاك من خلال آثاره ايضا ، من خلال دوره ووظيفته وفعاليته في العلاقـــات والاحداث والمصائر تماما كما تحقـــق وجود « الباشا » مسرحية « ياســـين وبهية » دون ان يعتلي خشبة المسرح وكما تحقق وجوده ، في الفصل الاول من « آه ياليل يـــا قمر » ، دون ان يظهر بلحمه ودمه . كما تحقق وجـــود الاحتلال البريطاني ، في الفصـــل الثاني دون ان يظهر جندي انجليزي واحد . وكما تحقق وجود الراسمالي ، في الفصل الثالث ، دون ان يخـــرج علينا من باب المصنع المغلق عـــلى جثث ضحايا الاضراب من العمال .

ولقد ذهب الناقد غالي شكري الى ان « ياسين وبهية » و « آه يا ليل يا قمر » هما عمل واحد « يمثل الخطوة الاولى الجادة في بناء مسرح ملحمـــي مصري . وعلى ذلك تصبح ياســـين وبهية — رغم طولها — مجرد برولوج الى آه يا ليل يا قمر ، وتصبـــح لغتها الشعرية الفصيحة واعتمادها المطلق على الراوي ، امرا مبررا وبالغ الاهمية في التمهيد للحلقة الرئيسيـــة التي تلتها .. وهي الحلقة التـــي تستبدل الراوي بالكورس والشخصيات المسرحية والحدث . وهي ايضـــا الحلقة التي تسيطر عليها العاميـــة المصرية في قالبها الشعري الحديث» .

✽ الوجه الاجتماعي للثورة

اختار سرور البيئة المصريـــة في « بهوت » ، احدى قلاع الثورة عـــلى الاقطاع في الريف المصري ، مسرحـــا لياسين وبهية . واختار ياسين ليكـــون علم الحكاية الاول .. وياسين انســـان عادي يفسح الشاعر لازمته موقـــع البطولة من خشبة المسرح لارتباطـــه في الموروث الشعبي بقصة حبه لابنـــة عمه بهية .. وبهية هي مصر ، والزواج من بهية هو الامتحان الذي يعـــانيـــه الفقر والكدح في جيب ياسين وجسده.

وتنقل المسرحية ، من خلال سرد الراوي وحوار الشخصيات ، بهوت بنقيضيها : الفلاحين والباشـــا الاقطاعي . وهي الصورة التي تعرفنـــا عليها كثيرا في الادب المصري الروائي والسينمائي . المحور الفني في ذلـــك بهية وما ترمز اليه . وهي بمثـــابة همزة الوصل بين القضية العامـــة والخاصة . وغالبا ما يقسم هـــذا المحور العمل الفني الى نوع مـــن الاستقطاب الفكري . فالفلاحون الـــى جانب ياسين وبهيـــة او ان العكـــس هو الصحيح ، ياسين وبهية الـــى جانب الفلاحين ضد الباشا الاقطاعي، بكل ما يمثله من رموز مزدوجة خاصة وعامة :

« غابت الشمس ونامت ظلمة القبر
على كل البيوت
هكذا تبدو الليالي في بهوت
بسواد الكحل ما لم ينقذ النـــاس
القمر !
من رأى في الليل عفرتا بالاف العيون
كلها تقدح كالزند شرر !
هكذا القصر الكبير
كان يبدو من بعيد !
الثريات شموس في النوافذ ،
والمصابيح على السور نجوم
غير ان الضوء لا يدخل منها في بهـــوت
للحواري والازقة
والكهوف » .

لقد عني سرور ان يجسد في «ياسين وبهية » ذلك الاستقطاب المر بين حيـــاة رغيدة تحياها قلة من الباشوات في ريف مصر وبين تعاسة وجوع وعـــري الغالبية الساحقة من الجموع . هـــذا الانشطار الحاد هو الذي اقام جدارا عاليا بين ياسين وطموحاتـــه . فهو لا يقدر على تحويش المهر وبالمقابـــل لا يقدر عمه على تجهيز البنت . وظلت طموحات ياسين وأحلامه معلقـــــة في حالة تاجيل الى أن نطق القـــدر الاجتماعي بالحكم فيه ممثلا في طلب الباشا لبهية ان تنضم الى قطيـــع خدمه من العاهرات . حينئذ توقفت الاحلام عن التحقيق وانقلب الـــواقع وحشا مفترسا يلقي نظرة على قصر الباشا وشموسه .

غابة من الحقد تزحف بالحجـــارة والفؤوس تقابلها من الجهة الاخـــرى غابة من الظلم بالبنادق والسكاكين . وانتصرت يومها البنادق الشريرة على الفلاحين وسقط ياسين وغيره صرعـــى هذه المعركة غير المتكافئة .

تموت أحلام بهية لكنها لا تمـــوت بموت احلامها ، ان بذرة المقاومـــة في داخلها تنمو ويصلب عودهـــا لتقف على قدميها صامدة حتى لا تغدو دماء ياسين وغيره من الرجال دمـــاء بلا ثمن .

ان بهية في تكونها وفكرها الحـــاد المضيء هي الرمز الشامل لبهـــوت كلها ، بل ولمصر الثورة كلها :

« حي ندري اننا حين نموت
لا نعـــود ..
لم يعد يوما من الموت احد
لبهوت ..
رغم هذا فالبـــذور
ليس تفنى .. حين تدفن
وربما الانسان ايضا .. ليس يفنى
حين يدفن ..
ولهـــذا قد يعود ..
هو ياسين لهـــا
ذات يـــوم !
ذات يـــوم ! » .

لقد صور الكاتب في هذه المسرحية الوجه الاجتماعي للثورة المتمثـــل في صراع الفلاح ضد الملكية الاقطاعية من اجل الانعتاق والتحرر .

✽ الوجه الوطني للثورة

انتقل سرور ، في مسرحية « آه يا ليل يا قمر » ، لتصوير الوجه الوطني للثورة في صراعها ضد الاستعمـــــار الانجليزي فياسين هناك هو امـــين هنا ، الرجل الذي يشتغل في معسكر انجليزي في بور سعيد [احدى قلاع الثورة على الاستعمار] . وبهية هـــي بهية نفسها هناك بكل ما ترمز اليه .

وتدور احداث المسرحية بينما تضج مصر بالهتاف « الجلاء التام او الموت الزؤام » .

ويعقد سرور النضالين الاجتمـــاعي والوطني في هذا الحوار على لســـان أمـــين :

« صدقيني يا بهية
احنا ما سبناش بهوت ..
احنا فيهـــا
لسه فيها يا بهية
واحنا حتى ف بور سعيد
الرصاصة هي هي
والزناد والبندقية
والاصبع اللي
داس فوق الزناد
هـــو هـــو
وكمان الصوت يا ربي
هـــو هـــو
بس دكها بربري
دكها كان بيقول « يا كلبة »
واللي قدامي انجليزي
بربري بيقول « يا دوج »
المسافة مش كبيرة
فيها قرابـــة
فيـــه نسب » .

ان ياسين وأمين — كما قال غـــالي شكري — هما وجهان لنقطة ابتـــداء واحدة نحو صياغة البطل الشعبي في المسرحية العربية . وهذا هو الانجاز الاول من بين المكتسبات التي حققهـــا نجيب سرور فقد ظل البطل الشعبي طريدا من جنة الادب « الرسمي » أمدا طويلا . وحين استيقظنا على هـــذا المعين الذي لا ينضب من بطولات المقاومة في الادب الشعبي اتجهت البوصلة الى « اعادة الصياغة » أكثر من اتجاههـــا نحو « خلق » البطولة الشعبية .

لقد التزم نجيب سرور بـــروح هذه البطولة حين صاغها في اطـــار الشعب ، لا في اطار الفرد . والتزم مرة أخرى باستخدام الامثال الشعبية والاغاني وتضمينها للنص المسرحي . والتزم اخيرا بمسه العصب الحساس في تكوين هذه الامة اذا تعرضـــت لعدوان على الأرض .

اغـانى الكـفـا ح الافــريــقــيــة

ان التاريخ يتغيـر .. أبدا يتغير
لا مصادفة .. او بلا قصـد ..
فهذا انــا الاسود
من كـانوا يعتبرونه أضأل الناس
هذا انــا استرد أفريقيــا
وعيناي لا تتردد فيهما دمعـة !

هـــذا مقطع من قصيدة لشاعر افريقي كبير ، هو اوغستينو نيتو ، انه نفسه الرجل الذي قاد كفاح نغولا من اجل الاستقلال ، وهو نفسه الان رئيس جمهورية نغولا الذي اصبح شبيها بالاسطورة .!

شاعر ورئيس ، قد لا تكون هذه اول سابقـــة في فريقيا، فهناك ايضا الشاعر والرئيس ليوبولد سنغور.. ن هناك فروقا كبيرة بين الشاعرين الرئيسين !.. نيتو بر شعره عن الحضارة الافريقية الخالصة .. عن النبض نساني الجامع في افريقيا الطالعة من خطر النار واللهب . ان نيتو يكتب الشعر كمناضل صلب ، خاض المعارك ، لتي الام الشعب .. وانتصر .

ان الاشعار التي كتبها نيتو ايـــام النضال ستظل ية ابدا لان ما كتبه كان شعرا حقيقيا بمعنى الكلمة .. وما يتجلى في شعر اغوستينو نيتو من حـــرارة مة بالايمان .. وصدق العاطفة الكفاحية يتجلى ايضا شعر عدد من الشعراء الافريقيين فهذا فرناندو كوستا مدح نشيد الفدائي :

س الفدائي
ر انسان
سلاح
بعـد هـائل
صر عنـد حد الافق
حبي لـك
ل حيـاتي مجيـدة
يـدة الفـور
الدرجة التي تعرفين معها
ل كنت أحبـك ؟
اني عشت حيـاتي كلها من أجلك .

كما اننا نلحظ العمق الانساني نفسه ، ممزوجـــا رقة والبساطة والثقة بالمستقبل عند شاعر موزامبيق — سيليثو :

ضـنا اسمها الامل
متوجة لكل احضان شريفة
فوق دربنا الذي قمنا بتعبيده
سطع نور الحرية
نحن .. نحن الاشقاء الجدد
قرن الذي مضى
ن تراث جدودنـا
فوق مناكبنا العريضة
وبأوراق القلب الربيعية
سنواصل كدحنـا
فانه هو الرسم التمهيدي الهائل للحياة .

ويتضح البعد الانساني عميقا في الشعر الافريقي .. انه يتجاوز حدود القارة الى جميع القارات ، والى كل مكان يبحث الانسان فيه عن الحرية بالدم والنضال : هذا هو الشاعر الافريقي — غارسيا بيريج — يطلق صيحة تضامن مؤثرة مع كل الشعوب :

اني على أهبة لان اعبر الاطلسي سابحا
وأواصل سفري حتى المكسيك وتشيلي
كم أود ان أغني كل أناشيد النصر
بكل اللغـات
وان اذرف الدمع من اجل عامل مناجم
عـــات
وان استفسر انسان كوبا الجديدة عن كل
شيء
وأود بعد ذلك ،
في حقول الخيزران بالهند الصينية ،
او على سطح نهر سيكونج الناعم ،
ان المس بكتفي السوداء ،
براعم الغد السعيد وهي تتفتح .
اني اتمنى
ان يختلط صوتي الممنوع
بهدير نهر المسيسيبي
ويلتقي في دربه الطويل
بفقراء البيض
وبالهنود الحمر المضطهدين على الدوام
ان صوتي هذا يغني من أجل الغـد ،
ولا بد ان يكون مشرقـا ..

امـــا الشعر عند الشاعرات الافريقيات ، فهو ذو وقع رقيق لا يقل عمقا .. لكنه اشد ارهافا ووجدانية ، فهذه شاعرة موزامبيق — نويميادي سووزا — تقول في قصيدة « الدم الاسود » :

يا أمي .. في دفء الليل ونور القمر الوضاء
اصغي ، أرهف سمعي ، لترانيم إمـاء
يغلي ، من فرط الحنق ، الدم في جسم الامة
السـوداء
ذاك دم الأرض ، والريح النكبـاء
دمنـا يا أمي دمك ، دمي
جاش بنـا قطرات حمراء
فارتجفت كل خلايا الجسد الاسود
انـا أحيا .. أتألم .. أضحك
اندمج بدم أمي ، اتلاشى فيـه الى الابد .

من الشعـــر الزنجى

قصيدتـــان للشاعـــر الامريـــكى لانغستـــون هيـــوز

— ١ —

كـان ذلك منذ عهـد بعيـد
كدت انسى فيـه حلمي
لكنه ما فتيء منتصبا أمامي هنـاك
مشرقا كالشمس
انـه حلمي !
وفجاة انتصب الحـائط !
وحال ببطء قاتل ما بيني وبين حلمي
ذبل ! اجل ذبل ذلك الحلم لحظة ان خفت الضوء
وراح ذلك الحائط يعلو حتى لامس السماء
انـه ظل
انا اسود نعم اقبع في الظل
لم اعد ارى ضوء حلمي لا من فوقي
ولا من امـامي
ما اراه على الدوام هو ذلك الحائط السميك
ذلك الظـل !
يـا يـديّ السمراوين
الا فلتحطما ذلك الحـائط
إلى الأبـــد .

— ٢ —

لســت انـا وحدي وحسب
ادرك هـــذا
ويشعر به العـالم البائس
يدركه العـالم المظلوم من بيض وسود
يجب ان يشبكوا ايديهم في يدي
لكي نحطم اعمدة المعابد التي
تسكنها الآلهة التي تنتصب فيها الهياكل البالية
وعنها يدافعون والتي يغمرها حكم الغبن
والجشع الذي يجب ان ينتهي
اصرخ باسم ملايين السود
هؤلاء الذين هبوا للعمل
فليخرس الغير ولو للحظة واحدة
لدي كلمـة أطرحهـا
وعندي شيء يجب أن يقـال
وفي فمي اغنية يجب أن تغنى
يوم أن أحنيت ظهري لسوط النخاس
كان يوما مريرا بلا شك وقد ولى ذلك اليوم
انـا لا اجهل الحقيقة
حقيقة أن يدي السمراوين
كسمرة الارض هما القادرتان
دون سواهما على تحريري
ايهـا اللصوص ! ايهـا السفاحون والقتلة
انتم يا مصاصي الدمـاء
لا قـدرة لكم بعد اليـوم
ان تقولوا حتى همساً :
« أيها العبد .. أنت خادمنا
ونحن أسيادك »
عالم الغد .. هو العالم الرائع
عالم الايدي التي تبني في أخوة وصدق
صرح العالم الواحد القائم بدون الوان ..
لانه الوحيد هو حرة جهنم
التي تحرق البؤس والذل
ايهـا العامل الابيض
هـاك يـدي
لقد اصبحنا الآن رجلا لرجل .

فـدوى طوقـان

انشودة الصيرورة

— ١٩٧٦ —

مهداة الى يوسف شرورو ، الروائي الفلسطيني الذي يكتب عنـا كلنـا .

ف.

كـانوا : ١٩٦٧

— ١ —

منهم من كانوا اطفالاً مـا كبروا بعد
كفراخ عصافير صغيره
ترقـد في المهـد
ما زالت بالعين المبهوره
ترنو وتحدّق في الأشياء
في قمر يسطع ، في شعله
في رشٍّ رذاذٍ تنفعه نافورة مـاء
في قطٍّ يربض ، في عصفور ينفض اجنحةً مبتلّه
يتلفّتُ ، يجفل ، يخطف ظلّـه
ويطير الى ذروة نخلـه

✱ ✱
✱

منهم من كـانوا صِبْيَـه
تحترف الشيطنة وتلهو بالالعاب الناريه
تطلق في الريح الغربيـه
سرب الطيارات الزرق الخضر الحمر القزحيّه
تتأبط كلٌّ شقاوتها في الارصفة وفي الساحات
تتشاكس .. تقفز .. تصفر .. تركض تحت عقـود
الـدور الرطبه

تتراشق بالنكت العفويه
بقشور اللوز وبالضحكات
تتبارز بالاغصان الصلبـه
تشهرها سيفاً او حربـه
تتقمص شخصيات كفـاح أسطوريه
عنترة العبد الباحث عن
حريته في درب الموت
عز الدين القسّام الرابض في الاحراج الجبليه
عبد القادر في القسطل
يحيي ويمارس عشق الارض
. . . .
منهم من كـانوا مضغاً بعد
ترقـد في الارحـام اجنّـه

— ٢ —

وجـه حزيران أربـد
زخّ المطر الاسود
وهناك على اطراف الافق هوت وتعلّقت اللعنه
حين جراد القحط اندلق سيولاً من خوذات الجند
. . . .
الارض تميد ، تميد وتسقط ، يبلعها طوفان الحلكه
يعبر نهر الزمن عليها بالخطوات المرتبكه
يتعثّر .. يرجع .. أو يتجمد ..
[كان النهر وراء الافق حصانـاً يعدو
تشتد على شطّيه « الحركـــه »] !

— ٣ —

صـاروا : ١٩٧٦
كبروا في غاب الليل الموحش في ظلّ الصبّار المرّ
كبروا اكثر من سنوات العمر
كبروا التحموا في كلمة حبٍّ سريّه
حملوا احرفها انجيلاً ، قرآناً يتلى بالهمس ..
كبروا مع شجر الحنّاء وحين التثموا بالكوفيه
صاروا زهرة عبّـــاد الشمس
. . . .
كبروا اكثر من سنوات العمر
صاروا الصوت الرافض صاروا
جدلية هـدم وبنـاء
صاروا الشجر الضارب في الاعماق الصاعد نحو الضوء
الواقف في الريح الهوجاء
صاروا الغضب المشتعل على اطراف الافـــق المسدود
يكتسح صفوف مدارسهم
يجتاح شوارع وحوارى
يتمركز في قلب « الدوّار »
وعلى الدبابات الجهمة يطلق رشاش الاحجـار
يقذف بالرفض العاري مشنقة الفجر
يقتحم الليل وطوفانه
كبروا كبروا اكثر من سنوات العمر
صاروا العـابد والمعبود
صاروا « سمحان » « عفانه »
صاروا « عبد الله » « محمد » صاروا « لينا »
« احمد » « محمود »

— ٤ —

حين انجبلت اشلاؤهمو بعجين الارض
كبروا صاروا الاسطوره
كبروا كبروا صاروا الجسر
كبروا كبروا كبروا كبروا
صاروا أكبر من كل الشعر .

صالح قويقس — يركـا

راية للثوار

من اعمـاق المأساة ولدنـا
نحمل علـم الاحرار
من بين الانقاض نشبنا
نتحدّى العـار وبطش الجزّار
كنّا ضعفاء ننتظر الرحمات من الاقدار
اصبحنا نكتب قصصاً ونشيداً للثوار
نتحدّى في « يـوم الارض »
ونرفع رايـة أيّـــار
نستشهد ضد الارهـاب
ونغنّي للشهداء الابرار
إنّـا أقسمنا ان نبقى في الارض هنـا
أقسمنا ان نمشي في الدرب معـا
عمالاً .. فلاحين .. وتجـار ..
نزرع في ارض الوطن الغـار
نصنع ، نبني ، ننقل للاجيال « الكار »
ونحارب ضد الجور وضد غلاء الاسعار
وسننقل تمثال الحرية من بلد الاستعمار
إلى بلـد العمـال الاحرار
وسنغرس رايـات فلسطين
على جبـل النـار
ومهما اشتد الظـلم علينـا
نبقى في وجه التهويد جـدار
. . . .

دورة المجلس الوطني الفلسطيني انجازات.. ومخاطر!

نشر فيما يلي مقالا نشرته صحيفة الحزب الشيوعي الاردني المركزية ، « الجماهير » ، في عددها الصادر في كانون الثاني الماضي ، وعالجت فيه دورة المجلس الوطني الفلسطيني الاخيرة ..



انعقدت في النصف الثاني من كانون الثاني الماضي ، في دمشق ، الدورة الرابعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني .

وقد حظيت هذه الدورة باهتمام واسع ، سواء على النطاق المحلي او العربي او الدولي ، بسبب دقة الظروف ولخطورة القضايا السياسية التي واجهتها ، وخاصة بعد اتفاقيات « كامب ديفيد » الاستسلامية التصفوية ، والوضع الناشئ في المنطقة في اعقابها وبضمن ذلك نتائج المباحثات الاردنية ـ الفلسطينية و « اطار العمل المشترك » المنبثق عنها . وبالاضافة الى ذلك ، فقد سبق عقد الدورة لقاءات ومباحثات على مختلف المستويات بين سائر قوى وفصائل النضال الوطني الفلسطيني ، اثمرت ميثاقا سياسيا مرحليا وبرنامجا تنظيميا ، متفقا عليهما ، ويشكلان خطوة كبرى على طريق « الوحدة الوطنية الفلسطينية » المنشودة ، والتي اصبحت مطلبا جماهيريا في كل مكان !

ولاكثر من اسبوع استمر البحث والنقاش في القضايا المطروحة ، السياسية والتنظيمية .

وفي المجال السياسي ، وكما اشار التقرير السياسي المقدم من اللجنة التنفيذية ، والبرنامج السياسي المرحلي ، ومن ثم في التوصيات والبيانات الصادرة عن المجلس ، فقد استمر الثبات على الخط النضالي من اجل العودة وحق تقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ، وعلى استمرار النضال ضد الاحتلال والامبريالية ، وخاصة الامريكية ، والصهيونية والنهج الاستسلامي الساداتي ، وعلى العمل لتوطيد جبهة الصمود والتصدي العربية ، وتأييد التضامن العربي على أساس الوقوف بوجه المخططات الامبريالية والصهيونية . كما صار التثمين العالي للصداقة والتحالف مع قوى السلام والتحرر والاشتراكية وفي مقدمتها الاتحاد السوفييتي ، مع التاكيد على استمرار التحالف والمساندة لكل حركات التحرر والتقدم في العالم ، وكـان لانتفاضة الشعب الايراني العظيم وقفة تضامن حارة وعميقة لابعد حد .

واذ أكد المجلس على اهمية وضرورة ارساء علاقات تعاون بين الاردن والمنظمة على قاعدة النضال ضد الاحتلال الاسرائيلي وخطر عدوانه واطماعه التوسعية لما في ذلك من مصلحة وطنية حيوية مشتركة للشعبين الشقيقين الفلسطيني والاردني ، فان المجلس قد عبر عن معارضته ورفضه للنتائج التي تمخضت عن المباحثات الاخيرة بين المنظمة والسلطات الاردنية كما جاءت في « اطار العمل المشترك » و « ورقة التفاهم » ، مؤكدا ان تلك النتائج تتناقض مع الاسس المرسومة في البرنامج السياسي المرحلي ومع قرارات المجلس الوطني الفلسطيني ، ولا تخدم الغاية المرجوة . وطالب المجلس بمواصلة الجهود لاقامة العلاقات على اسس وطنية ونضالية سليمة وواضحة .

وبطبيعة الحال فقد اكد المجلس على اهمية دعم النضال القائم في الارض المحتلة ، لانجاحه ، وخاصة في ظروف مميزة تتركز فيها جهود القوى المتآمرة والمعادية ، الامبريالية الامريكية والاسرائيلية والساداتية ، على الارض المحتلة ، لتكريس تصفية حقوق الشعب الفلسطيني من خلال فرض « مشروع الادارة الذاتية » على الجماهير الفلسطينية هناك .

وقد أولى المجلس اهتماما خاصا للوضع في لبنان ، ولخطر غزو اسرائيلي جديد للجنوب اللبناني ، وكذلك لخطر النشاط المريب الذي تقوم به القوى الانعزالية والرجعية اللبنانية مسنودة من قوى الامبريالية والرجعية العربية والصهيونية . وفي هـذا الصدد فقد أكد المجلس على اهمية وضرورة استمرار التعاون والتلاحم مع قوى الحركة الوطنية والتقدمية والقومية اللبنانية ، ومع سوريا .

والخلاصة ، فان اجمالي الموقف السياسي الذي اقره المجلس كـان سليما ونضاليا ومعاديا للامبريالية وللاستسلام .

الا انه مما يؤسف له اشد الاسف ، واثار القلق والمخاوف ، ان دورة المجلس لم تستطع ان تنجز خطوة الى الامام ، في مجال الوضع التنظيمي ، او ما هو معروف بمسالة « الوحدة الوطنية » ! رغم « اتفاق » الجميع ، داخل المجلس وخارجه على اهمية هذه المسالة ، وعلى خطر الانقسامات ، وتفجير الساحة الفلسطينية من الداخل ، كما تراهن وتعمل الدوائر الامبريالية والرجعية باستمرار ! وكان الجميع يعربون عن ارتياحهم للحوار الذي جرى بين مختلف القوى الفلسطينية المناضلة ـ سواء التي كانت تعمل داخل اطار المنظمة او التي خرجت منه منذ سنوات (الجبهة الشعبية ، جبهة النضال ، جبهة التحرير) ـ وبالاتفاق الذي توصلوا اليه ، السياسي والتنظيمي . وقد اقر المجلس الوطني ، بحرارة ، البرنامجين ، كاساس « للوحدة الوطنية » المنشودة . وكان المفترض ، بداهة ، ان ينعكس ذلك في بنية اللجنة التنفيذية للمنظمة ، بحيث تتخلص من « المتعاطفين ! » مع نظام السادات ونهجه الاستسلامي ، وبحيث تستطيع ان تكون اكثر استقلالا ، وبحيث تشمل كافة الفصائل والقوى الوطنية الفلسطينية ، وبضمنها الشيوعيين . ولكن الذي وقع ، كان على العكس من ذلك ، وابقي «القديم على قدمه !» وبالتالي تراوحت مسالة « الوحدة الوطنية » في مكانها ، يتهددها خطر الرجوع الى الوراء ، وتردي العلاقات بين الاطراف الفلسطينية !!

ولسنا الان بصدد تقصي وشرح الاسباب المتنوعة الكامنة وراء هذه النتيجة المؤسفة ، والمقلقة ، والمخيبة للامال ! سواء كان ذلك بسبب « التدخلات العربية » المتعددة الجوانب والاشكال ، او بسبب الرغبة في الوصاية ، او بدوافع حب السيطرة والهيمنة والاستفراد بالعمل واستصغار شان الغير ! والذي نود ان تدركه جميع الاطراف المختصة والقوى الوطنية العاملة في الساحة الفلسطينية ، هو ، ان الواجب الوطني والشعور بالمسؤولية ، يفترضان العمل بمنتهى الحكمة وبعد النظر ، لتدارك الموقف ومعالجة الوضع ، بروح « الوحدة الوطنية » ، فعلا وليس قولا فقط . وبالتالي فانه لا يصح ابعاد اي فصيل او طرف وطني فلسطيني مناضل عن تحمل مسؤولياته في اطار منظمة التحرير ومؤسساتها كافة . فذلك يجلب الضعف ، وزعزعة الثقة ، ويشكل خطرا على مجمل نضال الشعب الفلسطيني وتضحياته ، ولن يخرج منه احد منتصرا او متفوقا ، اللهم سوى الامبرياليين والصهاينة واعداء الشعب الفلسطيني .

والشيء الهام ايضا ، الذي يمكن استنتاجه والانتباه له ، انه لا يكفي مطلقا ان تكون هناك قرارات ومواقف وبيانات سياسية معلنة ، صحيحة وصائبة وتتفق مع المصالح الوطنية للشعب الفلسطيني ، بل ينبغي ان يكون العمل والممارسة والتنفيذ والمنفذون ، في حالة انسجام وتوافق حقيقي مع تلك القرارات والمواقف .

(عن صحيفة « انباء موسكو »)

الجماهير الفلاحية الافغانية التي حررت ثورة ٢٧ نيسان الوطنية الشعبية قدراتها ومنحتها الارض والحرية ترقص طربا في الشوارع ، حاملة صور قائد الثورة نور محمد تراكي . وتعلن هذه الجماهير ان هذه الفرحة التي فجرتها الثورة في فصل الربيع ستبقى مزهرة على الشفاه ربيعا دائما .

العدوان على فيتنام يفضح اطماع حكام بكين التوسعية

بقلم : ابو حسان ـ برلين الدمقراطية
(خاص بـ « الاتحاد »)

ان ما يلفت انظار شعوب العالم اليوم هو ما يقع من احداث شديدة الخطورة على حدود الشعب الفيتنامي الشمالية ، اثر العدوان العسكري الصيني على تراب بلاده .

كلنا يعلم مقدار حاجة هذا الشعب الماسة للسلم بعد كل ما تحمله من اجسم التضحيات خلال نضاله المرير منذ اكثر من ثلاثين عاما ، اي منذ مقاومته البطولية للاحتلال العسكري الياباني ، وما تبعه من عدوان المستعمرين الفرنسيين ، والامبرياليين الامريكيين فيما بعد على حريته واستقلال بلاده .

واليوم بعد ما تمكن هذا الشعب المجاهد ، من رد عدوان الامبرياليين هؤلاء من كل حدب وصوب ، وانتزع حقه الشرعي في تقرير مصيره بنفسه والتمتع باستقلاله بحد النضال المسلح ، وبالتحالف الاخوي مع بلدان المنظومة الاشتراكية ، والاتحاد السوفييتي على الخصوص ، وكافة قوى التحرير الوطني والسلم في العالم ، يأتي القادة الصينيون الحاليون بلباس المبادئ الشيوعية التي هي منهم براء ، للقيام بما اخفق عتاة الامبرياليين في تحقيقه ، وهو بعث العدوان والهيمنة الامبريالية من مرقدها .

انهم بعدوانهم هذا يكشفون عن استهتارهم الوقح بانبل مبادئ الاشتراكية العلمية والسلم والانفراج في العالم ، ويضعون انفسهم وشعبهم الصيني العظيم في خدمة مآرب الاستراتيجية الشاملة للامبرياليين الامريكيين وحلف شمال الاطلسي ، وليس سفر نائب رئيس الوزارة الصينية تنغ هسياو فنغ الاخير للولايات المتحدة ، وتحامله العدائي غير المحدود ، على اول دولة اشتراكية واكبر نصيرة للشعوب المناضلة من اجل حقها في تقرير مصيرها ، الاتحاد السوفييتي ، مما ارضى حلفاءه الامبرياليين ومنحه ثقتهم ، وكذلك تشدقه علنا وبخفة متناهية امام ممثلي الصحافة العالمية ، والهيئات الامريكية الرسمية بتلقين الشعب الفيتنامي المناضل درسا لن ينساه ، الا من الشواهد على ذلك .

ان قادة بكين الحاليين رغم ادعاءاتهم بالماركسية ـ اللينينية قد اظهروا منذ زمن بعيد عداءهم الصريح لها ولابسط مبادئها ومنها : ـ حل كافة النزاعات مهما بلغت خطورتها بالطرق السلمية ـ وحق الشعوب كلها في تقرير مصيرها بنفسها ـ والتعايش السلمي بين مختلف الانظمة ـ عدم التدخل في الشؤون الداخلية لاي شعب مهما صغر شانه .. الى ما هنالك من اسمى مبادئ الدمقراطية والحرية .

لقد ابدى القادة الصينيون عداءهم الصريح لسياسة الانفراج الدولي ولا سيما منذ محاولاتهم العدوانية الاولى على اراضي جيرانهم ، واعلان اطماعهم التوسعية في احتلال اقسام منها . ومنذ ذلك العهد وهم يمهدون كافة السبل لاعداد ميدان علم وبلاتفورم واحدة تجمعهم باشد الاوساط الامبريالية الامريكية واليابانية والالمانية الغربية والصهيونية العالمية ، عداء لاستقلال الشعوب ، واقدرهم على اشعال نيران الحروب الباردة منها والساخنة ، وخلق بؤر توتر جديدة تمكنهم من تحقيق مآربهم التوسعية ومن اعادة تقسيم العالم فيما بينهم من جديد ، وتعويض ما اضاعوه من هيمنة ونفوذ ، اثر الحرب العالمية الثانية ، والتخلص ولا سيما من هذه الازمة الاخذة بخناق اقتصادهم المتداعي من كل جانب .

يبدو لقادة بكين الحاليين ولحلفائهم من غلاة الامبرياليين ، ان الوقت قد حان للبدء في تطبيق اهدافهم التوسعية هذه ، وانهم قد عثروا في فيتنام على الحلقة الضعيفة في الانظمة الاشتراكية ، كما سبق ان عثروا بالنظام المصري الساداتي على الحلقة الضعيفة في الانظمة التقدمية العربية . غير انهم قد اخطأوا الحساب مرة اخرى لان السلم كل لا تتجزأ ، وان ميزان القوى قد اخذ منذ زمن بعيد في الرجحان لصالح الانظمة الاشتراكية وقوى التحرر الوطني والسلم في العالم ، وان النظام الاشتراكي في فيتنام القائم على ابسس وحدة القوى الوطنية والتقدمية دونما استثناء ، ويستمد قواه من اعماق جماهير الشعب الفيتنامي العاملة والفلاحين والمثقفين الثوريين ، ولا يعمل الا من اجل مصالحهم وتحسين شروط حياتهم واعمالهم ، ويتمتع في الوقت نفسه بتحالف الانظمة الاشتراكية وخاصة الاتحاد السوفييتي ، وباقي قوى التحرر الوطني والسلم وكافة شعوب العالم ، لا ترهبه تهديدات قوى العدوان الامبريالية والرجعية ، ولا تثنيه عن الدفاع لصيانة استقلال وطنه مهما بلغت قوتها ومدى تكالبها ، وليس ادل على ذلك من المقاومة الاسطورية المنيفة التي يبديها الشعب الفيتنامي في وجه جيوش الغزاة الصينيين ، مع انها تفوقه عدة وعددا . وان ما تبديه شعوب العالم من مظاهر التضامن الاخوي مع الشعب الفيتنامي المجاهد ، ومن مظاهر السخط والاحتجاج على هذا العدوان الغادر ، ليبعث على التفكير لدى المعتدين وحماتهم الامبرياليين باعادة حساباتهم وتبديل خططهم .

كان من نتائج انحرافات قادة بكين الحاليين عن مبادئ الاشتراكية العلمية ، عجزهم عن ايجاد الحلول الصحيحة لقضايا شعبهم الداخلية ، وتجاهلهم لكل ما تعانيه جماهير الشعب الصيني العاملة والفلاحين من الصعوبات وما يتحملونه من شظف العيش وبؤس الحياة ، وافلاس سياستهم سياسة القفز فوق المراحل كـ « القفزة الكبرى الى الامام » و « الكومونات الشعبية » بالنسبة للتعاونيات الفلاحية ، و « شيوعية الثكنات » واهتمامهم الغالب هو تعزيز قوى الجيش والجيش وحده ، مما ادى بهم الى الابتعاد التام عن مبادئ الاشتراكية العادلة وكرههم بها ، والى سقوطهم فريسة اطماع الامبرياليين وشركاتهم الاحتكارية ، حتى اصبحوا يعملون دون ترو على تنفيذ تلك الاطماع تحت علم العداء للاتحاد السوفييتي وللشيوعية ولباقي قوى التحرر الوطني والسلم في العالم ، مما اثار وينشر عليهم حفيظة الشعب الصيني العامل والفلاح والمثقف الثوري ، ويخلق لهم مشاكل وتيارات سياسية جديدة ومتنوعة ولا سيما ضد اتجاههم البرجوازي الصغير هذا ، الذي سيؤدي بهم في نهاية المطاف الى العودة لعهود الاستغلال الراسمالي والامبريالي البائدة .

غرب لنا الشعب الايراني ، الاعزل من السلاح ، بنضاله الباسل ووحدته المتينة افضل مثل بانتصاره العظيم على اكبر جيش في الشرق الاوسط ، ويعد الرابع او الخامس منه في العالم ، وذلك خلال لمحة وجيزة من الزمن ، وبارغامه رأس الرجعية شاه ايران على الفرار وترك بلاده ، كما وجه في الوقت نفسه طعنة نجلاء لاستراتيجية الامبرياليين في الشرق الاوسط ، بقيادة الزعيم الديني آية الله الخميني ، وباقي القوى الوطنية والتقدمية في ايران ، وبتحالف قوى التحرر الوطني والسلم في العالم ، وبذلك وجه ايضا ضربة قاسية لاطماع الصهيونية العالمية ودولة اسرائيل في المنطقة ولمقررات كمب ديفيد ، وساعد في الوقت نفسه على رفع معنويات قوى التحرر الوطني في اقطارنا العربية والمقاومة الفلسطينية على الخصوص .

بينما يحاول القادة الصينيون بعدوانهم على الشعب الفيتنامي وبتحالفهم المكشوف مع اشد الاوساط الامبريالية والعنصرية عداء للانفراج الدولي ولحق الشعوب في تقرير مصيرها ، تحطيم معنويات قوى التحرر الوطني والسلم في العالم وبعث عهود الاستعباد الامبريالي البائدة من مرقدها بحد السيف .

تتجاوب ثورة الشعب الايراني المجاهد في محاربتها نهب الامبرياليين والرجعيين المحليين لثروات ايران واستغلالهم الوحشي لجماهيره العاملة والفلاحية ، وفي ندائها لحق ال[...] في تقرير مصيرها ، مع المب[...] الماركسية ـ اللينينية ، رغم ان كثيرا من قادة هذه الثورة لم يد[...] ما بانتمائه لتلك المبادئ ، بينما [...] اعمال القادة الصينية العدوانية [...] شعب بحاجة ماسة للسلم وبنـ[...] الاشتراكية في بلاده مثل الشعب الفيتنامي مع تلك المبادئ رغـ[...] ادعاءاتهم في التمسك بها ، وسيأ[...] الوقت الذي سيقتص منهم شعبهم الصيني ايضا على ما ارتكبته و[...] ايديهم الاثيمة من جرائم بحقه وب[...] الشعوب الاخرى ، وليس ما وقع [...] ايران وحلفائه الامبرياليين منهم ببع[...]

اما الشعب الفيتنامي البطل الـ[...] قضى بنضاله الثوري الحازم المسلـ[...] وغير المسلح ، وبتحالفه الوثيق مـ[...] اقطار المنظومة الاشتراكية والاتحـ[...] السوفييتي في طليعتها ، ومع باقـ[...] قوى التحرر الوطني والسلم وسائـ[...] شعوب العالم ، على عدوان اعتـ[...] دولة استعمارية على ارض بـلاده وحقق انتصارا مدويا على عدوانها والذي تمرس في معارك الحروب منـ[...] اكثر من ثلاثين سنة ، فسيعرف كيـ[...] يلقن المعتدين الجدد دروسا اقسى واد[...] من تلك التي لقنها لمن سبقهم العدوان على استقلال بلاده مـ[...] الامبرياليين ، وسيعلم في نهاية المط[...] الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون .

جبهة التحرير البحرانية تحذر من تحركات الامبريالية والرجعية في المنطقة

حذرت جبهة التحرير الوطني البحرانية من التحركات الامبريالية والرجعية في منطقة الخليج والجزيرة العربية اثـر انتصار الثورة الايرانية .

وقالت الجبهة في بيانها حول الوضع في الخليج والجزيرة العربية : ان شعوب الخليج والجزيرة العربية قد استبشرت كثيرا بانتصار الشعب الايراني ومن انه سيكون درسا قاسيا للامبرياليين والرجعيين في المنطقة ومنها الرجعية في البحرين ، في ان تلبي مطالب شعوب المنطقة والتي تتجلى في انهاء التواجد الامبريالي اطلاقا وقواعد عسكرية واحتكارات . وتحقيق السيادة الوطنية والتمتع بالخيرات الطبيعية . وفي ان يكون الخليج بحيرة سلام . لكن بدلا من ذلك كثف الامبرياليون والرجعيون محاولاتهم لفرض سيطرتهم وارهابهم على المنطقة .

واضاف : لقد توضح ذلك في زيارات الاسطول السابع وسرب الطائرات الامريكية ف ١٥ والتصريحات الاخيرة التي صدرت على لسان جيمس شليسنجر ووزير الدفاع براون عن النية الى تعزيز الوجود العسكري الامريكي في المنطقة بارسال قوات امريكية . ان معنى ذلك هو زيادة التواجد الامريكي في كل من السعودية والبحرين وعمان واليمن الشمالي بحجة الدفاع عن مصالحها وحماية الامدادات النفطية في الشرق الاوسط .

ان جبهة التحرير الوطني البحرانية لتشعر بقلق كبير من المخاطر التي تتعرض لها حركة التحرر الوطني في الخليج والجزيرة العربية نتيجة استنفار الرجعية السعودية لجيشها والعرض الذي تقدم به الخائن السادات ليحل محل الشاه المعزول كدركي للامبريالية في الخليج والجزيرة وترى في التحركات والتصريحات الامريكية الاخيرة ليس[...] فقط تدخلا سافرا في الشؤون الداخلية لبلدان المنطقة واعتداء على سيادتها ؛ مخالفة صارخة لمبادئ ولوائح الامـ[...] المتحدة . وكذلك تزيد من حدة التوتـ[...] في الوضع في المنطقة وتشكل خطرا عل[...] السلام العالمي .

اننا في الوقت الذي تستنكر فيه هذ[...] التحركات والتصريحات الامريكيـ[...] وتواطؤ بعض الانظمة الرجعية معهـ[...] فاننا سنشدد النضال مع كافة القو[...] الوطنية والتقدمية في الخليج والجز[...] من اجل تحقيق الاماني المشروعـ[...] لشعوبنا . اننا نهيب بجميع القـو[...] المحبة للحرية والسلام في العالـ[...] العربي وجميع انحاء المعمورة رفـ[...] صوتها وشجب هذه التحركات والطا[...] بالكف عن التدخل في الشؤون الداخ[...] لبلدان هذه المنطقة .

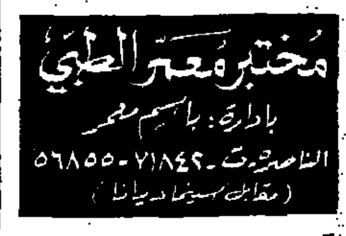
ادانة الصين وتأييد فيتنام

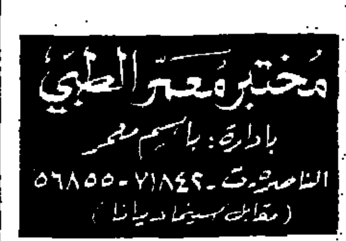
من جهة اخرى اصدرت جبهة التح[...] الوطني البحرانية بيانا شجبت فيـ[...] العدوان الصيني الغاشم على جمهور[...] فيتنام الاشتراكية واكدت وقوفهـ[...] والشعب البحراني مع الشعـ[...] الفيتنامي الصديق في تصفية العـدو[...] الصيني ، وتطالب بالانسحاب الفو[...] للقوات الصينية الغازية من اراضـ[...] فيتنام ووقف الاعتداء على سيادتها وانها على ثقة ان شعب فيتنام البطـ[...] الذي حول بلاده الى مقبرة لكل الغز[...] سوف لن يعجز عن تلقين قادة الصـ[...] الدرس الذي لا يريدون فهمه وسيند[...] عدوانهم الغاشم .

واكدت الجبهة ثقتها بانتصار الشعـ[...] الفيتنامي لانه يحظى بدعم القوى المحبـ[...] للحرية والسلام في العالم وفي مقدمتهـ[...] الاتحاد السوفييتي وبقية بلدان المنظو[...] الاشتراكية ..

جبهة كابول الدمقراطية لجنة الدفاع عن الارض

تدعو الى الاجتماع الشعبي لمناسبة يـوم الارض في نادي الحزب الشيوعي ، يوم الاحد ٢٥-٣-٧٩ الساعة ٦:٣٠ مساء . يتكلم في الاجتماع : سميح القاسم و سميح صباغ و محمد علي طه .





الحـزب الشيوعي الاسرائيلي ـ الناصرة

بمناسبة مرور خمس سنوات على وفاة المناضل الشيوعي الرفيق :

خليل فرح خوري

ينظم الحزب مسيرة الى ضريح فقيدنا الغالي ، وذلك غدا السبت ١٩٧٩/٣/٢٤ الساعة الثالثة والنصف تماما . تتحرك المسيرة من ساحة بيت الصداقة .

يرجى اعتبار هذا الاعلان دعوة لكل الرفاق واصدقاء الفقيد ومقدري خدماته لمدينتنا وشعبنا .

اتحـاد الشبيبة الشيوعية الاسرائيلي ـ اللجنة الرياضية المركزية ـ

على شرف اليوبيل الفضي لمجلة « الغد » ستجرى عـدة مباريات رياضية قطرية للفوز بكؤوس « الغد » . وذلك حسب الترتيب التالي :

- في لعبة كرة القدم ـ يوم السبت ٢٤-٣-٧٩ الساعة العاشرة (١٠) صباحا على الملعب البلدي في يافة الناصرة .
- في لعبتي الشطرنج وتنس الطاولة ـ يوم السبت ٣١-٣-٧٩ الساعة العاشرة (١٠) صباحا في مكتب مجلة « الغد » في حيفا .

* المزيد من التفاصيل لدى مركزي العمل الرياضي في المناطق *

قـرارات اللجنـة المركزيـة للحـزب الشيـوعـي الاسرائيلـي ـ بقيـة

قواعد بحرية وجوية عسكرية امريكية في حيفا والنقب وأماكن أخرى من اسرائيل . ومعنى المؤامرة : توسيع حلقة الحروب ، التي ستضطر اسرائيل الى الاشتراك فيها من أجل ضمان نفط الامبريالية الامريكية ، ومن أجل القتال في خدمة الولايات المتحدة ضد الدول المستقلة والمتطورة . ان ابناءنا سيضطرون الى التحول الى ذخيرة مدافع من أجل المحافظة على مصالح الامبريالية الامريكية . واسرائيل ستعزل أكثر وأكثر عن الشعوب العربية . وسيبتعد عنا السلام والامن .

تشير اللجنة المركزية بقلق ان الاتفاقية الانفرادية الاسرائيلية ـ المصرية بحماية الولايات المتحدة ستضاعف التوتر في منطقتنا ، وستسمم الجو ومن شأنها أن تؤدي الى حروب دموية .

السلام الذي يؤدي الى تسابق في التسلح ـ ليس سلاما .

السلام الذي يزيد النفقات العسكرية من أجل الاعداد لحرب أخطر ـ ليس سلاما .

لقد أعلنت حكومة بيغن ـ ايرليخ عن ارتفاع جديد في أسعار السلع الاستهلاكية جدا بسبب « السلام » وعن فرض ضرائب جديدة ، وتقليص الخدمات الصحية والتعليمية ، والغاء برامج الاسكان بالرغم من انها كانت مقلصة جدا .

ان الاتفاقية الاسرائيلية المصرية الانفرادية بحماية الولايات المتحدة جاءت لتتجنب مؤتمر جنيف للسلام في الشرق الاوسط الذي من شأنه ان يحقق سلاما شاملا وعادلا وثابتا بحماية هيئة الامم المتحدة في اطار الانفراج الدولي وبرئاسة الاتحاد السوفييتي والولايات المتحدة واشتراك جميع الاطراف المعنية وهي اسرائيل ومصر وسوريا والاردن ولبنان ومنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي للشعب العربي الفلسطيني .

ان الاتفاقية الاسرائيلية ـ المصرية جاءت لمنع تحقيق سلام شامل وعادل . وفي الوقت الذي تسقط فيه أحلاف عسكرية امبريالية (سانتو وسياتو) في هذا الوقت يخططون اقامة حلف عسكري عدواني جديد في منطقتنا .

هذه هي سياسة مغامرة تتعارض كليا مع المصالح الحقيقية للشعب الاسرائيلي والشعوب العربية . هذه سياسة سوف لا تجلب السلام والامن لشعوب المنطقة وانما قد تحل بهم كوارث حرب جديدة .

لذلك فان الاتفاقية الاسرائيلية المصرية بحماية الامبريالية الامريكية ليست خطوة تقرب السلام وانما تبعده .

تشير اللجنة المركزية الى مقاومة الشعب العربي الفلسطيني باسره ، ومقاومة سكان الضفة الغربية وقطاع غزة الشعبية والموحدة لمؤامرة كارتر ـ بيغن ـ السادات .

ان أي وسيلة قمع لن تردع الشعب العربي الفلسطيني عن الاستمرار في نضاله العادل ضد الاحتلال ومن أجل اقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل ، ومن أجل سلام عادل وشامل .

وتشير اللجنة المركزية الى المعارضة الشاملة التي تبديها الشعوب والدول العربية ضد الصفقة الثلاثية ، هذه المعارضة التي ازدادت منذ مؤتمر بغداد حيث شجب اتفاقات «كامب ديفيد» واقترح حلا لتحقيق السلام عادل وشامل . ان الخطر الذي يكمن في الاتفاقية الامريكية ـ الاسرائيلية ـ المصرية والذي يهدد السلام في المنطقة والعالم يثير قلق الرأي العام العالمي . حتى أن حكومات محسوبة على المعسكر الغربي تعرب عن شكوكها ومخاوفها وحتى معارضتها للاتفاقية التآمرية .

يمكن التوصل الى سلام حقيقي شامل وعادل . ولكن في اطار الانفراج الدولي والتعاون الامريكي السوفييتي وفقا للبيان السوفييتي الامريكي المشترك الذي صدر بتاريخ ١-١٠-٧٧ .

ان السلام هو حاجة ملحة للشعب الاسرائيلي والشعوب العربية . ولكن يمكن التوصل اليه فقط على أساس احترام حق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير المصير واقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل بعد انسحابها الى حدود الرابع من حزيران ١٩٦٧ . لقد اثبتت الخبرة في منطقتنا ومناطق أخرى من العالم فشل مخططات الامبريالية الامريكية ضد استقلال وأمن الشعوب . ان اتفاقيات « كامب ديفيد » هي سيف ذو حدين ضد الامبريالية الامريكية وعملائها في مصر واسرائيل . وتتوفر جميع الامكانيات لفشل مخططات الامبريالية الامريكية العدوانية ضد شعوب الشرق الاوسط والخليج الفارسي وافريقيا .

ان الشعب في اسرائيل لا يرغب في أحلاف عسكرية عدوانية ولا في قواعد عسكرية أمريكية ، ولا في سباق تسلح هدام ولا في حروب جديدة وانما يرغب في السلام الشامل والعادل والثابت .

المؤامرة الثلاثية تمنع تحقيق مثل هذا السلام . لذلك قررت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي ، تعبيرا عن المصالح الحقيقية للشعب الاسرائيلي ، وعن رغبة جماهير الشعبين اليهودي والعربي الصادقة في السلام ، قررت معارضة المؤامرة الثلاثية ، مؤامرة كارتر ـ بيغن ـ السادات ، والنضال من أجل سلام شامل وعادل لمصلحة اسرائيل والشعب الفلسطيني وجميع شعوب المنطقة ، ولمصلحة السلام والامن في الشرق الاوسط والعالم باسره .

اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي تدعو جميع الاوساط ومحبي السلام أصحاب المسؤولية الوطنية والواقعية السياسية ان لا ينجروا وراء اتفاقية الخداع الثلاثية ، التي تبعد السلام الشامل والعادل وتمس باستقلال اسرائيل .

ان واجب قوى السلام أن تتوحد في نضالها من أجل السلام الشامل والعادل الذي يضع حدا للحروب ويجلب شعوبنا الى شاطئ الامان .

الهجوم الصيني على الفيتنام خيانة للاشتراكية والسلام

تندد اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي بالغزوة المجرمة التي قام بها حكام الصين ضد جمهورية فيتنام الاشتراكية .

كما تشجب اللجنة المركزية ، بشدة ، العمليات الاجرامية التي قام بها الغزاة الصينيون ضد أبناء الشعب الفيتنامي الذي تحمل كثيرا وقدم الضحايا الكثيرة في معارك التحرير البطولية ضد المحتلين الفرنسيين والامريكيين وضد الرجعية الداخلية .

ان الهجوم الصيني ضد فيتنام عمل خياني للسلام والاشتراكية جرى تنفيذه بالتشاور ، سوية ، مع الامبريالية الامريكية بعد زيارة دينغ سياو فنغ في الولايات المتحدة الامريكية .

وترى اللجنة المركزية ، في العدوان الصيني على فيتنام الاشتراكية وفي تهديدات الصين بغزو جمهورية لاوس الاشتراكية دليلا قاطعا على ان القيادة الحالية للصين الشعبية هي قيادة قومجية عديمة المسؤولية . وهم لا يتوانون عن اتخاذ أي اسلوب لتنفيذ مؤامراتهم . وان رغبتهم في التوسع الاقليمي والهيمنة والسيطرة على فيتنام ودول أخرى مجاورة وعداءهم المتطرف للاتحاد السوفييتي ـ كل هذا يسير سياستهم التي تشكل خطرا على السلام العالمي .

وان اللجنة المركزية لحزبنا الشيوعي الاسرائيلي تعرب عن تضامنها الكامل مع الشعب الفيتنامي البطل ومع حكومته ومع الحزب الشيوعي الفيتنامي الذين دحروا ببطولة وشجاعة الغزاة الصينيين عن أراضيهم .

كما تشيد اللجنة المركزية لحزبنا بتضامن الاتحاد السوفييتي والدول الاشتراكية الاخرى والحركة الشيوعية العالمية وقوى السلام والتقدم في العالم مع جمهورية فيتنام الاشتراكية في نضالها ضد الغزاة الصينيين .

ان القيادة الماوية للصين الشعبية تعمل ضد المصالح الحقيقية للشعب الصيني نفسه وضد المصالح الاشتراكية في الصين وتدنس علم الاشتراكية وتشكل خطرا على السلام العالمي .

ولذا فان النضال ضد سياسة القادة الصينيين ، الرجعية والمعادية للاشتراكية ، هو نضال من أجل السلام واستقلال الشعوب والاشتراكية ولصالح جميع الشعوب .

وتناشد اللجنة المركزية جميع قوى السلام والتقدم في اسرائيل لرفع صوتها عاليا ضد سياسة حكام الصين العدائية ، وللتعبير عن تضامنها مع الشعب الفيتنامي ، ففي هذا مصلحة للسلام واستقلال جميع الشعوب.

الطابع الانساني في مؤلفات بيتهوفن

(في ٧٩/٣/٢٧ تحل الذكرى ال ١٥٢ لوفاة الموسيقار العظيم لودفيج فان بيتهوفن)

((.. لا اعرف صفات لدى الانسان ، غير التي تجعله افضل ، وحيث اجد هذه الصفات يكون وطني)) .
هذا ما ورد في رسالة كتبها بيتهوفن في ١٧ حزيران الى فتاة شابة . وبهذه الروح جاءت ابداعات بيتهوفن، تبوأ في تاريخ الموسيقى العالمية موقعا طليعيا، اضافة ها اصبحت تراثا ثقافيا للبشرية جمعاء ، غنيا بمحتواه لي وقدراته الفنية الهائلة .

مؤلفاته الموسيقية غالبا ما نجد فكار التقدمية، التي كانت سائدة ه ، خاصة وانه عاصر الثورة ية وتأثر بافكارها . وفي اه استطاع بيتهوفن ، ان اجوهر ما قدمته هذه الثورة لعالم الموسيقى باسلوب فني . ان هذه الموهبة الفنية الفذة، الحس الثوري لدى بيتهوفن ، قلما نجدهما عند العديد من ن الكبار . فهذان الرافدان ان سوية عنده ، ويعبران في نفسه ، عن مستوى نضج الفني . وبهذه المنطلقات ة انتج بيتهوفن اعماله الشهيرة، ، في مجمل مسيرة تطور الفن يا ، ولتسهم في اغناء هذا ـ .
بر لودفيج فان بيتهوفن ، من عباقرة مدرسة فينا للموسيقى سيكية . وتمثل نتاجاته الموسيقية القمة في مسيرة تطور الموسيقى ، والتي عكست مدى ه بالافكار البرجوازية الوطنية لاحية انذاك ، من خلال اطلاعه الفلسفة الكلاسيكية الالمانية ، والمثل الانسانية للثورة الفرنسية .

وجاءت نتاجاته كتعبير حي لموقفه من سياسة التسلط التوسعية لنابليون وموقفه تجاه المحتوى الدمقراطي لانطلاقة المرحلة البرجوازية انذاك . ولقد انعكست هذه الافكار ، بصورة خاصة في الاوبرا الوحيدة التي الفها بيتهوفن (فيديليو) . فهذه الاوبرا ، هي افضل تعبير للافكار التحررية لنضال البرجوازية الوطنية ضد الاقطاع في ذلك العصر .

هكذا نرى ان الموقف من بيتهوفن ، يتحدد من خلال مفاهيمه الانسانية والدمقراطية والثورية . فالاصالة وعنصر العقدة في موسيقاه ، موجهة الى عرض التناقضات ، كرمز لصراع القوى الاجتماعية في الحياة . ويتجسد هذا الجانب في البنيان التطوري لمؤلفاته . ولذلك نجد ان مؤلفات بيتهوفن قد وجدت خير موطن ورعاية لها في بلدان المنظومة الاشتراكية . فموسيقاه عميقة الجذور في حياة شغيلة هذه البلدان . وان مثله قد تحققت في واقع الحياة الاشتراكية . فهو الذي كتب (.. ان مواصلة السير في عالم الفن ، يكمن في الغرض المرجو منه ، كما هو الحال في مجمل عملية الخلق والابداع) .

هنالك تقاليد هامة وبعيدة المدى بين مؤلفات بيتهوفن والحركة العمالية العالمية على وجه العموم ، والحركة العمالية الالمانية الثورية بصورة خاصة . فقد اعار ماركس وانجلز اهتماما كبيرا الى قضية تطور الموسيقى ، وتحدثا ايضا عن (المرحلة اللامعة للادب والفلسفة ولموسيقى بيتهوفن) .

ففي الاتحاد السوفييتي ، في المرحلة القاسية للحرب ، قدمت موسيقى بيتهوفن على نطاق واسع ، كعامل هام من عوامل تعبئة الجماهير للدفاع عن السلطة السوفييتية ، الى جانب المارشات والاغاني الثورية الاخرى ، في موسكو ولينينغراد والعديد من المدن الاخرى .

اما في العالم الراسمالي ، فقد ظهرت ، خلال هذا القرن ، بالارتباط مع الازمة العامة للراسمالية العالمية، بوادر الانحطاط الثقافي ، وبشكل ملموس في اثناء التحضير لعام الذكرى المئوية لوفاة بيتهوفن ، وذلك من خلال ادعاء بعض الباحثين الموسيقيين البرجوازيين ، بان موسيقى بيتهوفن تواجه ازمة في هذا القرن ، والذي سيكون قرن النهاية لها . الا ان القوى التقدمية والاشتراكية تصدت لمثل هذه الدعوات ، كما هو الحال في كتابات اناتولي لوناتشارسكي ورومان رولان وهانز ايسلر ، الذي نشر مقالة بتاريخ ٢٧ـ٣ـ١٩٢٧ في جريدة ((الراية الحمراء)) جاء فيها : ((... عندما ينفجر السرور من هذه النتاجات الانسانية الهائلة ، وتتصاعد الانغام مهللة ، آنذاك ، يستطيع كل عامل واع طبقيا ، بل يجب عليه ، القول بقوة وبارتياح بان هذه الانغام ، التي تغذينا بالطاقة ، ستصبح ملكا لنا بحق ، عندما سننتصر على الطبقة التي تضطهدنا الان ، وستنطلق من حناجر ملايين الجماهير المضطهدة هذه انشودة النصر لبيتهوفن)) . وهنا تجدر الاشارة ايضا ، الى ان احدى نتاجات بيتهوفن ، كانت تعزف بعد الحرب العالمية الثانية ، وبعد تاسيس جمهورية المانيا الدمقراطية مباشرة ، كبديل للسلام الجمهوري الوطني في القطاع الشرقي من المانيا ، قبل ان يلحن هانز ايسلر السلام الجمهوري لاول دولة للعمال والفلاحين على الارض الالمانية .

اعار بيتهوفن اهمية كبيرة الى ثقافته الشخصية ، وخاصة في الادب الاغريقي والادب المعاصر . فالكتب التي وجدت في مكتبته احتوت على الكثير من الملاحظات بخط يده . وكان معجبا على الاخص بـ ((الاوديسا)) لهوميروس . علاوة على ذلك ، فانه واكب نتاجات كبار الشعراء الالمان ، وكانت له علاقات وثيقة معهم . فمنذ عهد شبابه كان حماسه منصبا على شعر غوته وشيلر ، حتى انه قرأ في عام ١٧٩٣ مؤلف شيلر الشهير ((دون كارلوس)) ، وكان منذ ذلك الوقت يفكر بوضع لحن يتناسب مع ((انشودة الفرح)) لشيلر، التي جاءت كذروة لكورس الختام للسيمفونية التاسعة ، التي تمثل اعلى مرحلة لتطور نتاجاته .. هذه السيمفونية الرائعة ، التي كانت في الاساس ، ضمن مخطط نتاجات بيتهوفن ، تحت اسم ((سيمفونية شيلر)) .

اما اواصر الصداقة الوثيقة التي كانت تربطه مع غوته فقد جاءت عن طريق بتيناغون ارنيم . فهي ـ اضافة الى انها كانت احدى حبيبات غوته ـ قد اخذت ايضا مكانة هامة في حياة بيتهوفن ، الذي غنى لها ((هل تعرفين هذا البلد ؟)) و ((لا تجفي يا دموع الحب الخالد)) . آنذاك ، كتب لها غوته في ٦ حزيران ١٨١٠ رسالة جوابية ورد فيها ((... انقلي الى بيتهوفن احر تحياتي القلبية ، وخبريه بتمني على استعداد لتقديم التضحيات من اجل التعرف عليه شخصيا ..)) هكذا مهدت هذه المرأة الطريق الى اللقاء الاول الذي تم بين هذين العملاقين في مدينة كارلزباد ((كارلوفي فاري)) .

ان ارتباط بيتهوفن بكل ما هو تقدمي في حياة مجتمعه ، واهتمامه وطموحه الى صورة الانسان الجديد ، قد قاده الى التوصل لابداع لغة موسيقية غنية بالتجديد والوضوح ، صاغها في نتاجاته الغزيرة ، تسع سيمفونيات ، وسوناتات وكونشيرتات للبيانو ، والعديد من الافتتاحيات . وان مسالة امتلاك نتاجات بيتهوفن من قبل شغيلة اليد والفكر ، يجب ان تنال اهتماما كبيرا . ويمكن اليوم التاكيد على ضرورة تبوأ موسيقاه مركزا ثابتا في الحياة الفكرية والثقافية، وترويجها على اوسع نطاق . يضاف الى ذلك ايضاح نتاجاته وشخصيته كمهمة فكرية ملزمة .

رحيل الفنان صلاح منصور

توفي في اواخر كانون الثاني ـاضي ، على اثر مرض ـسال ، الفنان المصري ـعروف صلاح منصور ، ـى عرفه جمهورنا في العديد الاعمال المسرحية ـسينمائية .

لقد رحل صلاح منصور وهو في قمة ـاته الفني وعمره لم يتجاوز ال ٥٦ ـا . ومن حقه ان نسجل انه كان ـدا من جيل الرواد الذين اعطوا ـن العربي الكثير وساهموا في بناء ـدرج بدامكيه بيذل وعطاء .
لقد كانت مسيرته الفنية زاخرة ـنجازات ، حافلة بالنجاحات . من ـدا يصعب علينا ، في هذه العجالة ، ترصد كل صغيرة وكبيرة من تراثه ـني ونكتفي بالقليل من معالم هذه ـسيرة الفنية :
ـ ساهم صلاح منصور ، في اثناء ـجوده على مقاعد الدراسة الثانوية، ـع زكي طليمات في انشاء المسرح ـلمدرسي الذي كان الاول من نوعه في ـمصر .
ـ انتسب الى معهد الفنون المسرحية وتخرج منه عام ١٩٤٧ في اول دفعة مع فنانين معروفين مثل حمدي غيث ، شكري سرحان ، فريد شوقي، نعيمة وصفي وعبد الرحيم الزرقاني .
ـ عمل في الصحافة محررا في مجلة ((روز اليوسف)) .
ـ شارك ، خلال حياته الفنية ، في تمثيل حوالي ٧٠ فيلما اشهرها : ((شاطىء الغرام)) ، ((هارب من الايام)) ، ((ارملة وثلاث بنات)) ، ((البوسطجي)) ، ((بداية ونهاية)) ، ((ثورة اليمن)) و ((اعترف)) وغيرها .
ـ بالاضافة الى ذلك ساهم صلاح منصور في العديد من التمثيليات الاذاعية والتلفزيونية ، ممثلا ومخرجا. وكان آخر اعماله التلفزيونية مسلسل ((على هامش السيرة)) حيث قام فيه بتمثيل دور ((ابو لهب)) .
ـ شارك في تمثيل العديد من المسرحيات الهادفة مثل : ((الناس اللي تحت)) ، ((ملك الشحاتين)) ، ((خليف اتجوز)) ، ((برعي بعد التحسينات)) ، ((البيانو)) ، ((يا طالع الشجرة)) و ((رمولوس العظيم)) .

وخلال هذه الطفرة الفنية حاز صلاح على عدة جوائز كان اشهرها جائزة السينما عن دوره في فيلم ((الشيطان الصغير)) عام ١٩٦٢ ، ووسام العلوم والفنون من الدرجة الاولى عام ١٩٦٦ .
لقد وهب صلاح منصور كل حياته للفن ففاض قلبه بحبه والتزم عبره بعكس قضايا الجماهير حتى اضحكنا وابكانا طوال العقدين الاخيرين .. لقد كان يردد دائما على جمهور مشاهديه ((ارجوكم لا تحزنوا . عشت لا احب رؤية الدموع في عيونكم ولن احبها ايضا بعد وفاتي)) .
مات صلاح منصور .. ولكن ، دون شك ، ستظل تذكره بحب ، وتتذكر تلك الموهبة الرائعة التي اعطت الكثير .

أ.ش.

ركن الأطفال

الصرصور وحبة القمح

بقلم : معشوق حمزة

تعبت النملة السوداء ، وهي تجر حبة قمح كبيرة ، فتركتها الى جانبها وتمددت لتستريح قليلا .
بعد قليل ، نامت النملة، وراحت تحلم بالقمح والسنابل واشعة الشمس.
رأى الصرصار الكسلان، النملة وهي نائمة . فاقترب منها ، وعندما رأى حبة القمح ، ازداد فرحه ، وفرك يديه مسرورا . ثم نظر حوله فلم يجد احدا . حمل حبة القمح ، وركض بها الى البيت وخبأها في سقف بيته .
استيقظت النملة من نومها ، فلم تجد حبة القمح. سألت النملة صديقتها النملة الحمراء عن حبة القمح فقالت :
ـ لم اجدها ، ولم ار احدا يأخذها .
سألت النملة جارتها الجرادة فأجابتها :
ـ ليتني رأيتها ، فأنا اشعر بجوع ، لان الفلاح صار يستعمل السم ضدنا .
سألت النملة صديقها العصفور :
ـ ايها العصفور الصديق ، هل رأيت حبة قمح ذهبية اللون ؟
فكر العصفور قليلا ، ثم اجاب :
ـ قبل قليل ، رأيت الصرصور يركض بسرعة ، وقبل ان اصل اليه ، دخل البيت . اعتقد اني رأيت في يده حبة قمح .
جمعت النملة صديقاتها، وذهبت الى بيت الصرصور.
صاحت النملة بأعلى صوتها :
ـ ايها الصرصور ، هل رأيت حبة قمح كبيرة ؟
خرج الصرصور ، وهو يتثاءب ، ويتظاهر بالنعاس، فقال :
ـ انا لم اخرج اليوم من البيت ، فكيف سأجد حبة القمح ؟!
غردت النملة :
ـ ولكن صديقنا العصفور رآك وانت تركض بها !
فقال الصرصور غاضبا :
ـ العصفور ! الملعون ، هناك الكثير من الصراصير، فكيف عرفني من بينها ؟! ثم لا تصدقيه ، فانا عدوه .
قالت النملة :
ـ ولكن حبل الكذب قصير ، فسوف نعرف الان، او في المستقبل ، من اخذ الحبة .
وفي الشتاء ، هطلت الامطار .. نمت حبة القمح سنبلة خضراء طويلة .
رأى العصفور السنبلة ، فأخبر النملة ، وعرف الجميع ان الصرصور هو الذي سرق حبة القمح .
اما الصرصور ، فقد هرب من ذلك المكان ، حيث صار اسمه ـ الصرصور الكذاب .
وفي البيت ، قالت نملة لصديقتها :
ـ لقد نسي الصرصور ان يقسم حبة القمح قسمين ، حتى لا تصبح سنبلة ، مثلما نفعل نحن .

أخبار ثقافية

* ((تل الزعتر)) في التلفزيون الايطالي *

قام التلفزيون الايطالي بعرض فيلم ((تل الزعتر)) الذي انجزه المخرجان مصطفى ابو علي وجان شمعون بمشاركة فريقين تقنيين احدهما عربي والثاني ايطالي . يضم الفيلم مقابلات ومشاهد قتالية ووثائق نادرة حول العدوان الفاشي الذي تعرض له المخيم ، وانتهى باحتلاله بعد ان صمد اكثر من شهر ونصف الشهر في وجه قصف وحشي .

* قصيدة لبنانية وملحنة اسرائيلية *

((عندما كتبت هذا النتاج الموسيقي طمحت لان يسمع في الوسط العربي وكذلك في الوسط اليهودي حتى يحصل عرب البلاد على اكثر مما يحصلون وحتى يشعر الجمهور اليهودي بأواصر القربى والاحترام للعالم المشرقي ، الذي يمثله النتاج ، من وجهة نظري)) .
هذه الكلمات الدافئة القتها الملحنة الاسرائيلية تسيبي فليشر حين بدأت عملها الفني في قصيدة الشاعر اللبناني شوقي ابي شقرا ((فتاة اسمها ليموناد)) .
تقول تسيبي ((حالما صادفت ((ليموناد)) احببتها .. لقد كانت القصيدة بالنسبة لي منطلقا اساسيا ومن ثم نهلت من الشعر العربي الكلاسيكي ومن قصص الفولكلور)).
وحتى تعيش تسيبي الجو الذي يغلف القصيدة حملت متاعها واستقرت في دالية الكرمل مدة شهرين وانقطعت كلية عن حياة المدينة الصاخبة حتى اتمت عملها .
وفي حديث للملحنة اكدت انه اتيح لها من خلال هذا العمل ان تتعمق اكثر في التعرف على الاجواء الشرقية .

* فيلم سوفييتي على شاشات العرض في البلاد *

منذ اسبوعين يعرض على شاشات العرض السينمائي في البلاد الفيلم السوفييتي ((حب غجري)) (الاسم الاصلي ((الغجريون يصعدون الى السماء))) ، الذي انتج عام ١٩٧٦ بتمويل شركة الانتاج الحكومية ((موسفيلم)) ومأخوذ عن قصة للكاتب الروسي مكسيم غوركي .
وتجدر الاشارة الى ان عرض هذا الفيلم هو الاول بعد ان قطع الاتحاد السوفييتي علاقاته باسرائيل عشية عدوان حزيران ١٩٦٧ على الدول العربية .
مخرج الفيلم هو الروماني اميل لوتيانو . ويرصد قصص الحب المأساوية التي تسود بين الغجر وتحكمها مصائر القدر المحتوم ومن خلال ذلك يتعرض لمجمل حياة الغجر وتراثهم وتقاليدهم . وقد فاز هذا الفيلم بالجائزة الاولى في مهرجان سان سبستيان (اسبانيا) عام ١٩٧٦ .
سنتعرض للفيلم في عدد قادم .

* الرحابنة يلحنون لعفاف راضي *

ذكرت جريدة ((الاهرام)) القاهرية ان الاخوين عاصي ومنصور رحباني قد اتصلا بالفنانة المصرية عفاف راضي ، يعرضون عليها غناء الحان جديدة يعدانها لها . وذكرت الصحيفة ان عفاف راضي وافقت على الفور خاصة وانها لم تبدأ بعد فيلمها الثاني ((وعاشت بين اصابعه)) الذي ستمثل فيه دور البطولة ، عن قصة احسان عبد القدوس ومن انتاج نجوى فؤاد واخراج سعيد مرزوق .

* معرض للصور الفوتوغرافية يدين الاعتداءات الاسرائيلية على الجنوب اللبناني *

افتتح في اواخر شباط الماضي معرض للصور الفوتوغرافية اقامه تجمع الطلاب الوطنيين اللبنانيين والذي افتتح به سلسلة نشاطاته حول الاسبوع الوطني للجنوب . اشترك في المعرض نبيل اسماعيل وربيع مغربي وكامل لمع وجمال السعيدي وعلي جاركجي . يبين المعرض من خلال الصور المعروضة ((حقيقة بربرية الاعتداءات الصهيونية وحقيقة صمود مقاتلي الجنوب وصمود شعبه)) . انه بالفعل صرخة ادانة واضحة ـ كما كتبت علوية صبح في صحيفة ((النداء)) .

* ١٠٠ عام على معهد الفن المسرحي في موسكو *

احتفل في اواخر عام ١٩٧٨ المنصرم بمرور ١٠٠ عام على تاسيس ((معهد الدولة للفن المسرحي)) في موسكو .
ويعمل في هذا المعهد اليوم ٢٣ فنانا من فناني الشعب في الاتحاد السوفييتي وروسيا الاتحادية و ٢٠ فنانا حائزا على لقب الجدارة وعشرات المتخصصين الاكاديميين في هذا المجال. وللمعهد مسرح خاص وستوديو تلفزيوني ومكتبة كبيرة ومتحف لتاريخه ويعتبر اليوم مجمعا دراسيا يتخرج منه في كل عام طواقم عديدة من العاملين في المسرح . وفي حديث مع مدير المعهد ، اليكسي رابوخين ، بهذه المناسبة اكد ان المعهد يعد ملاكات المسارح القومية في الاتحاد السوفييتي وفي بعض البلدان الاشتراكية واشار الى ان عيد الذكرى المئوية لهذا المعهد هو ايضا عيد كبير للبلاد كلها .

دير حنا ـ بقية

ـ بناء مدرسة اعدادية (سيبدأ العمل في ذلك في بداية صيف هذا العام) .
ـ تخطيط بناية للمجلس المحلي تضم مركزا لرعاية الام والطفل وعيادة لصندوق المرضى ومكتبة عامة .
ـ اقامة مكتبة للاطفال وقد بدأنا بجمع التبرعات والكتب لهذا الغرض .
ـ زيادة الانارة في الحارات والشوارع الرئيسية .
ـ انهاء العمل في اعداد الملعب الرياضي .
ـ شراء تراكتور مع شوفل للمجلس.
ـ توفير الخدمات اللازمة للسكان .
وقد اكد رئيس المجلس ان مجلس دير حنا يرى في لجنة الدفاع عن الاراضي وفي لجنة رؤساء السلطات المحلية العربية ممثلين حقيقيين لشعبنا وهو ملتزم بقراراتهما في المواضيع المصيرية واليومية .
من هنا فان المجلس وجماهير القرية يعملان الان على اجراء الترتيبات اللازمة من اجل احياء ذكرى يوم الارض الثالثة في البلدة .

وبالقرب من باب البيت ، نظرت الى السماء من جديد ثم الى الاشجار والشارع الممتد امامي .. والى السواعد الكهلة والشابة التي تشحنني بالقوة والجرأة والى اولئك الذين يحدثون ويقنعون الاخرين ، من خلال الالام الصامتة ، للاشتراك في معركة تحرير الارض والانسان .. الشمس مائلة نحو الغروب وصوت خفي صادر من الاعماق :
ـ يجب ان نغبط انفسنا ، فلقد اصبح لنا قلاع صمود وعلينا ان نتابع العمل لتشمخ هذه القلاع اكثر .

كلمة الرفيق مئير فلنر ـ بقية

٦ ـ ان السياسة الداخلية والخارجية في ((الحكم الذاتي)) تكون في ايدي الحكم العسكري .
اي ان هذا الامر يعني استمرار الاحتلال ويعني الحرب وقرابين ومصائب ستجر على دولة اسرائيل . كل من يقف من اجل السلام يقف ضد الاحتلال . وكل من يقف من اجل الحرب يقدم مثل هذه البرامج لانه يعني استمرار الاحتلال . وفقط امس اعلن الوزير دافيد ليفي بحماس في جلسة كتلة الحيروت : ((اننا سنحتفظ بالضفة الغربية وبقطاع غزة الى ابد الابدين وسيستمر الاستيطان)) ، وهذا يسمعه السادات ، الذي خان منذ زمن بعيد الشعب الفلسطيني والسلام والشعب المصري ، ولهذا لا يهتم بذلك .
وهناك شيء آخر ايضا لم يذكره احد حتى الان في اثناء البحث . رئيس الحكومة ، بكل الديماغوغية ((الوطنية)) الموجودة في فمه ، يستعد لبيع الوطن . انه يستعد لبيع دولة اسرائيل لدولة كبرى . ففي حديث صحفي لـ فولتر تايتونغ في اثناء زيارته الى الولايات المتحدة قال : ((ساوصي بعقد اتفاقية عسكرية دفاعية مع الولايات المتحدة الامريكية)) .
وسئل رئيس الحكومة ـ هل تنوي الحكومة الاسرائيلية ان تمنح الاسطول السادس الامريكي قاعدة دائمة ؟!
فاجاب : لماذا لا ؟! في حيفا . حيفا دائمة .. واسرائيل ايضا دائمة .
ان ذلك يعني ان كل اسرائيل قاعدة امريكية دائمة . ان ذلك يعني بيع الوطن . لقد تحدث اليوم رئيس الحكومة عن العبيد . ان من يقترح مثل هذه الامور على دولة اجنبية عظمى هو عبد للامبريالية الامريكية ويتخلى عن امن اسرائيل ومستقبلها . انه يوسع موجات الحروب ايضا .
وقال امس وزير الدفاع المصري ، كمال حسن علي ، في حديث للتلفزيون الامريكي ، بعد ان عرض عليه السؤال ـ ان اسرائيل تطلب من امريكا كميات اسلحة متطورة ومحكمة كبيرة . الا تطلب ان تكون موازنة بين القوى في اسرائيل ومصر ؟!
اجاب ـ لا .. ان هذا لا يثير قلقي . الذي يثير قلقي هو منطقة جنوب السودان وغرب مصر والسودان . اي ان ذلك يعني تقسيم الادوار على الشرطي المصري في خدمة الولايات المتحدة الامريكية ضد الدول ذات التوجه الاشتراكي في افريقيا وضد من ؟! فبعد ان يعقد مع اسرائيل الاتفاقية المسماة اتفاقية سلام . لقد اوضح رئيس الحكومة الامر اليوم ثانية ، سمعنا ذلك من عضو كنيست في وقت سابق ، انهم يحضرون بموافقة السادات والولايات المتحدة الامريكية حربا ضد سوريا . هذا هو التقسيم اسرائيل في خدمة الولايات المتحدة الامريكية . نحن نحذر من ذلك . لقد قال اليوم رئيس الحكومة بوضوح ـ لقد وصلنا على بعد اربعين كيلومترا من دمشق . واذا هوجمنا ، ودائما يمكن تنظيم استفزاز ، بشحاكي ـ مقاطعا ـ من مقاعد الليكود ـ انت لا تدقق .. قال اذا هوجمنا ماذا تريد ؟!
ـ ايضا فحرب ١٩٥٦ كانت كل الاراء تقول انها كانت حربا عدوانية بمشاركة فرنسا وبريطانيا .
بشحاكي ـ انت بطل الاستفزازات .
فلنر ـ واظهرت تلك الحرب للشعب وكاننا هوجمنا .
حايا غروسمان ((مبام)) ـ عضو الكنيست فلنر اريد ان اسالك عما اذا كانت سوريا لم تهاجمنا بالمرة ؟
ـ انا لا اتحدث عن التاريخ الان .. الان واضح انه توجد خطة امريكية عسكرية وبوجود عسكري امريكي واضح ، اعلن وزير الدفاع الامريكي براون وكما اعلن شلزنجر ، خطة لاستعمال مصر واسرائيل كشرطي . ان ذلك سيعمق فقط الهوة ـ اسمعوا ما اقوله لكم لقد عبرتم عن رأيكم اكثر من مرة ـ سيعمق فقط الهوة بين اسرائيل والشعوب العربية والشعب العربي الفلسطيني . تعلموا من عبرة ايران . لقد مدح رئيس الحكومة الدمقراطية في عهد الشاه الدموي الدكتاتور . ان عبرة ايران تثبت ان السلاح لا يحل المشكلة .. وليس بالسلاح الامريكي يمكن الحفاظ على الانظمة التي نريد بناء مستقبل اجيالنا القادمة الامنة عليها .
مقاطعة ـ وليس على السلاح الروسي ايضا .
فلنر ـ وليس بالدعم الامريكي يمكن منع ما سيقع حتما وهو تحقيق حقوق جميع الشعوب .
السلام ممكن . وفي الكنيست يخفون الحقيقة عن الشعب . مؤسف ان عضو الكنيست ابا ايبان غير موجود . لانه اشترك في الاذاعة الفرنسية ، هذا الاسبوع ، مع اخرين بندوة حول السلام . كما شارك في هذا الحوار اللبدي ، ممثل منظمة التحرير الفلسطينية ، الذي قال : ان منظمة التحرير الفلسطينية مستعدة لسلام مع اسرائيل وذلك باعلانها الموافقة على اقامة دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة ، تشكل ٢٢٪ من كامل الارض الفلسطينية .

اقول ـ ان اقامة الدولة الفلسطينية امر حتمي وهذه ليست هدية من رئيس الحكومة . الذي يقول انها خطر كبير على اسرائيل . فعلى العكس، اذا قامت دولة فلسطينية تصنع السلام مع اسرائيل فان ذلك الضمان الاكيد والافضل لسلام عام وشامل . واذا رغبوا في ضمانات اخرى فان الدولة الفلسطينية تطلب ذلك هي ايضا ، عندها تطلب ضمانات من الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفييتي . ولكن كل من يبني الامن على خراب الشعب الفلسطيني يجلب مصائب لدولة اسرائيل .
ان الاتفاقية هذه ستفعل فعل اتفاقيات ((كامب ديفيد)) . وكما ان اتفاقيات ((كمب ديفيد)) لم تمنع حدوث مخططات للامبريالية الامريكية ، بل شددت عدوانيته ، كما انها زادت من عزلة السادات في العالم العربي والاسلامي . وهناك معارضة في مصر ذاتها .
ان هذا الاتفاق الجديد مؤامرة . هناك حل . وهناك طريق للسلام . وهو على اساس الاعتراف المتبادل بالحقوق واقامة دولة فلسطينية الى جانب دولة اسرائيل والانسحاب الى خطوط الرابع من حزيران ١٩٦٧ ، اي سلام عادل كامل ووطيد بمشاركة الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفييتي في اطار مؤتمر جنيف التابع لهيئة الامم المتحدة .

الجماهير العربية في اسرائيل ستعلن في يوم الأرض: لا سلام بدون حقوق الشعب العربي الفلسطيني

وستناشد قوى السلام والحرية في العالم رفع صوتها لوقف عملية تشريد عرب النقب

حيفا - مكتب « الاتحاد » - تحت شعارات - لتعش ذكرى يوم الارض الخالد - لن نفرط بالارض والمأوى - ارفعوا ايديكم عن عرب النقب الذين يجري ترحيلهم بالجملة، تعقد مهرجانات يوم الارض ، في الثلاثين من آذار (الجمعة) ، لاعلان رفض الجماهير العربية في اسرائيل للمؤامرة على كيانها وعلى بيع حقوق الشعب العربي الفلسطيني .

وجاءنا من مصادر اللجنة القطرية للدفاع عن الأراضي ان الوفود من حيفا وقضائها ومن الجليل الغربي وقرى البطوف تشترك في المهرجان المركزي الذي يعقد في قرية دير حنا .

وتشترك جماهير الناصرة وقضائها وقطاع شفاعمرو في المهرجان الذي يعقد في قرية كفر كنا .

اما جماهير المثلث فتشترك في المهرجان الذي يعقد في قرية الطيبة .

ويعقد في تل السبع ، القرية العربية ، على طريق بئر السبع ديمونه ، مقابل الارض المصادرة لاقامة مطار عليها المهرجان الشعبي الكبير لعرب النقب ويشترك فيه وفود القدس وتل ابيب وبئر السبع .

واصدرت لجنة الطلاب العرب في بئر السبع بيانا وزعته على عرب النقب وفي سوق الخميس في بئر السبع دعت فيه الى الاشتراك الفعلي في المهرجان . كما دعت لجنة الطلاب في منشورها الى الالتفاف حول لجنة الاراضي لتعزيز وحدة الصف ورفع صوت الاحتجاج على عملية ترحيل عرب النقب . كما اصدرت اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي نداء الى عرب النقب دعتهم فيه الى الصمود والى رفع صوت الاحتجاج في هذا اليوم ليسمعه القاصي والداني .

تفاقم عمليات الترحيل في النقب

تلقى سكان تل المالحة والمشاشرق النقب البالغ عددهم اكثر من ٥٠٠٠ نسمة انذارا بمغادرة اماكن سكنهم وهدم بيوتهم وخيامهم خلال فترة لاتزيد عن ٣ اشهر بحجة اقامة مطار على الارض التي يعيشون عليها .

واعلن مستشار رئيس الحكومة للشؤون العربية بالوكالة ان على السكان المذكورين الانتقال الى احدى القرى الستة بجوار بئر السبع حيث تمنحهم الحكومة قطعة ارض مجانية للبناء وتعويضا قيمته ٥٠ الف ليرة لكل عائلة مقابل اراضيهم .

وهدد المستشار انه اذا لم ينفذ هذا الامر فان السلطات سوف تستخدم القوة لاجلاء البدو عن اراضيهم ، في حين راحت الدوريات الخضراء تشدد عدوانها واستفزازاتها للسكان العرب في النقب .

وعلم مراسلنا ان لجنة الدفاع عن الاراضي تعتزم توجيه نداء الى الرأي العام العالمي وجميع القوى المحبة للسلام في العالم تناشدها فيه مطالبة حكام اسرائيل بوقف عملية تشريد عرب النقب عن اراضيهم .

مؤتمر صحفي يوم الاحد

وتعقد اللجنة القطرية للدفاع عن الاراضي مؤتمرا صحفيا يوم الاحد القادم (بعد غد) في بيت سوكولوف بتل ابيب لتعلن فيه موقفها من تفاقم سياسة المصادرة والتشريد ، خصوصا بعد اتفاقات « كامب ديفيد » ، ولتؤكد على عزم جماهير شعبنا على مواصلة النضال الدمقراطي العادل بكافة الوسائل المشروعة دفاعا عن حقوقها .

كلمة النائب شارلي بيطون — بقية

بين القضية الفلسطينية والفقر

ان سبب النزاع العربي الاسرائيلي منذ بدايته هو قضية الشعب العربي الفلسطيني الذى يتنكر لوجوده ويتجاهله زعماء الامس وحكومة اسرائيل اليوم . لقد دفنوا رؤوسهم في الرمل كالنعامة واعتقدوا ان عدم رؤية الفلسطينيين يعني ان الفلسطينيين غير موجودين .

يقول لي الكثيرون من أصدقائي في الاحياء : شارلي ، لا تتكلم عن الفلسطينيين ، ولا عن المناطق ، نطلب أن تمثلنا ، وان تعرض مشاكل الاحياء الفقيرة .

لقد كانت مشكلتي وما زالت هي كيف افسر لهؤلاء العلاقة بين مشاكل الفلسطينيين والمناطق وبين المشاكل الملحة والاليمة التي يعانون منها .

لقد خدعوا هذا الشعب خلال سنوات . وقالوا له ان العرب لا يريدون السلام وانهم لا يجدون انسانا للتحدث معه ، وان مآسي هذا الشعب هي بسبب الوضع الامني وهذا يعنى ان المآسي هي بسبب العرب . حتى اليوم ما زالوا يخدعون الشعب . لقد تحدث رئيس الحكومة ، في احدى خطبه الديماغوغية أمس ، عن رغبته الشديدة في السلام وعن اهتمامه في أن يعيش أولادنا وأحفادنا بسلام . لقد قال هذه الكلمات في الخطاب الذى يذكر فيه الدكتور خليل رئيس الحكومة المصرية بان اسرائيل ترفض قيام دولة فلسطينية ، وقال : الدولة الفلسطينية تشكل خطرا على أمن اسرائيل . ان هذا كذب . فالخطر على الدولة هو في عدم استعدادها الاعتراف بحقوق الفلسطينيين في تقرير المصير واقامة دولة مستقلة الى جانب اسرائيل .

هكذا تقوى اسرائيل المتطرفين في منظمة التحرير والذين يؤمنون بالارهاب . هذا هو الخطر ، اننا بهذا نعرض مواطنى الدولة لاصابات من قبل المتطرفين في المنظمة ، بدلا من التوصل الى اتفاق مع المعتدلين بينهم . ومن مثل رئيس الحكومة يدرك استحالة القضاء على النضال السري لاناس يحاربون من أجل التحرر القومي وهم متمسكون باهدافهم .

ماذا سيحدث لو قامت دولة فلسطينية ؟

يدعي رئيس الحكومة انها ستشكل خطرا على أمن دولة اسرائيل . ان هذا افتراء . ان دولة تحقق استقلالها ستكون مشغولة في تعزيز أوضاعها الاقتصادية وجيشها ، حتى وان كان معدا بأحدث الاسلحة فانه لن يشكل عاملا جديا يتحدى الجيش الاسرائيلي . وكلنا نعرف هذه الحقيقة . واذا كان هناك متطرفون يرفضون الحل واستمروا في أعمال الارهاب ، فان القيادة الفلسطينية التي تترأس الدولة ستعمل على اسكاتهم مثلما أسكت بن غوريون في حينه رئيس الحكومة الحالي وزملاءه .

انني اتوجه اليك ياحضرة رئيس الحكومة واقول: كفاك خداعا لهذا الشعب. انكم لا تريدون سلاما حقيقيا . انكم تخشون انه مع حلول السلام ستثور المشاكل الحقيقية والاليمة التي يعاني منها الشعب . وستبرز الفوارق الشاسعة بين طبقات الشعب ويبدأ نضال المظلومين الذى لا يعرف أحد الى أين يؤدي . لذلك فان رئيس الحكومة وأعضاء الكنيست يخافون من السلام الحقيقي .

يشتمون وزير المالية

لقد سمعت أناسا كثيرين يشتمون وزير المالية ويقولون ان رئيس الحكومة لم يعرف مسبقا عن «مؤامرات» ايرليخ . انه مسكين، فان ايرليخ قام (بالغاء السوبسيديا ورفع الاسعار) من وراء ظهر رئيس الحكومة .

انني لا أعلم اذا كان رئيس الحكومة يعرف كم هو سعر البيضة اليوم . ربما انه يعرف لان الصحف نشرت أمس ان سعر البيضة الواحدة هو ثلاث ليرات ، وبما انني أومن ان رئيس الحكومة يقرأ الصحف فربما انه يعرف ما هو سعر البيضة . ولكن ، لاسفي ، اذا أردنا أن نحكم حسب الوجبة التي قدمت لرئيس الحكومة في أثناء زيارة الرئيس كارتر وفي حفلة عيد ميلاده فانني أشك اذا كان رئيس الحكومة قد رأى بيضة خلال العامين الاخيرين . لقد كان على رئيس الحكومة أن يعرف بان عائلة مكونة من ١٢ نفرا تدفع ٣٦ ليرة يوميا ثمن البيض فقط . كل هذا نقوم به من اجل الامن وترفع الاسعار باسم السلام من اجل اولادنا !

انني أتوجه ثانية اليك يا حضرة رئيس الحكومة : كف عن خداع هذا الشعب ! لقد حان الوقت أن تكشف عن الحقيقة أمام هذا الشعب . ان وزير المالية يقترح علينا ضريبة جديدة ، سيسميها « ضريبة السلام » . أظن انه في البدء ستكون «ضريبة سلام» وبعدها «ضريبة سلام جديدة» ثم تكون « ضريبة سلام غير الزامية » ثم ضريبة الزامية . ومن يعرف أي ضرائب ستفرض علينا باسم السلام ؟

لقد حان الوقت لتقولوا لهذا الشعب ما هي نواياكم الحقيقية . لقد حان الوقت لتخصيص ميزانيات لحل مشاكل احياء الفقر . انكم لا تملكون الاموال لحل هذه المشاكل الملحة ولكن بالرغم من ذلك تخصصون مئات الملايين للاستيطان . لا تملكون الاموال للتعليم ، ولا لبناء مساكن الازواج الشابة . ولكنكم تملكون الاموال لتشجيع تجار المجوهرات .

سيدي رئيس الحكومة ، هل تعرف كم يدفع اليوم اجرة سكن في القدس؟ مقابل استئجار شقة متواضعة مؤلفة من غرفتين الى ثلاث غرف؟ ان كنت لا تعرف فانا أقول لك : اربعة آلاف ليرة شهريا ، هذا اذا وجدت شقق للايجار . وتدفع بالدولارات فقط .

ان أصحاب الشقق يطلبون الاجرة بالدولارات فقط ، انهم لا يريدون العملة الاسرائيلية .

لقد دفنتم خمس مليارات ليرة في « يميت » وستعيدونها . وقد دفنتم أربعة مليارات ليرة في شرم الشيخ وستعيدونها . جلبتم الماء من بحيرة طبريا الى مشارف رفيح وقلصتم المياه عن المستوطنات . كم من المساكن يمكن بناؤها بهذه المبالغ ؟

كلمة الى الفقراء

أود أن أتوجه الى اخواني سكان الاحياء الفقيرة لاقول لهم : هذه هي العلاقة بين الفقر والفوارق الاجتماعية وبين القضية الفلسطينية .

بهذه المبالغ كان بامكاننا اسكان جميع اهالي الاحياء الفقيرة والازواج الشابة في مساكن جديدة . ولكن حكومة بيغن - ايرليخ - غير المعنية بالقضاء على الفروق الاجتماعية - تخصص هذه المبالغ لابقاء الحكم العسكري في المناطق المحتلة ولاقامة مستوطنات وليؤمنوا الايدي العاملة الرخيصة للمقاولين وأصحاب الصناعات . انني اؤيد حلا عادلا وشاملا للنزاع العربي الاسرائيلي وساصوت ضد اتفاق يخدع الشعب ، تسمونه « اتفاق سلام » .

كلمة النائب مويس — بقية

الفلسطيني هي أساس النزاع الاسرائيلي - العربي .

نحن نعيش اليوم في عالم يقر حق الشعوب في تقرير مصيرها واقامة دولها المستقلة . توجد اليوم دول مستقلة اعضاء في هيئة الامم المتحدة تعداد سكانها اقل من ماية ألف نسمة . فكما انه لا يمكن ان يقوم سلام في هذه المنطقة بدون دولة اسرائيل وحق الشعب اليهودي الذي يعيش هنا بتقرير مصيره في دولته المستقلة ، كذلك لا يمكن ان يصنع السلام بدون الاعتراف الكامل والواضح ، دون لف او دوران ، بحق الشعب العربي الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل . على هذا المبدأ قامت دولة اسرائيل وأعطي للشعب العربي الفلسطيني حقه في اقامة دولته المستقلة في قرار الامم المتحدة من ٢٩ نوفمبر عام ١٩٤٧ . انني كابن الشعب العربي الفلسطيني الذي يعرف ما جلبته شعارات التطرف والمتطرفين وعدم الاعتراف بحقوق الشعب الاخر من مآسي فظيعة على شعبي العربي الفلسطيني أرى اليوم الصورة نفسها في شعارات التطرف والمتطرفين من الشعب اليهودي قادة الحكم في اسرائيل وما يمكن أن تجره من حروب ومآسي على أبناء شعبهم وعلى شعوب هذه المنطقة . من هذا المنطلق اتطلع الى اتفاق بيغن - كارتر - السادات الذي يتجاهل كليا حقوق الشعب العربي الفلسطيني وكل ما يريد ان يؤمنه هو تقوية مصالح احتكارات البترول والمستعمرين الامريكان ومصالح « العالم الحر » وراء اطلاق شعارات الخطر السوفييتي المزعوم ... وكل هدف هذه المعاهدة هو جعل الحلف الإسرائيلي - الامريكي - المصري قوة عسكرية ضاربة معادية لحركات التحرر في هذه المنطقة وفي افريقيا .. شرطيا ضد الشعوب وامانيها في التحرر ، وخدمة للاحتكارات والمستعمرين .

ان هدف كل سلام هو تامين منع الحروب وتامين وقف سباق التسلح والمصاريف العسكرية وتحويل الميزانيات التي كانت مخصصة للحرب والتسلح والقواعد العسكرية الى التعليم والمساكن والخدمات الاجتماعية للسكان ... ولكننا نرى من بشائر هذا السلام المزعوم مضاعفة المشتريات العسكرية والديون الاجنبية وزيادة الضرائب على الكادحين وغلاء المواد الغذائية الرئيسية للشعب الكادح . ان هذا الشكل من السلام لا يمكن ان يسمى سلاما .. انه سيزيد من التوتر في المنطقة وسيجلب حروبا اكثر دمارا من كل ما سبق . ان الاعتماد على الحماية الأمريكية وعلى تكديس ادوات الحرب الامريكية قد اثبت مدى خدمته لمن اعتمدوا عليه في ايران واماكن اخرى .

الامكانية اليوم قائمة للوصول الى سلام حقيقي ، سلام ثابت وانهاء العداء والحقد في هذه المنطقة .. هذا السلام ممكن ان يحقق بسرعة اذا ما اعترفت اسرائيل بحق الشعب العربي الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل وانسحاب كامل للجيوش الاسرائيلية الى حدود الرابع من حزيران سنة ١٩٦٧ . هذا هو السلام المنشود ، سلام الشعوب بحق الشعوب .

« الدمقراطية » البيغينية — بقية

السلام . فاغضبت هذه الكلمات رئيس الحكومة وزميله المخلص له رئيس الكنيست واخرجتهما من جلودهما ، وسقط ستار الجمال الزائف عن بيغن « الجنتلمان » المؤدب فراح يزعق : اود ان اقول انه لم يجرؤ أي شيوعي ستاليني أن يوبخنا ، فعبد مثلك — متوجها الى النائب طوبى — عميل غريب مثلك يوبخنا ؟ هل تعتقد اننا لا نذكر أعمالك أعمال مفتي مثلك؟

لقد اندهشت الكنيست كلها من انفجار رئيس الحكومة الجامح هذا ضد النائب طوبى المناضل ، منذ الكنيست الاولى ، في داخلها وخارجها كابن بار لشعبه وللاخوة اليهودية العربية وللسلام . ولكن اعضاء كتلة « الجبهة » لم يتركوا بيغن وشانه بل انفجروا جميعهم بنداءات غاضبة نحوه :

فهتف النائب توفيق طوبى : انتم قتلة أطفال وقتلة الطلبة ، وان صرختنا هذه ضد جرائمكم ستصعد من هنا ولن تنجحوا في اسكاتها !

النائب ماير فلنر : انت فاشستي !

النائب شارلي بيطون : انت عبد لكارتر !

النائب ماير فلنر : ان عصابة « الاتسل » أجرت المفاوضات مع موسوليني حليف هتلر .

واستمر رئيس الحكومة في انفجاره: جباه نحاسية .. جباه عبيد مستعبدين وعملاء أغراب هؤلاء الذين نسمح لهم ان يجلسوا في هذا البيت . فرد عليه عضو الكنيست فلنر : انتم عبيد للامريكيين . وانت تبيع اسرائيل لامريكا انت عبد ذليل للامريكيين .

ويرد أيضا النائب طوبى : نحن هنا بقوة ناخبينا وليس باذن منك ولا منة منك . فلتحترم المنتخبين أعضاء هذا البيت !

أما رئيس الكنيست الذي استهدف، منذ البداية ، أن يسلك ، «بتشدد» مع أعضاء الكنيست من كتلة الجبهة الدمقراطية ، فقد استعمل حقه وبشكل غير معتاد ومعارض لروح قانون الكنيست ، حيث دعا اعضاء الكنيست توفيق طوبى وماير فلنر وشارلي بيطون الى الامتثال للنظام ، للمرة الاولى والثانية والثالثة ، بشكل متواصل دون أن يكون هناك وقت بين دعوة واخرى ، حيث قصد منذ البداية اخراج اعضاء كتلة الجبهة ، منذ ...

أصوات الائتلاف كانت الحاسمة . وأسرع رجال النظام الى عضو الكنيست طوبى فرد قائلا : الخزي والعار لكم . فهذا قرار غير قانوني تعسفي وارهابي !

صوت من القاعة : ما الذي يوجعك ؟

النائب طوبى : تؤلمني افعالكم . انكم تدوسون حق شعب كامل وتنهبون أرضه وتقتلون أبناءه وتقضون أيضا على بقايا الدمقراطية . انكم حكومة احتلال وقتل وسوف تدفعون ثمن هذا .

ولم يمسه حراس النظام . فقسم منهم ، للحقيقة ، ثار ضد قرار رئيس الجلسة ، الغبي وقسم منهم توجه ، بعد ذلك ، الى الصالون للتعبير عن اشتراكهم في استنكار هذا القرار .

وقبل مغادرته القاعة صرخ النائب طوبى في وجه بيغن : الارهاب الذي تفرضونه على الضفة والقطاع تريدون فرضه على الكنيست وهذا لن يكون .

وأصيب أعضاء كنيست عديدون بالذهول وثاروا ضد تصرف رئيس الكنيست ورئيس الحكومة الفاضح والاحمق وعبروا عن ذلك بالمقاطعات .

فتوجه عضو الكنيست اوري افنيري (شلي) الى رئيس الكنيست قائلا : هل أصبح اليوم متعذرا القيام بمقاطعة ؟

وتساءل عضو الكنيست ع. اموراي من « التجمع » : منذ متى أصبحت المقاطعة ممنوعة ؟ ان المقاطعة أمر مسموح به . وهذا حقنا وليس منة من الليكود نحن نجلس هنا . فلتكن هناك مقاطعات !

وتعلق عضو « التجمع » الموزيلينو : سيدي رئيس الكنيست من الممكن أن تشير الى رئيس الحكومة ان لا يستعمل تعابير غير ملائمة وغير برلمانية .

وتعلق عضو الكنيست شوليت الوني (رتس) : من غير اللطيف أن يرد رئيس الحكومة بالصورة التي رد فيها .

ويقول عضو الكنيست د. روزيليو (من «التجمع») متوجها الى رئيس الكنيست : ان عار !

وتوجه عضو الكنيست من «التجمع» ع. برعام برسالة احتجاج الى رئيس الكنيست جاء فيها : لقد فوجئت تماما من ردك على مقاطعة النائب توفيق طوبى ...

[illegible]

كلمة النائب زياد — بقية

حتى يكون ثابتا مستقرا يجب الاعتراف بحقوق الشعب العربي الفل... وقبل كل شيء . لا خنوع السادات ولا القوة العسكرية لحكومة ... مخططات المستعمرين الامريكيين هي التي تقرر مجرى التطو... الحقيقي في منطقتنا .

ان خطاب رئيس الحكومة ، مناحم بيغن ، أمس ، كان تهديد لسوريا . واستفاضته في الحديث عن البند - ٦ - فقرة - ٥ - هو اشارة الى انه بعد هذا « السلام » المنفرد مع السادات سيتف... اسرائيل لضرب سوريا اذا تجرأت وقامت باي عمل لتحرير اراضيها ولا يغير شيئا من نوايا حكام اسرائيل هذه قول مناحم بيغن « اذا ... من قبل سوريا » . فالمعروف ان هذه الكلمات استعملت كثيرا لتبرير حكام اسرائيل العدوانية . كذلك حقيقة هي ما دامت اسرائيل تحتل ... عربية سورية وفلسطينية فان خطر الانفجارات العسكرية هو خطر ...

هذا الاتفاق هو بمثابة حلف عسكري جديد في الوقت الذي ... الاحلاف العسكرية الامبريالية المختلفة . ولا يغير شيئا كونه حلقا ... في الوقت الحاضر . لقد زمز رئيس الولايات المتحدة ، جيمي كارتر ، عندما بكى في خطابه في الكنيست على ايران . واعلن ان أهمية ... السادات - بيغن تكمن « ليس فقط في كيف يؤثر هذا الاتفاق على ال... الحدود المصرية - الاسرائيلية ، بل كيف يؤثر على ما هي أبعد من ... الحدود » . هذا هو ايضا ما عناه السادات عندما تحدث عن النزاع ... منطقة النزاع العربي - الاسرائيلي . وهو كذلك ما عناه وزير ... المصري ، كمال حسن علي ، حين تحدث عن مهمات الجيش المصري ... الخطر الاتي من غربي مصر ومن جنوب السودان . وأما رئيس اسرائيل فهو يكرر كل يوم تقريبا اعلانه انه على استعداد لعقد حلف مكتوب مع الولايات المتحدة لمجرد ان تقترح هي ذلك .

كل شيء واضح . اتفاق كارتر - بيغن - السادات هو اتفاق المصالح الامريكية النفطية والاقتصادية . انه اتفاق لضرب حركة ال... الوطني العربية والشرق أوسطية والافريقية . وهو اتفاق ضد الت... الثورية في ليبيا واثيوبيا وايران وغيرها وضد الشعب العربي ال... والعالم الاشتراكي والاتحاد السوفييتي . ويستهدف تحويل مصر ... امبريالي في المنطقة الى جانب الضابط في خدمة الامبريالية الام... المنطقة - حكومة اسرائيل . والا فضد من وافقت الولايات المتحدة تحويل مصر السادات الى ترسانة هائلة للاسلحة الامريكية . ولذلك نقول ، ان موقف السادات هو موقف خيانة قومية بعد ان هبط بمصر م... التطور الثوري التقدمي الاشتراكي أيام الزعيم العربي المخالد جمال ... الناصر الى هاوية الخيانة الوحلة والتقاط الكستناء من النار للمس... الامريكيين ومخططاتهم العدوانية . وعليه فليست بعيدة عن الواقع التقديرات التي تقول - ان الوضع في مصر يقترب بسرعة من الوضع ... ساد ايران في أيام الشاه الاخيرة . وليس صدفة ان يغني الشعب ... اليوم :

تركك أيه يا مصرية — عبد الناصر لما مات
ترك غراب باتفاقية — اسمه انور السادات .

ولذلك فحسابات كارتر - بيغن - السادات هي في نهاية الامر ... خاسرة . وبالمناسبة ، فمما لا شك فيه ان استمرار الاحتلال الاسر... للارض العربية ، بما في ذلك القدس الشرقية ، كان احد الاسباب الظاهرة على السطح التي غذت العملية الثورية في ايران وفي كثير من ... الافريقية وغيرها .

وهكذا ففي الوقت الذي تكسب فيه الاستراتيجية الامريكية - الاسرا... حكاما تخسر شعوبا بكاملها ، وهذه هي تجارة جحا بالبيض ، يشتري الب... بليرة ويبيع العشر بيضات بليرة معتقدا انه يربح ٩ بيضات .

ان خروج السادات من المعركة العامة ضد الاحتلال لا يعني خس... الشعب المصري ولا الشعوب العربية ، بل سيكون هذا حافزا جديدا لتو... وحدة وكفاح حركة التحرر الوطني العربية والدول العربية والتضام... العالمي معها ، وبشكل خاص ، سيفتح اعين الشعب المصري ويش... بمسؤوليته الخاصة في افشال هذه المؤامرة الخطيرة .

الجماهير العربية في اسرائيل ليست محايدة تجاه هذه المؤامر... الخطيرة . انها تقف ضدها بكل قوتها . نحن مواطنون اسرائيليون وابن... الشعب العربي الفلسطيني الذي نعتز بالانتساب اليه . اننا نقول ان الت... على الرغبة الحقيقية في السلام تتطلب أيضا الغاء سياسة مصادرة الار... وهدم البيوت والاضطهاد والتمييز القومي والاعتراف بحقوقنا كشعب و... مقدمتها حقنا في المساواة القومية وفي الحياة والتطور على ارضنا وفي وطننا .

واقول لعضو الكنيست الذي سبقني انه يجب ان لا يخشى شيئا عـ... الجليل وعلى الناصرة فنحن لن ننتقل حتى في حالة قيام دولة فلسطينية وسنبـ... في ارضنا ووطننا .

اننا نحذر من أوهام السلام الزائف الخطر المصاب بها رئيس الحكو... والذين حوله . الطريق الى السلام الحقيقي ليس في مواصلة اغتصـ... حقوق الآخرين ، بل بالاعتراف بها . انه طريق الانسحاب التام الى حدو... ١٩٦٧ . انه طريق الانسحاب والاعتراف بحق الشعب العرب... الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة الى جانب دولة اسرائيل . هذا هو الطر... المنتصر في نهاية الامر .

الاتحاد
٩ شارع الحريري
ص. ب. ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧-٤
المحرر المسؤول : توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية - حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية حيفا
شارع السوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا